



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم لعلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم العلوم الاجتماعية-

شعبة علم الاجتماع



عنوان المذكرة:

أثر استخدام الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية
دراسة ميدانية لسكان حي المصلى – بسكرة –

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص علم الاجتماع حضري

إشراف الأستاذ(ة):

د. جيمايي نتيجة

إعداد الطالب(ة):

بن لاغة آمال

السنة الجامعية: 2020/2019

وكل باب وان طال مغالقه
يوما له من جميل الصبر مفتاح
كم من كروب ظننا لا انفراج لها
حتى رأينا جليل الهم ينزاح
فاصبر لربك لا تيأس فرحمته
للخلق ظل وللأيام اصباح

شكر و عرفان

بداية، الشكر و الحمد لله جل في علاه، فإنه ينسب الفضل في

اكمال هذا العمل.

و بعد أتقدم الى الأستاذة المشرفة * جيماي نتيجة * بالشكر

والتقدير الذي لن تفي هذه الكلمات حقها فلولا مثابرتها و

دعمها المستمر ما تم هذا العمل

و كذلك الى كافة أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة " محمد

خضير بسكرة " على المساعدة المعرفية كل باسمه

بن لاغة آمال

	الشكر و العرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	ملخص الدراسة
أ - د	مقدمة
	المدخل المنهجي للدراسة
	الفصل الأول المدخل المنهجي للدراسة
	اولا: الاطار المنهجي للدراسة
06	1_ الاشكالية
07	2_ أسباب اختيار الموضوع
07	3_ أهمية الدراسة
08	4_ أهداف الدراسة
08	5_ فرضيات الدراسة
08	6_ تحديد مفاهيم الدراسة
08	تعريف الانترنت
	لغة
	اصطلاحا
10	7_ الأساليب الاحصائية في معالجة البيانات
10	8_ الدراسات السابقة
14	نقاط تداخل الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية
15	ثانيا: الاجراءات المنهجية للدراسة
15	1_ مجالات الدراسة
15	أ- المجال المكاني
16	ب- المجال الزمني للدراسة
16	ج- المجال البشري للدراسة
17	2_ منهج الدراسة
18	3_ عينة الدراسة
18	4_ الأدوات المستخدمة في جمع البيانات

18	أ- الملاحظة
19	ب- الاستبيان
	الفصل الثاني الانترنت ماهيتها و استخداماتها
22	1_تمهيد
22	لمحة تاريخية عن تطور شبكة الانترنت
23	أولا- نشأة الانترنت و تطورها
26	ثانيا-اهمية الانترنت و خصائصها
26	ثالثا-خصائص شبكة الانترنت
29	رابعا: خدمات الانترنت و استخداماتها
34	خامسا: تطور و توسع شبكة الانترنت على مستوى العالم
41	سادسا: انتشار الانترنت في الجزائر
43	سابعا: اثر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة الحضرية
45	ثامنا: سلبيات و ايجابيات شبكة الانترنت
	الفصل الثالث العلاقات القربية للأسرة الحضرية
49	تمهيد
49	اولا: ماهية الأسرة و نشأتها
54	ثانيا: وظائف الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية و الحضرية
57	ثالثا: عوامل تغير الأسرة و مظاهرها
61	رابعا: خصائص الأسرة و الثقافة الحضرية
64	خامسا: الثقافة الحضرية (الوسط الحضري و انعكاسه على الروابط القربية)
65	سادسا: الأسرة الحضرية في ظل الالكترونيات الحديثة
68	سابعا: العلاقات القربية في الوسط الحضري و التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية
71	ثامنا: الفايبيوك و انعكاساته على التواصل القربي للأسرة الحضرية
	الفصل الرابع الجانب الميداني للدراسة
75	اولا: عرض و تحليل البيانات الشخصية
88	ثانيا: عرض النتائج
93	الخاتمة
101	الاستمارة

قائمة الجداول و الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع افراد العينة حسب السن	75
02	يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	76
03	يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	76
04	يوضح توزيع افراد العينة حسب امتلاك الابناء اجهزة موصولة بشبكة الانترنت	78
05	يوضح توزيع افراد العينة حسب التواصل المباشر مع الاسرة	78
06	يوضح توزيع افراد العينة حسب معدل استخدامهم للانترنت	79
07	يوضح توزيع افراد العينة حسب التفاعل مع الاسرة بدا يقل بعد استخدام شبكة الانترنت	80
08	يوضح توزيع افراد العينة حسب العلاقات الاجتماعية التي تحققها وسائل التواصل الاجتماعي	80
09	يوضح توزيع افراد العينة حسب عدد الأجهزة المتصلة بشبكة الانترنت التي يملكونها	81
10	يوضح توزيع افراد العينة حسب مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما	82
11	يوضح توزيع افراد العينة حسب التفاعل مع الأقارب بسبب استخدام شبكة الانترنت	83
12	يوضح توزيع افراد العينة حسب تواصل الأسرة الحضرية مع الأقارب عبر شبكة الانترنت	83
13	يوضح توزيع افراد العينة حسب التواصل مع الأقارب عبر شبكة الانترنت	84
14	يوضح توزيع افراد العينة حسب مساهمة الانترنت لهم	85
15	يوضح توزيع افراد العينة حسب مساهمة الانترنت في تفكك العلاقات القربانية	86
16	يوضح توزيع افراد العينة حسب المساهمة في تأثير الانترنت على الترابط الأسري	86
17	يوضح توزيع افراد العينة حسب ما يفضلون القيام به في اوقات الفراغ	87

ملخص الدراسة

جاءت هذه الدراسة للبحث في الاشكالية التي تتمحور حول أثر استخدام شبكة الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية بحي المصلى في مدينة بسكرة، والانتشار الواسع لهذه التكنولوجيا وما لها من آثار على مستخدميه وبالأخص الأسرة.

هذا الاستخدام الواسع للانترنت دفعنا الى طرح التساؤل العام على النحو التالي : " ما أثر استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات القرابية للأسرة البسكرية بحي المصلى ؟ " وكمحاوله للإجابة عن هذا التساؤل وللإحاطة بالموضوع اكثر تم وضع الفرضيات التالية:

- تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقة بين الآباء والأبناء
- تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية

للإجابة على التساؤل عمدت الدراسة الى التأسيس النظري للمفاهيم الرئيسية في الدراسة { شبكة الانترنت _ الأسرة الحضرية _ العلاقات القرابية } وقد تطرقت اليهم في الجانب النظري وفي الجانب الميداني تم استخدام المنهج الوصفي والاستعانة بعينة قصدية من الأسر الموجودة في حي المصلى مع تطبيق استمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

و في الأخير توصلت الدراسة الى خلاصة عامة تتمحور أن الدور الذي تلعبه الأسرة في تكوين شخصية الفرد انتقل الى الوسائل التكنولوجية الحديثة أهمها شبكة الإنترنت (القرية الكونية)، الأمر الذي اتاح أنماط جديدة من التواصل الافتراضي بديلا عن الحوار بين افراد الأسرة الحضرية ووالأقارب هذه الثورة التكنولوجية أحدثت تغييرا في العلاقات داخل الأسرة وتفاعلات جديدة، كما أنها قد تزيد في قوة التواصل بين الآباء والأبناء والأقارب الذين يستخدمون هذه التكنولوجيا بعقلانية ولأهداف علمية ودينية وكذا اجتماعية.

Study summary

This study came to research the problem that revolves around the effect of using the Internet on the kinship relations of the urban family in the Musalla neighborhood in Biskra, and the widespread spread of this technology and its effects on its users, especially the family.

This widespread use of the Internet prompted us to ask a general question as follows: What is the effect of using the Internet on the kinship relations of the military family in Al-Musalla neighborhood? " And as an attempt to answer this question and to understand the topic more, the following

hypotheses were put forward:

- 1 The effect of using the Internet on the relationship between parents and children

2 The effect of using the Internet on the kinship relationships of the urban family

To answer the question, the study intended theoretical consolidation of the main concepts in the study {the internet _ urban family _ kinship relations} and it dealt with them in the theoretical side, and in the field side the descriptive approach was used and the use of an intentional sample of families in Al Musalla neighborhood with the application A form as the main tool for data collection.

In the end, the study reached a general conclusion centering that the role that the family plays in forming the personality of the individual has moved to modern technological means, the most important of which is the Internet (the global village), which provided new patterns of virtual communication as an alternative to dialogue between members of the urban family and relatives of this revolution. Technology has brought about a change in relationships within the family and new interactions, and it may also increase the strength of communication between parents, children and relatives who use this technology rationally and for scientific, religious and social goals as well.

مقدمة

تواصل بني البشر مع بعضهم البعض قديم قدم العلاقات الانسانية نفسها، فهو من أساسيات حياة الأفراد والمجتمعات مع بعضهم البعض، فبع يتم التفاعل بين أفراد المجتمع، وهو السبيل الوحيد لاستمرار المجتمع وتطوره، وقد ضاعف اختلاف مضامينه وتعدد وسائله من عمقه وشدته، وأثره على الروابط الإنسانية.

وهذا ما يلاحظ عبر العصور حيث تضاعف الترابط داخل المجتمعات وبين الشعوب، وازداد وتنوع وأصبح يكتسي طابعا ثقافيا بفضل انعقاد نقاط ومجالات التواصل بين الناس وثرء، وينسحب الأمر بالطبع على الاسرة، التي تعرف بالاتصال المباشر بين أفرادها.

فهذه الأخيرة هي أول محطة للتنشئة الاجتماعية لأفرادها، وهي ايضا حجر الزاوية في ايّ بناء اجتماعي، ونقطة ارتكاز تستند عليها مؤسسات المجتمع المختلفة، وهي لا يمكن أن تتبوأ هذه المكانة من دون التفاعل بين أفرادها، الذي تقوم عليه التنشئة، وبقية الوظائف الأسرية، ولذلك تشهد الأسرة تفاعلا، قويا بإمكانه أن يمثّل الاطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، وعبره يتم نقل بحكم العادات والقيم، والتقاليد، وقواعد السلوك، والآداب العامة إليهم.

وقد شهدت الأسرة العربية، بما فيها الجزائرية، منذ النصف الثاني من القرن الماضي تغيرات عديدة بفعل العوامل الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حملت معها قيما جديدة. وعرفت بالتوازي مع تلك التغيرات تطورا جليا على مستوى الحقوق والقوانين، فضلا عن السياسات المختلفة التي شرعت لتدعم وظائفها، وتيسر أدوارها، وذلك لما لها من أهمية باعتبارها وحدة أساسية لتوازن الفرد وتماسك المجتمع.

كما عرفت الأسرة العربية عدة تغيرات في شكلها التركيبي أو في علاقتهم الداخلية بفعل هذه التغيرات الأنفة الذكر، زاد من عمقها وشدتها التطور الكبير الذي شهدته وسائل الاتصال الحديثة، التي عملت على إحداث تغيير عميق في أشكال التفاعل الأسري، وبين الاقارب، كما أثرت على أساليب تواصلهم مع بعضهم، وأسهمت في إحداث تغييرات خارج نطاق الأسرة ونسق القرابة أيضا.

ومع أن الاسرة ظلت تلعب دورا مهما في تكوين مدارك وملكات الانسان وثقافته، وبلورة شخصيته وتزويده بالمعلومات والمعارف الضرورية لمواجهة الحياة، إلا أن هناك شريك قوي أصبح ينافسها في هذه الأدوار، ونعني به الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي أصبح لها تأثير مباشر على المجتمع، من خلال ما يعرض وما يقدم من خلال الوسائط التكنولوجية المتطورة.

وتعتبر شبكة الانترنت العامل الأساس في مضاعفة تأثير التكنولوجيا على الجمهور المتلقي، فهي تساهم في التأثير المتدرج على الفرد المتلقي من خلال امداده بالمعلومات والمعارف، وصولا الى تشكيل آرائه ومعتقداته واتجاهاته، ومن ثم سلوكه داخل المجتمع.

واليوم أصبحت الحياة الجديدة تفرض معاني ومفاهيم جديدة لا تجد الأسرة نفسها على هامش التعامل بها أو معها، لهذا فالاهتمام والاعتماد على الأسرة كنظام أساسي وأولي في النسيج المجتمعي، كفيل بتوعية الافراد والشعوب للاستيعاب الأفضل لمعطيات العالم الجديد، فالتغير الملحوظ في الجانب التكنولوجي أفرز حملة من المعطيات الجديدة انعكست آثارها على النظم الاجتماعية، وبالأخص النسق الأسري.

أحدثت هذه الثورة التكنولوجية تغيرا في العلاقات داخل الاسرة، وافرزت تفاعلات جديدة بينها، أدى بالضرورة إلى دق ناقوس الخطر، لما سيلم بالمجتمع العربي الاسلامي من مخاطر انتقال الثقافات الغربية وطمس الهوية العربية.

وبسبب هذا التأثير الكبير للإنترنت وانتشار استخدامه بين افراد الأسرة، وبين الأقرباء، وما نتج عن ذلك من تأثير على طبيعة العلاقات الاسرية وعلاقات القرابية، خترنا هذا الموضوع، والذي تم تناوله ضمن أربعة فصول:

ثم في الفصل الاول الخاص بالإطار المنهجي للدراسية ضبط اشكالية الدراسة، ومن ثم التطرف إلى سباب اختيار الموضوع، وتحديد أهميته، وأهداف الدراسة، ثم فرضياتها، كما قمنا بتحديد المفاهيم، وبعد ذلك الدراسات السابقة، والاساليب الاحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

خصص الفصل الثاني للتعريف بالانترنت، واستخداماته، فضلا عن التطرق إلى لنشأته، وأهميته، والاستخدامات والخدمات، وانتشاره في العالم والجزائر، وما يترتب عنه من آثار.

أما الفصل الثالث والمعنون العلاقات القرابية للأسرة الحضرية ، فتم تقسيمه الى قسمين:

تناول القسم الأول ماهية الأسرة، وتطرق لأهميتها، ونشأتها، ووظائفها، وعوامل التغير التي أثرت عليها، ثم تناول الاسرة الحضرية في ظل الالكترونيات.

أما القيم الثاني فتطرق إلى العلاقات القرابية الحديثة والتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، وهو ينقسم الى أربعة عناصر:(طبيعة العلاقات القرابية، الآثار الإيجابية والسلبية للاتصال على العلاقات الاجتماعية، الثقافة الحضرية وانعكاسها على الروابط القرابية الفايسبوك وانعكاساته على التواصل القرابي للأسرة الحضرية(الادمان ومظاهرها).

اما الفصل الرابع: تمثل في الدراسة الميدانية لعينة من الأسر بمدينة بسكرة، واعتمادا على استمارة الاستبيان، التي بفضلها جمعت البيانات، وتم تفسير وتحليل البيانات ونتائج الدراسة، وذلك من خلال مبحثين، اختص المبحث الأول بتفريغ وتفسير النتائج، أما المبحث الثاني فتناول نتائج الدراسة الميدانية. وأخيرا تعرضنا للخاتمة، التي تناولت النتائج الأساسية للدراسة، وترتيب الآثار التي تنعكس على الأسرة اثر استخدامها للأنترنيت.

الفصل الأول

المدخل المنهجي للدراسة

أولاً- الإطار المنهجي للدراسة:

1-الإشكالية:

نتيجة للتطور المتلاحق في عالم المال والتجارة، وبسبب التسارع التكنولوجي، والتقارب بين المجتمعات والشعوب (بطرق عنيفة أو سلمية) كان لابد من ظهور وسائل اتصال سريعة ودائمة، تواكب هذا التطور والتداخل في المصالح والثقافات.

وكان ظهور شبكة الانترنت دخل المؤسسة العسكرية، ثم ضمن نطاق المجتمعات استجابة لهذا التسارع في التطور والتداخل. حيث انتشر استخدامه في كافة أرجاء العالم، بما فيه طبعاً البيئة العربية والجزائرية، وحظي بأهمية كبيرة في حياة كل الأفراد.

فكان من نتائج ذلك، إلى جانب بقية وسائل التواصل الجماهيري الأخرى، تحويل العالم الى قرية كونية صغيرة، ألغت الحدود بين المدن والدول، وأحدثت تداخلاً في الأفكار والثقافات بين كثير من المجتمعات.

وبسبب انتشاره الانترنت بكثافة داخل المجتمعات الحضرية، أي بين الأسر الحضرية ظهر جيل يسمى بجيل الانترنت، لا يجيد التواصل مع البشر سوى من خلال الوسائط التي يُتيحها الأنترنت، ويقتصر تعامله من خلال الأجهزة الجامدة، مما أدى إلى فقدان الحس الاجتماعي، وإحداث تغييرات على علاقة هذا الجيل بأسرته وأقربائه، بالمجتمع بشكل عام.

كما أثر ذلك بشكل كبير على طبيعة العلاقات الأسرية والقريبة، وأصبح عاملاً محدداً لتوافقها الاجتماعي. وبهذا زاد من جهة التقارب، وتجاوز المسافات البعيدة بين الأهل والقارب، ولكنه من جهة أخرى قلل من دفء العلاقات القريبة والأسرية. حيث أصبح التواصل بين الأهل من خلال جملٍ قصيرة، حسب الضرورة أو المناسبات.

وجراء ذلك اضمحلت العلاقات البينية، وحل محلها التفاعل المصطنع، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة التي تثير هذه الإشكالية، والتي تحاول الكشف عن أثر استخدام الانترنت على العلاقات القريبة للأسرة الحضرية.

من خلال طرح التساؤل العام للدراسة على النحو التالي: ما هو تأثير الانترنت على العلاقات القريبة للأسرة الحضرية فيما بينها، وفيما بين أقربائها؟.

2- أسباب اختيار الموضوع:

لدراسة موضوع او ظاهرة ما لابد من وجود دوافع وأسباب تؤدي بالباحث الى الإهتمام والحرص على التعمق في هذا الموضوع ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

أسباب شخصية

-الرغبة الشخصية في الموضوع

ملاحظات شخصية حول تأثير شبكة الانترنت على محيطي الأسري

-يندرج الموضوع ضمن اهتماماتنا العلمية والبحثية

أسباب موضوعية:

-الاقبال الكبير للفئات على مختلف اعمارهم على تقنية الانترنت وتأثيراتها على الأسرة والمحيط والمجتمع

-التعرف على الآثار السلبية والايجابية لشبكة الانترنت على العلاقات الوالدية (بين الآباء والأبناء)

-معرفة تأثير شبكة الانترنت على العلاقات بين أفراد الأسرة الحضرية والأقارب

-التغيرات الثقافية التي تطرأ على المجتمع الحضري.

-الثقافة الحضرية لحياة الأسر ساعدت على تغير الروابط القرابية للأسرة البسكرية

3- أهمية الدراسة:

تتطلق أهمية موضوع هذه الدراسة من أهمية الاسرة التي تعتبر أساس المجتمع، فمنذ بدأ التاريخ حتى اليوم تقوم الأسرة بالعديد من الوظائف بهدف اشباع احتياجات افرادها وتهيئتهم ليصبحوا أفرادا صالحين في اطار ثقافة المجتمع.

وتعتبر العلاقات الأسرية بيبين افراد الأسرة من أهم العوامل لنجاح الحياة الاسرية، وقيامها بوظائفها على أكمل وجه من جهة، ومن جهة اخرى فإن أهمية التكنولوجيات الحديثة بصفة عامة، والانترنت بصفة خاصة تأتي من كونها أصبحت ضرورة حتمية لكل الاسرة، لأنها تلبى حاجاتها الثقافية والاجتماعية والتعليمية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى لمعرفة كيف تستفيد الاسر من شبكة الانترنت، وحسن لتعزيز صلاتها، تمتين علاقاتها القرابية، وبالتالي سلامة العلاقات بين أفرادها. وحسن التعامل، خاصة في المجتمع البسكري، للاستفادة من هذه الوسيلة، مثلما ما هو الأمر في بعض الأسر والمجتمعات التي سبقتنا في تعزيز علاقاتها، والعمل على تفادي الآثار السلبية الناجمة عن إساءة استخدام هذه الشبكة المعلوماتية.

4- أهداف الدراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالاً واسعاً تختلف أهدافه وتتعدد معطياته، حيث يهدف أي باحث لموضوع معين إلى سد الفجوات المعرفية الذي يلزمه وإزالة الغموض عن بعض القضايا، ولذلك يهدف هذا البحث:

- إلى معرفة تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين الأولياء والأبناء
- معرفة أهمية استخدام الأسرة الحضرية للوسائل التكنولوجية
- التعرف على تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقة بين أفراد الأسرة الحضرية والأقارب

5- فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من إشكالية الدراسة وأهدافها يمكن صياغة الأهداف التالية:

- 1- يؤثر استخدام الإنترنت على طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة
- 2- يؤثر استخدام الإنترنت على طبيعة علاقات الأقارب الأسرة الحضرية
- 6- تحديد مفاهيم الدراسة:

تعريف الإنترنت:

لغة:

كلمة لم تكن معروفة في اللغة الإنجليزية قبل مسماها وهي كلمة مكونة من كلمتين هما Interconnexion وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض وكلمة Network وتعني شبكة فقد أخذ من Inter ومن الثانية Net، وهذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة وكذلك التكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة، ويعتبر هذا التعريف الأدق لكلمة الإنترنت من حيث الاشتقاق وليس كلمة كما أوردته بعض المراجع international networ والتي تعني الشبكة واسعة النطاق أو الشبكة العالمية. (بوهلام، 2016)

كما تعني ترابطاً بين الشبكات وبعبارة أخرى شبكة الشبكات.

اصطلاحاً:

الإنترنت شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر ببعضها البعض، ويستخدمها الملايين حالياً على مدار أربع وعشرين ساعة في معظم أنحاء العالم، خاصة في الجامعات ومراكز البحث العلمي والشركات الكبرى، والمؤسسات الحكومية. (بوهلام، 2016)

فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض وتربط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي وعبر الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من معلومات ويستقبل ما يريد، وهذه الشبكة بالغة الأهمية والخطورة حيث أن لها القدرة الخارقة على اختزال المسافات، كما نافست بأهميتها القنوات التلفزيونية، كما تعتبر محايدة لغيرها من وسائل الإعلام، فيها خير كثير وفيها شر خطير.

ويعرفها مؤيد عبد الجبار الحديثي بقوله: «مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها ولا يحكمها كيان واحد بمفردها، وإنما يدير كل من مكوناتها مؤسسات عامة وخاصة هي أكبر من مجموع أجزائها وتشمل كنوزاً ضخمة من الموارد في حواسيب الإنترنت وهي تضم 3 مستويات من الشبكات تتربع على: شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية، تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى. (قرناني)

يعرفها نبيل علي أنها مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل والنظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو التنظيمي أو الجمعي أو الواسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المطبوعة أو الرقمية ثم تخزين هذه المعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الوسائل والمضامين، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها وقد تكون التقنيات يدوية أو آلية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور. (حواس)

كما يرى أرنو لد وفور (Arnold Dufort 2006) أن هناك العديد من التسميات التي يمكن الإشارة بها إلى الإنترنت وهي: شبكة الشبكات، والفضاء العالمي، والشبكة العنكبوتية الالكترونية، والفضاء الافتراضي". (بوهلام، 2016)

وتم تعريفها في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994، أنها شبكة اتصالات دولية، تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من (35) ألف شبكة، مختلفة من شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك في حوالي 33 مليون مستخدم من المجاميع أو الزمر، وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع ما من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة. (بوهلام، 2016).

العلاقات القرابية:

مفهوم القرابة لغة: هي الدنو في النسب والقربى في الرحم. (أمينة، صفحة 3)

القرابة اصطلاحاً: إما القرابة اصطلاحاً فهي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصطنعة، ولا يعني اصطلاح القرابة العلاقات العائلية والزواج فقط وإنما يعني أيضاً المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجية .

ومن هنا يمكننا أن نميز بين صنفين: (طربية، 2012، صفحة 29)

- القرابة الأولية وهي المنحدرة عن قرابة من النسب الأبوي، أي التي تربط الآباء بالأبناء والأبناء من يليهم عبر انحدار النسب الذكوري.

- القرابة الثانوية وهي العلاقة المنحدرة عن قرابة من النسب الأموي، أي تلك التي تربط الفرد بالخال أو الخالة أو ابنة الأخت.

القرابة: لا يمكن فهم علاقات القرابة انطلاقاً من العائلة الممتدة التي قد تشمل بالاضافة إلى الزوجين والأولاد والأجداد والأشقاء والشقيقات وأزواجهن (الصهر) وحسب، إنما يمكن النظر إليها من زاوية اشتغالها منظومة علاقات فاعلة ومؤثرة أكثر أتساعاً وتشابكاً نجدها في المسميات التالية: (طربية، 2012، صفحة 33).

العلاقات القرابية:

مفهوم القرابة لغة: هي الدنو في النسب والقربى في الرحم. (أمينة، صفحة 3)

القرابة اصطلاحاً: إما القرابة اصطلاحاً فهي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصطنعة، ولا يعني اصطلاح القرابة العلاقات العائلية والزواج فقط وإنما يعني أيضاً المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجية .

ومن هنا يمكننا أن نميز بين صنفين: (طربية، 2012، صفحة 29)

- القرابة الأولية وهي المنحدرة عن قرابة من النسب الأبوي، أي التي تربط الآباء بالأبناء والأبناء من يليهم عبر انحدار النسب الذكوري.

- القرابة الثانوية وهي العلاقة المنحدرة عن قرابة من النسب الأموي، أي تلك التي تربط الفرد بالخال أو الخالة أو ابنة الأخت.

القرابة: لا يمكن فهم علاقات القرابة انطلاقاً من العائلة الممتدة التي قد تشمل بالاضافة إلى الزوجين والأولاد والأجداد والأشقاء والشقيقات وأزواجهن (الصهر) وحسب إنما يمكن النظر إليها من زاوية اشتغالها منظومة علاقات فاعلة ومؤثرة أكثر أتساعاً وتشابكاً نجدها في المسميات التالية: (طربية، 2012، صفحة 33)

العلاقة القرابية: يعرف راد كليف براون العلاقات القرابية في مقدمة كتابه (القرابة) الذي اشرف على تحريره مع فورد على أنها تنظيم اجتماعياً يمكن الأفراد من العيش معا والتعاون معا من اجل اقامة حياة اجتماعية منظمة وان النظام هو جزء من شبكة العلاقات الاجتماعية تتجلى في أصغر وحدة اجتماعية وهي العائلة.

ويعرف كل من مارسيل موسى وراد كليف براون ومالينوفسكي "علاقة القرابة على انها وسائل اجتماعية معدة للقيام بوظيفة اجتماعية وهي تأمين التوازن الاجتماعي وتأصيل السلم بين الأفراد وتمتن التلاؤم بين أعضاء المجموعة.

بينما يذهب فريق آخر الى تعريف العلاقات القرابية بأنها تلك العلاقات المباشرة القانونية التي تنشأ بين شخصين نتيجة اندار أحدهما من صلب الآخر، كما ينحدر الحفيد من الجد عن طريق الأب أو نتيجة لانحدار الاثنان من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة التي ترد هي أيضا الى الجد عن طريق الأعمام.

كما يعرفها قيس النوري على أنها تلك الروابط القرابية التي تشكل فيما بينها شبكة تفرض على وحداتها التزامات أخلاقية لكن هذه الالتزامات تظل مجرد شعارات نظرية ولا تكون حقيقة مالم تتحول الى أنشطة فعلية ينتفع منها الأقارب في ظروف معينة. ومنه تعرف العلاقات القرابية على أنها تلك الروابط والعلاقات التي يشكلها الفرد مع أقاربه سواء من صلة الدم أو من نفس الوحدة العشائرية له أو منطقته الأصلية والتي تتسم بالتواصل وتبادل العون والمصالح بينهم من خلال هذه العلاقات تتشكل شبكة قرابية سواء داخل المدينة عبر كافة مجالاتها أو خارجها بالريف أو مختلف الأماكن. (نتيجة، 2015_2016) ص 26_27.

مفهوم الاسرة الحضرية

تعرف ايضا باسم الاسرة النواة و هي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر، و قد تناولها علماء اجتماع الاسرة على انها تتكون من زوج و زوجة و الاولاد و تمر بأدوار كثيرة متعاقبة و تكتسب في كل مرحلة منها صفات و خصائص و تؤدي وظائف اجتماعية معينة.

وتعرف ايضا على انها جماعة تتكون من شخصين او اكثر تربطهما علاقة الزواج او الدم او التبني او الثلاثة معا و تضمهم حياة منزلية واحدة، يتفاعلون معا كل حسب دوره (صاحبى 2017 ،ص 203)

وتعتبر الاسرة الحضرية الشكل الاساسي والمنتشر في معظم المجتمعات وهي الاسرة الزوجية التي تتكون من زوج و زوجة و الابناء غير المتزوجين او طفل واحد على الاقل الا ان هذا لايعني ضرورة حدوث الزواج مرة واحدة طوال حياة الانسان، بل انه يمكن السماح بالزواج مرة اخرى في حال وفاة الزوجة او الزوج او الطلاق(رشوان ،2012، ص 34)

وهناك شكلان اساسيان للأسرة الحضرية و هما: الاسرة التي يوجد فيها تعدد الزوجات وهو الشكل الشائع و المعروف في المجتمعات المعاصرة على عكس الشكل الثاني وهو اسرة تتكون من زوجة واحدة و عدة ازواج و هو نمط نادر الحدوث في المجتمعات المعاصرة.

وهي عبارة عن وحدة بسيطة تتكون من اب وام و اطفال في غالب الاحيان، بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط و كيفية اسلوب الحياة الحضرية، و تزيد اهمية العلاقات الاسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة، و هذا نتيجة الظروف المادية و حياة المدينة واسلوبها الحضري (بعطوش، 2007 ،ص 83)

و خلاصة القول يمكننا تقديم تعريفا شاملا لمفهوم الاسرة الحضرية في المجتمع المعاصر على انها اسرة نووية تقتصر في العادة على الزوجين و ابنائهما الغير متزوجين تقوم فيها العلاقات و المبادئ، الموضوعية المحددة بمحدودية عدد الافراد الذين ينتمون اليها، و بالتالي يتوضح ان الاسرة الحضرية تسعى الى تحقيق اكبر قدر ممكن من الرفاهية الاجتماعية و تأمين المستقبل و تغيير اوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية و المشاركة في تغيير اوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية و المشاركة في تغيير نمط الحياة في المدينة.

7--5 الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات:

اعتماداً على المعطيات النظرية والميدانية تم الاعتماد على بعض القواعد والقياسات الإحصائية التي تعتبر من أهم أدوات التحليل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولهذا فبعد القيام بملاً استمارة البحث ومراجعتها للتأكد من الإجابة عنها، وقد اعتمدنا في دراستنا على العرض الجدولي للبيانات الإحصائية المحصل عليها من خلال تفرغ محتويات الاستمارة، وقد اعتمدت على المنهج الإحصائي باستخدام النسب المئوية وتفرغها في جداول بسيطة ومركبة.

النسب المئوية: وقد تم تطبيقها على جمع البيانات الموضحة في الجداول يتم حسابها بالعلاقة:

تكرار العنصر ضرب 100 / مجموع التكرارات

الوسط الحسابي: هو مجموعة القيم مقسومة على عددها، فإذا كان لدينا عدد من القيم، ويرمز لها

بالرمز فان الوسط الحسابي لهذه القيم ونرمز له بالرمز بحسب المعادلة التالية:

الحل لإيجاد الوسط الحسابي للدرجات تطبق المعادلة كالتالي:

$$x_n + \dots + x_1 + x_2 + x_3 + \dots / N$$

و المطلوب إيجاد الوسط الحسابي لمستخدمي شبكة الانترنت واثراً على طبيعة العلاقات بين

الوالدين والأبناء

الحل:

$$57+33+90+60+53+33+67/7 = 393/7 = 56$$

اي ان الوسط الحسابي لأبناء الأسرة الحضرية في استخدامهم لشبكة الانترنت في حياتهم اليومية

يساوي 56 بالمائة

7- الدراسات السابقة:

بما أن أي علم من العلوم يتميز بالطابع فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وفي هذا الاطار ينبغي على كل باحث الاطلاع على ما كتب وتوصل اليه العلم في مجال بحثه خاصة وفي التخصصات التي لها علاقة بهذا البحث عامة.

وتتمثل أهمية الدراسات السابقة في تحديد وتوجيه مسارات البحث، حيث تعتبر مرجعية نظرية له، ولذلك تعد من الدعامات الفكرية الهامة في نجاح اي دراسة ميدانية، لأنها تعتبر المرشد والموجه للبحث، كما تعتبر في بعض الدراسات المنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة.

والدراسة الحالية كغيرها من الدراسات اعتمدت على عدد من الدراسات السابقة، احاول تقديم البعض منها، والذي يخدم مشكلة البحث وأهدافه، ويسهم في توضيح اوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، من اجل الافادة منها في التعرف على المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة الحالية.

العربية:

1_ دراسة بعنوان "اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الأسرة السعودية في محافظة جدة" ، مذكرة ماجستير في الاقتصاد المنزلي، من اعداد الهام بنت فريج بن سعيد العوضي، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم السكن وادارة المنازل ، السنة الجامعية 1424 هـ / 2004 م.

وقد بحثت هذه الدراسة في دراسة اثر شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الأسرة السعودية. من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

1- ماهي طبيعة استخدام افراد الاسرة للانترنت؟

2- ما هو أثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية المتمثلة في بين الزوجين، بين الوالدين والأبناء، الأبناء مع بعضهم البعض.

3-ماهو اثر استخدام الانترنت على التحصيل الدراسي للأبناء؟

4-ماهي ايجابيات وسلبيات الانترنت دينيا واخلاقيا من وجهة نظر افراد الأسرة؟

وقد اختارت الباحثة "المنهج الوصفي التحليلي" كونه انسب المناهج للموضوع، كما عمدت استخدام العينة قصدية، بالنسبة لأدوات البحث فقد اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية:

استمارة الاستبيان، الملاحظة، المقابلة.

من بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي:

1-يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الأسر في مجتمع الدراسة تأثير محدودا وبسيط

2-نصف المبحوثين تقريبا ينظمون استخدامهم للانترنت بمستوى متوسط كما انهم يخضعون لرقابة متوسطة.

3-ارتفاع نسبة العينة الذين يرون ان الانترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا واخلاقيا.

4- اتضح وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للإنترنت، وبين تأثيره على العلاقة الوالدية.

2- دراسة بعنوان واقع العلاقات الاسرية على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر اولياء امور الطلبة في مدينة طولكرم" مذكرة دكتوراه من اعداد مجدي جيوسي قسم التربية التكنولوجية، جامعة فلسطين التقنية طولكرم 2013_2014

وقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف الى واقع العلاقات الاسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر اولياء امور الطلبة بمدينة طولكرم، من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:
- هل يختلف واقع العلاقات الاسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر اولياء الطلبة؟

- هل يختلف واقع العلاقات الاسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر اولياء طلبة طولكرم باختلاف المؤهل العلمي، العمر، دخل الاسرة، عدد افراد الاسرة؟
وقد اختار الباحث "المنهج الوصفي التحليلي" ، واستخدم عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وبالنسبة لأدوات البحث للاستبيان

و من بين النتائج التي وصلت اليها الدراسة اهمها: وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الدخل ولصالح الدخل الأعلى، واوصى الباحث ضرورة ازالة الحواجز بين الآباء والأبناء.

الجزائرية:

دراسة بعنوان " تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية الجزائرية"، مذكرة ماستر، من اعداد بوهلام احلام ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي _ تبسة، قسم العلوم الانسانية ، السنة الجامعية 2015_2016 م.

و قد بحثت هذه الدراسة في تأثير شبكة الانترنت في العلاقات الاسرية، والعادات التواصلية للأفراد وانماط السلوك لدى شرائح واسعة من الأسر الجزائرية. من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

_ ما اهمية استخدام الأسرة التبسية لشبكة الانترنت؟

_ ما هو اثر استخدام الانترنت على العلاقة بين الآباء والأبناء في الاسرة التبسية؟

_ ما هو اثر استخدام الانترنت على العلاقة بين الزوجين في الاسرة التبسية؟

و قد اختارت الباحثة " المنهج الوصفي " كما استخدمت العينة القصدية لانتقاء افرادها بشكل مقصود، بالنسبة لأدوات البحث فقد اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية:

_ استمارة الاستبيان، الملاحظة

من بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي:

تميزت الأسرة التبسية باستخدامها للإنترنت كأكثر وسيلة تكنولوجية وتفضيلها على باقي الوسائل الأخرى، حيث يميل افراد الأسرة الى مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة للتعرف على ثقافات اخرى.

_ يتميز أبناء الأسرة التبسية باستخدامهم للإنترنت في حياتهم اليومية وتمضية وقتهم في التحدث مع اصداقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي اكثر من الوقت الذي يجلسون فيه مع افراد اسرتهم

_ لقد اثرت الانترنت على العلاقة بين الزوجين الى حد ما

2_ دراسة بعنوان " آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على افراد الاسرة الجزائرية" مذكرة الدكتوراه في علم النفس الاسري من اعداد صافة امينة ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، السنة الجامعية 2015_2016

و قد بحثت هذه الدراسة في التأثيرات النفسية والاجتماعية والاخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على ابناء الاسرة الجزائرية، من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

-ما هي عادات وانماط استعمال المراهقين الجزائريين للإنترنت؟

-ماهي شدة التأثيرات النفسية والاجتماعية والاخلاقية والصحية التي يتعرض لها المراهقين الجزائريين من جراء استخدام شبكة الانترنت؟

وقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الباحثة على الأدوات التالية للبحث:

استمارة الاستبيان_ المقياس_ المقابلة

من بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي:

_ الاهتمام بالمراهق بمحاولة توفير المناخ الاسري ليكون جوه الاجتماعي الصحيح والحقيقي ليحول دون الافراط في استخدام الانترنت وخلق جو اجتماعي افتراضي.

_بناء علاقة اسرية قوية مع المراهق خاصة (المراهقة المبكرة) من اجل اشباع حاجياته الاتصالية داخل اسرته

_ ضرورة اهتمام الوالدين بالارتقاء بمستواهم العلمي والتثقيفي لمسايرة متطلبات المراهقين

_ ضرورة اكتساب الأولياء أساسيات استخدام تكنولوجية الانترنت من اجل مرافقة ابنائهم في استخدامها

دراسة أجنبية:

بعنوان آثار تقنيات الانترنت على العلاقات بين الوالدين والمراهقون في اسر كيبك، من اعداد مانون بيرج وفيرونك جارسيا، قسم علم الاجتماع بجامعة لافال ، ادارة الصحة العامة في مونتريال، افريل 2009، تحت اشراف جان فرانسو بيرون، وقد بحثت هذه الدراسة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة التي تؤثر على العلاقات بين الآباء والمراهقين " العائلات المعاصرة" ، وكان التساؤل كالاتي:

_ ماهي تأثيرات تقنيات الانترنت حول العلاقات بين الآباء والمراهقين في اسر كيبك؟

وقد استخدم الباحثان تقنية المسح واعتمادا على:

الاداة- المقابلة - الاستبيان - الملاحظة، واستخدام العينة القصدية، ومن بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

- ان العلاقة الايجابية بين المراهقين والآباء تتضمن التطوير حول الانترنت والتعلم كيفية استخدامها
- هناك اختلافات بشكل عام بين الآباء واطفالهم بشأن استخدامهم للانترنت من حيث الكمية والنوعية
-التعلم المتبادل بين الآباء والابناء تشكل لحظة مشاركة وتواطؤ بينهما تكون مفيدة لعلاقتهم

نقاط تداخل الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:

بالنسبة للدراسة الاولى العربية والجزائرية تقاربتا مع الدراسة الحالية في تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية (الآباء والأبناء)

- بحثت هاتين الدراستين في اثر الانترنت على الوالدين وعلى الزوجين والابناء مع بعضهم البعض.
-تقاربت مع الدراسة الحالية في دراسة العلاقة بين الاباء والابناء.

-اظهرت نتائج الدراسات السابقة العربية والجزائرية التي اهتمت بدراسة تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية، حيث وجد الباحثين ان الاجهزة الالكترونية والانترنت تأثيرات ايجابية على العلاقات الاجتماعية والصفات الانسانية في التواصل بين افراد المجتمع، في حين اشار البعض الاخر الى سلبيات اجتماعية وثقافية واخلاقية وحتى دينية تظهر في المجتمع بسبب استخدام شبكة الانترنت.

- ومن اوجه التشابه بين هاتين الدراستين ان كلاهما تناولتا تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية

- أما الدراسة العربية الثانية فقد كانت حول واقع العلاقات الاسرية على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر اولياء امور طولكرم في فلسطين وكانت الاستفادة منها في الاطلاع على واقع العلاقات الاسرية وتأثير الانترنت عليها.

- اما الدراسة الاجنبية فقد تم الاطلاع عليها وترجمتها للاستفادة من الآثار المترتبة من انتشار استخدام شبكة الانترنت على الأبناء والآباء والتوصل إلى أن تأثير استخدام الاسرة للانترنت، أما باتساع الفجوة بينهما أو نتيجة استخدامهما للانترنت أدت بهم الى التواطؤ والتعاون معا على كيفية الاعتماد عليها.

-اما نقاط الاستفادة من هذه الدراسات فكانت:

-من المعلومات النظرية فيما يخص الاسرة والانترنت.

-الاستفادة ايضا من الإجراءات المنهجية للدراسة .

ثانيا - الإجراءات المنهجية للدراسة:

1 -مجالات الدراسة:

يصعب على الباحث السوسيلوجي عند اجراء اي دراسة في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية أن يعمم المجالات الثلاثة (المكاني، والزمني والبشري)، لذا يجب عليه التحكم فيه ليضفي عليها طابع الدقة والعمق، عن طريق التحديد والحصص باعتباره شرط اساسي أثناء اجراء البحث السوسيلوجي، وعليه كان استخدام المجالات الثلاثة في هذه الدراسة على الشكل التالي:

أ. **المجال المكاني:** بما أن دراستنا تستهدف دراسة الأسر الحضرية من اجل معرفة آثار استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاجتماعية للعلاقات القرابية بهذه الأوساط، فقد كانت وجهتنا في مدينة بسكرة كمجال للدراسة كونها تشهد تجمعات قرابية في العديد من أحيائها، ولقرب المدينة من مقر اقامة الباحث ما جعله يختارها كنموذج للمدن الجزائرية للكشف عن الظاهرة المدروسة وتم اختيار حي من أحياء مدينة بسكرة نظرا للظروف التي طرأت بتقشي وباء كورونا، لهذا سيتم التعريف بولاية بسكرة والحي الذي تم في اجراء البحث الميداني.

ان مدينة بسكرة التي اختيرت كمجال للدراسة تقع شرق خط غرينيتش بين خطي عرض 34 درجة و35 درجة، اما جغرافيا فهي تقع في الشرق الجزائري وهي بمثابة همزة الوصل بين الشمال الشرقي التلي والجنوب الشرقي الصحراوي للقطر الجزائري، حيث انها سميت "بوابة الصحراء" "عروس الزيبان" تتربع على مساحة تقدر ب 21.509.80 كلم مربع ، و بكثافة سكانية قدرت ب 730.134 نسمة تعد اكبر بلديات الولاية من حيث السكان (جديدي، 2012 ، ص 149)

اما اداريا يحدها : بلدية الحاجب غربا، بلدية اوماش جنوبا، بلدية سيدي عقبة من الجنوب الشرقي، بلدية شتمة من الشرق ، بلدية برانيس شمالا، ودائرة لوطاية من الشمال الغربي (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، الدليل السنوي للإحصائيات، ولاية بسكرة، 1998 ص 69)
تضم 33 بلدية و12 دائرة وتحدها كل من الولايات التالية : باتنة من الشمال ، ورقلة من الجنوب والمسيلة من الشمال الغربي، خنشلة من الشمال الشرقي والوادي من الجنوب الشرقي، والجلفة من الجنوب الغربي.

وقد تم اختيار حي من احياء مدينة بسكرة لإجراء البحث الميداني ودراسة آثار استخدام الانترنت على العلاقات القرابية لافراد الأسر الحضرية ونظرا للظروف التي تمر بها البلاد بانتشار وباء كورونا تم اختيار حي واحد من احياء مدينة بسكرة كمجال للدراسة. ولقرب الحي من مقر اقامة الباحث الا وهو "حي المصلى"

ب. المجال الزمني للدراسة:

يبدأ المجال الزمني لحظة الخروج الى الميدان لجمع المعلومات ثم الانتقال الى تفريغ البيانات في الجداول وتحليلها، والتي كانت محل نظرة الباحث وملاحظاته العلمية، وذلك بحصر حي من احياء مدينة بسكرة. لكن بسبب توقف الدراسة في 19 مارس 2020، فقد تأخر الاتصال بالميدان، وبدأ الاهتمام بملاحظة بعض الاسر القريبة من مقر الباحث والتي كانت تربط الباحث بعلاقات قرابية. لكن شاءت الأقدار أن تتوقف جراء ما اصاب العالم والجزائر من انتشار وباء كورونا الذي لزم العالم كله بيوته، والتخوف الذي الم بالناس من مقابلة اي شخص حتى الأقارب.

ج. المجال البشري للدراسة:

يمثل المجال البشري للدراسة المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة والذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منهم وانطلاقا منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة.
فقد اصبح الاعتماد في البحوث الميدانية في مجال العلوم الاجتماعية على العينات من اهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي فهي تهدف الى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء، وهي تؤدي في اغلب الأحيان الى اظهار معطيات يمكن استغلالها وتكميمها مباشرة (بوزغابة، 2015، 2016 ص 301) ينحصر المجال البشري للدراسة في الافراد الممثلين بعينة الدراسة، وهم الأولياء والأبناء والأقارب الذين اثر فيهم العالم الافتراضي على مستوى حي من الأحياء المختارة لمدينة بسكرة.

2 منهج الدراسة:

إن اختيار منهج الدراسة في البحوث العلمية يتم وفق الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها، وهذا انطلاقاً من طبيعة الموضوع فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة.

لذا فانطلاقاً من اعتبارات عدة فرضها على موضوع البحث، والأهداف التي وضعتها بنيت أساساً على الدراسة الحالية "أثر استخدام شبكة الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية"، وجدت أن أنسب أسلوب ساعتمده في دراستي هو المنهج الوصفي، وهو يعتمد على "وصف الظواهر الطبيعية والاجتماعية كما هي وهو مكمل للمنهج الاستردادي التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها من الماضي حتى تصل الى الوقت الحاضر" (غازي عناية، 1985، ص98)

كما أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمية المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كماً عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة". (عبد المؤمن، 2008، ص287)

وعليه، فالمنهج الوصفي يهتم بعملية جمع وتخليص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة، وبوضع جماعة معينة من الناس، فهي أكثر المناهج استخداماً وانتشاراً لما يتضمنه من دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع والأشخاص، وبالنسبة لتوظيفه في هذه الدراسة فلأنه يخدم بعض أغراض وأهداف بحثنا وهي:

وصف وتحليل ظاهرة انتشار الانترنت على الأسر الحضرية كما يسمح بكيفية توعية افراد الأسرة الحضرية بشكل عام والأبناء بشكل خاص، بما يمكن القيام به من خلال الشبكة وتوجيههم ناحية الاستغلال الأمثل لها بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع.

إيجاد علاقة ارتباطية طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الأسرة.

ولهذا اعتمدنا المنهج الوصفي في بحثنا، حيث تم وصف ظاهرة استخدام الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية بمدينة بسكرة، وذلك بجمع وتحليل المعطيات حول المشاكل التي تواجهها هذه الأسر بسبب الاستخدام الأكبر لهذا العالم الافتراضي، لتتمكن بعدها من تفسير مختلف العوامل المرتبطة بالدراسة والوصول الى نتيجة دقيقة.

3 - عينة الدراسة:

تعتبر دراسة الظواهر الاجتماعية من الدراسات الأكثر تعقيداً، ذلك لان الظاهرة الاجتماعية متغيرة باستمرار والعوامل الخارجية المؤثرة فيها مختلفة من مكان لآخر ومن زمان لآخر، إضافة الى العوامل الداخلية للظاهرة حيث انها تختلف باختلاف خلفياتها وتفاعلاتها ومكوناتها المتعددة.

في هذا البحث مجتمع الدراسة يقصد به ذلك الكل الذي يتشكل منه ميدان الدراسة للبحث المراد انجازه (سعيد، ص248) هو مجموعة الأسر الحضرية على مستوى مدينة بسكرة ونظراً لصعوبة التواصل والدراسة الميدانية لمجتمع البحث فانه تم اللجوء الى اختيار عينة مصغرة عن المجتمع الأصلي.

لقد تم استخدام العينة القصدية في الدراسة، وهي العينة التي تم انتقاء افرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظراً لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة أسر يمتلكون شبكة الإنترنت المتواجدة في مدينة بسكرة في حي المصلى، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث تم توزيع 50 استمارة واسترد منها 30 فقط.

4-الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

مما لا شك فيه ان كل منهج يحتاج إلى أدوات لجمع البيانات فالقيام بالدراسة الميدانية يتطلب الاختيار السليم للأدوات التي من شأنها ان تجعل العمل متكاملأ أولاً؛ لذا فدور اختيار الأدوات المناسبة كعملية لا تقل اهمية عن باقي العمليات الأخرى.

ولا يمكن أن تنجز دراسة علمية من دون توفر أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة (محمد صبري فؤاد النمر، 2003، ص 299_300)

لهذا استخدمت الباحثة في جمع البيانات والمعطيات حول الدراسة الأدوات التالية:

أ. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات في كافة العلوم الاجتماعية، فلا يقتصر استخدامها على علم دون آخر، وهي من اقدم الوسائل التي عرفها خلال سعيه نحو الحقيقة، وهي ركيزة البحث العلمي في الكشف عن مختلف جوانب الظاهرة المبحوثة. مما سيتيح لي الكشف والتحليل والتنبؤ عن جوانب بدراستي.

ويقصد بالملاحظة "هي الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن ان نعتمد عليها للوصول الى المعرفة العلمية ، وفي ابسط تعريف لها النظر الى الأشياء وادراك الحالة التي هي عليها" (محمد صبري فؤاد النمر، 2003، ص 299 ، 300).

لقد استخدمت الباحثة هذه الأداة من أجل التعمق في دراسة السلوك الانساني داخل الحي المدرس والاطلاع على الخصوصية الاجتماعية، ومن أجل جمع بعض المعطيات والمعلومات طريق رصد بعض التصرفات الصادرة عن الأولياء والأبناء المبحوثين، أي داخل المؤسسة التربوية الاولى للأبناء (الاسرة)، او بعض الممارسات اليومية كاستخدام الهاتف النقال الموصول بشبكة الانترنت والتواصل مع الأقارب، وكذا بعض الأحداث التي لها صلة بعلاقة الأسر بالأقارب سواء داخل المدينة أو خارجها.

كذا انها تعد أهم الوسائل التكنولوجية التي تعتمد عليها الأسرة الحضرية،" لذلك فهي تتخذ عدة اشكال بدءا بالملاحظة البسيطة إلى أدق الملاحظات التي تستخدم فيها الادوات والأجهزة ووسائل التحليل المضبوطة" (خالد حامد، منهج البحث العلمي 2003، ص 131-132)

ب. الاستبيان:

هو عبارة عن مجموعة من الاسئلة حول موضوع معين لاستيفاء معلومات وبيانات حول المبحوثين، يرى كلا من الباحثان "بلقاسم سلاطنية" و"حسان الجيلاني" انها مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف ابعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، اي اجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الاسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث"، (بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، 2009، ص 77)

والغاية من طرح الاستبيان هو الحصول على معلومات دقيقة لا يمكن للباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث، كون المعلومات لا يملكها الا صاحبها.

ومرت الاستمارة بعدة مراحل، اولها النظر في التراث النظري للدراسة ومعاينة الدراسات السابقة المشابهة لها للاستفادة منها، ثم صياغة اسئلة الاستمارة صياغة علمية ثم توزيعها على 50 اسرة في الحي الذي تم اختياره والذي تم استرجاع منها 30 والباقي لم يتم الاجابة عنها، وهذه المرحلة "تعد طريقة يتم من خلالها التأكد من صدق الاستبيان، وهي الأسلوب الثاني لقياس صدق هذه الاداة بعد تحكيم المختصين (حلمي خضر ساري، 2008: ص 312)

وقد تطلبت دراستنا إعداد وبناء استمارتين، الاستثمار الأولى للآباء والاستثمار الثانية للأبناء، وذلك للتعرف على الأسرة البسكرية. وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون أسئلة الاستثمار واضحة ومعبرة عن اشكالية الدراسة وتساؤلاتها، بحيث تحقق قدرا من التوازن في تغطية كل التساؤلات الفرعية، وقد تم توزيع الاستثمار وصياغة الأسئلة على ثلاث محاور كبرى وهي:

المحور الأول:

يشمل بيانات حول المعلومات الشخصية للمبجوثين ويحتوي على أسئلة شملت: السن، والجنس، والمستوى الدراسي، وتكون من ثلاث أسئلة:

المحور الثاني:

ويشمل على أسئلة للإجابة على الفرض الأول أثر استخدام شبكة الانترنت على العلاقات بين الآباء والأبناء في الأسرة البسكرية، ويضم 6 أسئلة من السؤال 4 الى السؤال 10.

المحور الثالث:

وهو يحتوي على مختلف مؤشرات الفرضية الثانية أثر استخدام الانترنت على طبيعة علاقة الاقارب وافراد الاسرة الحضرية وامتدت بنوده من السؤال 10 الى 17.

وبعد الانتهاء من عملية تفرغ البيانات لابد لنا من اساليب وآليات لشرح وتحليل وتفسير الظاهرة تفسيراً مفصلاً، ولقد اعتمدت الباحثة على المنهج الاحصائي باستخدام النسب المئوية وتفرغها في جداول بسيطة ومركبة، كما استندت الى الطرق والأساليب الاحصائية الوصفية في تفرغ بيانات الاستثمار (اخلاص عبد الحفيظ ومصطفى باهي، 2002، ص 320).

الفصل الثاني

الأنترنيت ماهيته واستخداماته

تمهيد:

نتيجة للتطور المتلاحق الذي يحدث بتسارع مستمر، ومع انتشار استخدام الانترنت في السنوات الاخيرة تحول هذا الاستخدام الى ظاهرة اجتماعية عامة، تستخدم للبحث والتعلم والدراسة والاستفادة من الاتصال بالناس والاحتكاك بإنجازات العلم والاطلاع عليها، والبعض يحقق الثروات والمكاسب والتجارة وهوايات وتكوين الصداقات، وهناك اصحاب السوء الذين ينشرون عليها الموبقات وشر الافكاء، وعند الاتصال بشبكة الانترنت يصبح من الممكن الوصول الى الموارد العامة في الشبكة التي تتكون من شبكات عديدة فيها ملفات المعلومات والصحف الالكترونية.

لمحة تاريخية عن تطور شبكة الانترنت

تعد العولمة GLOBQLISQTION من أهم ملامح القرن العشرين حيث يعتبر غوستان لوبرن 1910 أول من طرح هذا المفهوم والذي يعني "القرية الكونية أو العالمية" The Globale Village "كما سماها ماكلوهان 1964.

وقد تعددت معاني هذا المفهوم ولكنه بشكل عام يعني تحول العالم إلى قرية صغيرة متجاوزا بذلك الحدود الزمنية والمكانية بين الدول والقارات، بمعنى يمكننا الإطلاع على ما يحدث في أي جزء من العالم من أحداث ساعة وقوعها، أي وقت حدوث الحدث وذلك من خلال استخدام وسائل الإعلام المختلفة كالصحف والتلفزيون الخ. (موسى، 2016، صفحة 17).

حيث شهد الإعلام والاتصال تطورا سريعا بفضل التقنيات أو الوسائل التكنولوجية، فبعد أن انطلق الاتصال في المرحلة الأولى الشفوية تطور إلى الكتابة فالطباعة أين ازدهرت الصحف، وحققت المجتمعات الإنسانية انجازات عظيمة أثبتت قدرة العقل البشري على الإنتاج والابتكار.

وعرفت الوسائل التكنولوجية تطورا هائل في منتصف القرن 20 مع ظهور الراديو والتلفزيون والبت المباشر ونطور أجيال الكمبيوتر وظهر شبكة الانترنت كظاهرة إعلامية أخذت لنفسها مكانا ودورا في المجتمعات الإنسانية، وأثبتت هذه الوسائل تفوق الإنسان على نفسه حتى غدت هذا العصر يسمى عصر الاتصال الالكتروني ويعتبر الزمن المعاصر مميزا من حيث إقبال الجماهير على استخدام وسائل الإعلام والاتصال الالكتروني التي اختصرت المكان والزمان .

إلا أن الاكتشافات الجديدة في مجال الاتصال الجماهيري أدت إلى نقلة نوعية كبيرة في هذا المجال خاصة بعد استخدام شبكة المعلومات الدولية " National informateur Network " في نقل الخبر والمعلومة، بحيث أصبح ينظر إلى كل وسائل الإعلام التي سبقت شبكة الانترنت على أنها وسائل الإعلام التقليدية

كما تؤثر في شبكة الانترنت internet بعد ثورة هائلة في مجالات الاتصالات من مزايا جعلتها من أهم وسائل الاتصال الجماهيري في القرن 21 فظهور وانتشار الانترنت يعد ثورة هائلة في مجالات الاتصالات وتراسل المعلومات التي غيرت جل أنماط الحياة.

فالانترنت تعتبر قدوة بث قوية في جميع أنحاء العالم، واليه لنشر المعلومات، ووسط التعاون والتفاعل بين الأفراد وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم بغض النظر عن الموقع الجغرافي، فهي أنجح الأمثلة على فوائد الاستثمار المستدام، والالتزام بالأبحاث، وتطوير البنية الإنسانية للمعلومات وبداية البحوث المبتكرة في مجال تقنية تبادل حزم البيانات، فقد كانت الحكومة والصناعة والأوساط الأكاديمية شركاء في تطوير هذه التقنية الحديثة المثيرة ونشرها. (موسى، 2016، صفحة 17) .

1-نشأة الانترنت وتطورها:

كان لظهور شبكة الانترنت تأثيرا واضحا وثورة كبيرة في عالم الاتصالات وتبادل المعلومات الهائلة على مستوى العالم، وكان لهذا الظهور والتطور المتراكم لهذه المعلومات والحقائق منذ تسجيلها أو رصدها وحتى الآن بكل محتويه من خدمات عظيمة في مجال الاتصال والتواصل مع العالم بأسره، والذي أصبح من مفرداته الجديدة مصطلح القرية الصغيرة . (حواس، 2013، صفحة 47)

وبالحديث عن البدايات الأولى لنشأة شبكة الانترنت، بكل تأكيد يقودنا الامر لاسترجاع الابتكارات التكنولوجية السابقة التي ساهمت بشكل أو بآخر في بلورة الأفكار حول انجاز غير مسبوق يجمع بين كافة وسائل الإعلام والاتصال السابقة . وهنا نكتفي بهذه الإشارة الضمنية. (نبيل عيسى، 2016، صفحة 20)

وبشكل عام يمكن القول أن الجهود الأولى وراء اختراع الحاسب الآلي تمثلت في جهود العالم الفرنسي -باسكال - عندما حاول تطوير حاسبه فعليا عام 1942م، ثم قام كل من ليز بيوسف، جاكو وآخرون بإضافة تحسينات عليها ترتب عنها ظهور أول حاسوب، وقد تم تطويره من خلال جامعة - هارفارد الأمريكية - عام 1946م . وبعدها بدأت الأفكار تتداول حول إيجاد آلة لجمع المعلومات وتخزينها ، إلى أن طرح فانيفاروس عام 1645م آلة أطلق عليها *ميمكس بوش* لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها، وتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة الكترونية . (نبيل عيسى، 2016) إلا انه بتتبع تاريخ نشأة الانترنت نجد أن اغلب الكتابات تؤكد على أن التحول والتخطيط الاستراتيجي الذي اعتمده القيادة العسكرية الأمريكية المتمثلة في وزارة الدفاع إبان الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، كان وراء نشأة شبكة الانترنت فقد كانت تلك التحولات

تحسبا لضربة صاروخية سوفياتية . وكان من المتوقع أن تؤثر على مركز الاتصال الحاسوبي ،وبالتالي حرمان القيادة العسكرية من الإسناد المعلوماتي ،ففي عام 1957م أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي يدور حول الأرض يسمى -سبوتنيك - ،فكان رد فعل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام . حيث أمر الرئيس الأمريكي بإيجاد قاعدة بيانات وتأمين عدم إتلافها في حالة قامت حرب نووية ، وبهذا انشأت وكالة خاصة بالبحث العلمي المتقدم يتبع إدارة الدفاع الأمريكية وهي وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة. (نبيل عيسى، 2016، صفحة 21).

والتي قدمت أول ورقة علمية حول مايعرف بنظرية تناول الحزم ،ليتم الربط بين الحواسيب عبر خطوط التليفون للتخاطب المعلوماتي عبر مايعرف بتقنيات الاتصال الموزعة . وفي عام 1965م ظهر مصطلح تقني آخر عرف باسم النص الشعبي ، وفي يوم 2-1-1969م قامت الحكومة الأمريكية بإنشاء شبكة الانترنت التي أطلق عليها وكالة البحوث الأمريكية وكان رئيس برنامج بحوث الكمبيوتر - LIKIDIER - هو صاحب هذه الفكرة ، حيث تم أول اتصال مباشر في 25 تشرين الأول 1969م . (نبيل عيسى، 2016، صفحة 22).

وكانت الشبكة تابعة لوزارة الدفاع وصممت لدعم الأبحاث العسكرية في هذه الوزارات ،وشهدت مجموعة من التحولات لتصبح في النهاية شبكة اتصالات دولية (حواس، 2013، صفحة 47).
والقسم المسؤول عن بناء شبكة الانترنت في ذلك الحين هو والذي تحول اسمها فيما بعد الى CDRAPA وجرى أول تحقيق علمي لجامعة ARPANET في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس ، وتكونت الشبكة في بدايتها من أربعة حواسيب ذات قدرة عالية مقارنة بحواسيب تلك الفترة ،ومن ثمة إضافة عقد آخر للشبكة وبشكل تدريجي . (نبيل عيسى، 2016، صفحة 23).

وفي عام 1970م قامت وزارة الدفاع الامريكية بالربط مع أربعة معامل بحوث عن بعد ، بحيث إذا تعطل أي جزء من الشبكة تستطيع البيانات تجنب الجزء المعطل وصولا الى هدفها بنجاح . وفي ديسمبر 1970م أنهت مجموعة عمل الشبكة (CNWG) التي تعمل تحت رعاية (س،كروكر) بروتوكول المضيف الى المضيف الأول في والتي يطلق عليها اسم بروتوكول مراقبة الشبكة بينما استكملت مواقع تنفيذ NCP خلال فترة 1971-1972م ،وبهذا أصبح بإمكان مستخدمي الشبكة البدء في تطوير التطبيقات.

وفي عام 1971م ، تم ربط خمس عشرة هيئة وجامعة بالانترنت بما فيها NASA ، وفي نفس العام تم اختراع خدمة البريد الالكتروني بعد تمكن كل من :

من تطوير برنامج تشغيل نظام UNIX. بعدها تم المؤتمر الدولي لاتصالات الحاسوب ICCC عام 1972م , الذي تم فيه أول عرض عام لتقنية الشبكة الجديدة أمام الجمهور وكذلك تم تطبيق البريد الالكتروني السريع في نفس العام ,في شهر اذار من نفس العام كتب - راي طومليسون - في BBN برمجيات إرسال وقراءة رسائل البريد الالكتروني ,وفي شهريوليوقام -روبريس - بالتوسع في الأدوات الخاصة به عن طريق كتابة أول برنامج لخدمة البريد الالكتروني , بهدف إضافة الرسائل الى قائمة القراءة الانتقائية ومن ثمة تسجيلها وإرسالها والرد عليها .

وهكذا انطلق تطبيق البريد الالكتروني كأبزر تطبيق على الشبكة ,وقد تم على اثر ذلك توصيل 72 جامعة ومراكز بحوث بالشبكة ,علما بان جميعها كانت تعمل في مشاريع خاصة بوزارة الدفاع الامريكية وبعد انضمام بريطانيا والنرويج الى الشبكة عام 1973م أصبحت شبكة دولية ,حيث تم أول ربط دولي بالشبكة بجامعة لندن في بريطانيا ومؤسسة ROYAL RODET ESTABLISHMENT ,وفي عام 1973م قامت وكالة الأبحاث الفضائية DRAPA بوضع برنامج للبحوث يهدف الى إيجاد آلية للتعامل مع حزم البيانات التي تتبادلها الشبكات على اختلاف أنواعها حيث كان الهدف الرئيسي تطوير نظام اتصالات قادرا على إدارة ووصل الشبكات دون الاعتماد على نوع معين منها . (نبيل عيسى، 2016، صفحة 24)

وظهرت شبكات أخرى بجانب ARPANET مثل شبكة CSNET وهي اختصار لثلاث كلمات COMPUTER SCIENCE NETUORK وتوقفت عام 1989م ,وكذلك شبكة BIT NET وكانت لأهداف علمية وتعليمية من خلال الاتصالات الدولية . وفي عام 1981 انتشرت الشبكة في أكثر من مائتي موقع , وقد انضمت المزيد من الحواسيب التي تستعمل أنظمة تشغيل مختلفة الى الشبكة. (حواس، 2013، صفحة 48).

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور شبكة الانترنت وانتشارها بسرعة هو انتشار الحاسوب وزيادة استخداماته ودخوله في ميادين الحياة كافة , وظهور الشبكات العامة والمحلية أدى إلى توفر كل من البيئة المناسبة للاتصالات المتطورة وخاصة الأقمار الصناعية ,وربط هذه الشبكات معا لتبادل المعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة ,وكما أدى التوسع في خدمات الهاتف إلى المساعدة في تطوير الانترنت بشكل كبير .

لكن الثورة الحقيقية في عالم الانترنت كانت عند ظهور شبكة الويب العالمية , وهي خدمة سهلة الاستخدام تعتمد في عرض المعلومات على النصوص والصور والصوت والفيديو ,مما ساعدها على الانتشار ومضاعفة سرعة خطوط الاتصال ,وظهرت في هذه الفترة الشركة الموفرة لخدمة الانترنت ,وذلك

لتزويد الناس بالاشتراك بخدمة الانترنت عبر شبكة الاتصال الهاتفي , وبعد ذلك ظهرت مجموعة أخرى من الشركات المتخصصة بالانترنت منها من يقدم مستعرضات , ومنها من يقدم محركات بحث للمواضيع المختلفة على الشبكة , ومنها من يقدم لغات برمجة وتطوير المواقع ويوجد حاليا على الانترنت ملايين المواقع التي تغطي مختلف المواضيع الثقافية والسياسية , العلمية والاجتماعية إضافة إلى التجارة الالكترونية والتعاملات المالية عبر الشبكة . (حواس، 2013، صفحة 48)

2- أهمية الانترنت وخصائصها:

الانترنت هو الوسيلة الأساسية اليوم لتناقل المعلومات، حيث ان استخدام الانترنت هو لجمع الاخبار والمعلومات المختلفة.

تستخدم الانترنت في زيادة التواصل والاتصال بين الناس على اختلاف اصنافهم وامكانهم ووقاتهم، وزادت أهمية الانترنت بعد ان تطورت وازدهرت شبكات التواصل بكافة انواعها المختلفة.

استعمال الانترنت للاغراض الترفيهية، كمشاهدة الافلام او مقاطع الفيديو المختلفة، بالإضافة الى سماع الموسيقى والالعاب المختلفة والمنتشرة على الشبكة بشكل كبير وواسع.

كما تمكن أهمية الانترنت في انه اصبح مكانا يستطيع عبره الجميع نشر ابداعا من دون حاجة الى وسيط لتتقل هذه المواهب ويبينتها للعالم بأجمعه.

اصبحت الانترنت تحل محل الهاتف النقال من ناحية الاتصالات وذلك لنقص تكلفته، بعد ابتكار وسائل اتصال وبرامج تتيح خدمة الكتابة والمحادثة الشفوية بين الناس مثل الماسنجر وغيره. (احلام، 2015.2016، صفحة 26).

3- خصائص شبكة الانترنت:

تتفرد شبكة الانترنت بعدد من الخصائص عن غيرها من وسائل الاعلام والاتصال، كونها تنقسم لمجموعة من المزايا، فشبكة الانترنت لا تتقيد بمبادئ ولا قوانين او اخلاقيات تحكمها، بالإضافة الى ذلك لا توجد اعمار محددة لاستخدامها الشبكة، زد على ذلك انه لا توجد معايير واضحة لاستخدامها...الخ.

لهذا يمثل اكتشاف الانترنت ثورة هائلة في عالم الكمبيوتر والاتصال، اذ تجتمع فيه كل القدرات الهائلة والامكانيات والاختراعات السابقة. (موسى، 2016، صفحة 37)

مما سبق يمكن تلخيص مزايا الانترنت في النقاط التالية:

1. **عالمية شبكة الانترنت** : حيث توفر مدخلا فوريا للمعلومات حول العالم، من آلاف الصحف الى عشرات الآلاف من مصادر المعلومات الالكترونية علاوة على امكانية الاتصال بكل القارات (سامية، 2013 2014، صفحة 49)

تتمثل هذه الميزة في الغاء الحواجز الجغرافية الحدود السياسية بين الدول والقارات، فمن خلال كسبت زر يستطيع المستخدم لهذه الشبكة وهو جالس على مقعده ان ينتقل من اقصى الارض الى اقصاها.

وعلى الرغم من اهمية هذه النقطة الا انها تساهم في تنشيط العولمة ذات الطابع الامريكى المهيمن على ثقافة الشبكة ، لذا نجد الاتجاه نحو صياغة ثقافة عالمية قوامها قيم ومعايير غريبة امريكية هدفها جعل سلوك الشعوب والدول مطابقا لمكونات الثقافة العالمية بمعنى قوليتهم في ثقافة عالمية واحدة (موسى، 2016، صفحة 40)

فالانترنت بما انها تتخطى كل الحواجز المكانية حالت دون انتشار الافكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف، وبالتالي تجاوز الحواجز الاقتصادية والسياسية.

2. **التفاعلية** : تعد التفاعلية من اهم السمات التي تميزت بها شبكة الانترنت كوسيلة اتصال جماهيرية عن الوسائل التقليدية الاخرى، حيث تشمل التواصل{التخاطب}الفوري chatting وخدمات البريد الالكتروني E mail فهي بذلك تعطي فرصة للقارئ للتعليق على الاخبار والمواضيع والمقالات التي يقرأها عبر شبكة الانترنت، ويتفاعل معها عن طريق ابداء رايه من خلال عملية رجع الصدى، تلك العملية التي تسير في اتجاهين من المرسل الى المستقبل والعكس، وبطريقة مباشرة، حققت شبكة الانترنت ميزة المتفاعلة التي لعب تحقيقها بشكل دوري في الوسائل التقليدية الاخرى (سامية، 2013 2014، صفحة 49).

لهذا يمكن تعريف التفاعلية على انها الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الاعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقي باكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختبار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجته وتفضيله واهتمامه، حيث تعبر التفاعلية اهم خاصية لشبكة الانترنت فالمجال فيها لا متناهي للاستقبال او التلقي والمناقشة والرد وتعديل الرسائل واعادة الانتاج وحرية الاتصال مع من نشاء في اي موضوع وفي اي زمن نشاء (قرناني، 2016، صفحة 120).

ولقد عززت التفاعلية مع شبكة الانترنت المفهوم الرئيسي للمستخدم النشط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والاشباع اذ يشير المفهوم الى تبادل الادوار بين القائمتين بالعملية الاتصالية، وفق درجة عالية من السيطرة، والتحكم قوامه تعدد فرص المشاركة في العملية الاتصالية، من اجل الحصول على المعلومات، ومناقشتها، وتحليلها والرد عليها (سامية، 2013 2014، صفحة 49)

3. **اللامركزية** : حيث تسمى هندستها المعمارية باللامركزية وغياب السلطة المركزية التي تفرض القواعد المنظمة، الامر الذي يتيح توفر مواقع استضافة تجعل المواد منشودة بشكل دائم وبعيدا عن القيود الجغرافية والسياسية وخارج نطاق سيطرة الحكومات (سامية، 2013 2014، صفحة 50)

4. **سهولة الاستخدام Ease of use**: ان تقدم التكنولوجيا وتطوير برامجها خاصة في مجال الانترنت وفر على الافراد جهود كبيرة، بالاضافة الى انها اختصرت الوقت عليهما، فمن خلال زيارة موقع معين من المواقع المنتشرة على شبكة الانترنت يمكن للمستخدم ان يتحصل على كل ما يحتاج اليه من معلومات واخبار، ولهذا تعد سهولة استخدام شبكة الانترنت من اهم سمات هذه الوسيلة.

5. **تعدد الوسائط Multimudia** :يقصد بالوسائط الصوت والصورة الثابتة والمتحركة والفيديو، فشبكة الانترنت تجتمع فيها تلك الوسائط، فهي تتوفر اجزاء او جزء واحد من هذه الوسائط في مواقع اخرى.

فمثلا نلاحظ ان هناك مواقع اصبحت تمتاز بالاتصال الازاعي من خلال تقنية الصوت، بينما تمتاز مواقع اخرى بالاتصال (موسى، 2016، صفحة 40) التلفزيوني من خلال تقنية الصوت والفيديو وغيرها... الخ ومواقع ثابتة اكتسبت ميزة الاتصال الراديو والتلفزيون معا.

6. **النص الفائق (H T M L) Hypertext Transport Protocol**: ويسمى ايضا النص المتشعب، بمعنى لغة البرمجة لانشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في جهاز الكمبيوتر، وتحتوي وثائق النص المترابط على روابط Links، فبواسطة هذه الروابط يستطيع المستخدم الانتقال من معلومة الى معلومة اخرى في الصفحة نفسها، بحيث تمتاز كفاءة الموقع بمقدار ما يحتويه من روابط.

7. **الاجماهيرية Demassification**: تتمثل هذه الميزة لشبكة الانترنت في ان الرسالة الاعلامية اصبحت تنتقل من المرسل الى المستقبل في اي وقت وفي اي مكان بطريقة مباشرة، بمعنى آخر ان الرسالة من الممكن ان تتوجه الى فرد واحد او الى جماعة معينة وليس بالضرورة الى جماهير ضخمة (موسى، 2016، صفحة 41).

8. **التزامنية واللاتزامنية:** تعني التزامنية بالنسبة للإنترنت ان المستخدم بإمكانه التعرض للمعلومات والايخبار في الوقت الحقيقي، اي في نفس فترة اي في نفس فترة النشر او البث مثل النقل المباشر على التلفزيون او الراديو، كما تعتبر ايضا وسيلة لا تزامنية اي انها تتيح فرصة استقبال المعلومات والرد عليها في الوقت غير الحقيقي ايضا، بمعنى استقبال معلومات او رسائل عن طريق البريد الالكتروني في وقت معين، وتقوم بالاطلاع عليها في اي وقت آخر (سامية، 2013 2014، صفحة 50)

9. **الامان النسبي:** تحقق شبكة الانترنت نوعا من الامان لمستخدميها في كافة معاملاتهم الالكترونية، وذلك من خلال وجود بعض الاجراءات والضوابط الفنية، بهدف ضمان السرية والخصوصية، على الرغم من تعدد التغيرات الامنية وتطوير البرامج المتخصصة في اختراق وتخطي تلك الضوابط والاجراءات الفنية والامنية

10. **التحول:** اصبحت المعلومات بفعل استخدام شبكة الانترنت ترسل وتنتقل من وسيط الى آخر بكل سهولة، فلم تعد الرسائل والمعلومات على صورتها، بل يمكن تحويلها من رسائل نصية الى رسائل صوتية، ومن رسائل صوتية الى رسائل صوتية... الخ بالاضافة الى امكانية ترجمة النصوص ايضا من لغة لآخرى (موسى، 2016، صفحة 42).

ثالثا - خدمات الانترنت واستخداماتها:

تتنوع خدمات شبكة الانترنت، حيث ربطت بين جميع القطاعات بدون التقيد بنوعية الحواسيب، واصبحت تضم الشركات والهيئات الحكومية والمراكز البحثية والمنظمات العالمية ويقف وراء سرعة انتشار الانترنت تقدم الخدمات المتنوعة والعديدة فهي ليست كوسائل الاتصال الجماهيرية التي سبقها والتي يقتصر في الغالب دورها على وظيفة واحدة كان تنقل الصوت او الصورة او الاثنين معا وتعرض بصورة موجزة لبعض الاستخدامات الشائعة لشبكة الانترنت اهمها :

1_ البريد الالكتروني Email: و هي الخدمة التي تشرف على ارسال واستقبال الرسائل من حاسوب الى آخر داخل شبكة الانترنت، وتعد هذه الخدمة من اهم الخدمات المرتبطة بالاتصال الشخصي وابرز العمليات على الشبكة.

ويعد E mail من بين خدمات الاتصال غير المتزامن (Asynchronous) الاكثر استخداما مقارنة بالتطبيقات الاخرى المتاحة عبر شبكة الانترنت، فهو من ضمن الخدمات التي عاصرت ظهور الشبكة فقد ظهر البريد الالكتروني (Electronic mail) في تشرين الاول اكتوبر 1972.

من مزايا البريد الالكتروني: السرعة، قلة التكلفة، غير رسمي، ليس له حساب، السرية على مضمون الرسائل، امكانية العمل من بعيد، امكانية ارسال الرسالة نفسها الى اكثر من جهة واحدة.

2- الشبكة العنكبوتية World wide web:

الكثير من الناس يستعملون مصطلحي الانترنت والشبكة العالمية على انهما متشابهين او الشيء ذاته، لكن الحقيقة غير ذلك، فالانترنت هو مجموعة من شبكات الحواسيب المتصلة معا عن طريق اسلاك نحاسية وكابلات الياف بصرية وتوصيلات لاسيكية وغير ذلك، وعلى العكس فان الويب هو مجموعة من الوثائق والمصادر المتصلة معا، مرتبطة مع بعضها البعض، فالشبكة العالمية واحدة الخدمات التي تمكن الوصول اليها من خلال الانترنت، مثلها مثل البريد الالكتروني، ان الويب هو النسيج العالمي للمعلومات، وهو عبارة عن مجمع ضخم للمستندات مخزنة داخل ملايين كومبيوترات الانترنت وتتميز باحتوائها على وصلات عبارة عن كلمات او صور تقود المستخدم الى مواقع أو صفحات اخرى بالاضافة الى امكانية ان تتضمن مواقع الويب صوراً متحركة او اصوات أو لقطات فيديو، واكبر مميزات الويب هو تزيين صفحاته بمعنى انه يمكن النقل بسهولة من صفحة لآخرى أو لموضوع محدد.

3_ مجموعات الاخبار News Groups:

هي صورة من صور المناقشات المفتوحة وتبادل الافكار تتم عن طريق ارسال واستقبال الرسائل الالكترونية، ويستطيع المستخدم من خلال الشبكة اختيار احدى المجموعات حسب الموضوعات التي تتم مناقشتها، كما ان العديد من هذه المجموعات تصدر نشرات دورية عن هذه المناقشات يتم استقبالها على شاشة الحاسوب (سامية، 2013 2014، صفحة 52 53)

كما تعرف انها مجموعات للنقاش تتناقش من خلال الرسائل المتبادلة الكترونياً عبر الانترنت العديد من الموضوعات المختلفة، وتتألف المجموعات الاخبارية من جميع اجهزة الكمبيوتر التي تتلقى المعلومات والرسائل التي تبث عبر شبكة المجموعات الاخبارية.

ومن أشهر هذه المجموعات: الكمبيوتر COMP، موضوعات متنوعة MISC، الاخبار NEWS، الابداع REC، العلمية والطبية SCI، الاجتماعية SOC، الحديث TALK، ولكل موضوع من هذه الموضوعات موضوعات اخرى فرعية تقع تحتها، ويتم قراءة الاخبار بواسطة برنامج قراءة الاخبار او برنامج استعراض الويب (موسى، 2016، صفحة 64)

4_ خدمة نقل الملفات file transfer protocol:

يسمى بروتوكول نقل وتسيير الملفات ftp وهو الجد العجوز للإنترنت ففي البداية كانت الغاية الكلية للإنترنت هي نقل ملفات الكمبيوتر من مكان الى اخر، ولعدة سنوات كان بروتوكول ftp هو المعتمد لهذه المهمة، ويوفر مكتبة الكترونية عملاقة من ملفات الكمبيوتر يسمح هذا البرنامج بنقل الملفات من طرف المستعمل او الحصول على نسخة من الملف الموجود في اي نقطة من العالم مهما كان نوع الملف، صوت، نص، صورة.

5_ الحوار الكتابي المباشر internet relychat IRC

الحوار الكتابي المباشر هو نظام اتصال يوفر الحوار المباشر بأسلوب كتابي، والذي يسمح للكثير من المستخدمين الاتصال بطريقة تفاعلية، بحيث كل جهاز كمبيوتر خادم Serveur يستضيف العديد من قنوات المحادثة وعلى كل قناة تستضيف العديد من المستخدمين المتصلين، تغطي هذه القنوات مواضيع متنوعة، تعتمد هذه الخدمة استخدام لوحة المفاتيح في كتابة الرسائل، وهي وسيلة يفضلها معظم المستخدمين، و التي تربط بين افراد معزولين عن بعضهم جغرافيا (بومدين، 2009 2010).

6- غرفة الدردشة : chat

يسمح هذا النوع من الخدمة الى اثنان او اكثر من الاشخاص، الذين يرتبطون بشكل متزامن عبر الانترنت من التحوار بشكل من التحوار بشكل مباشر، ومجموعات الدردشة والحوار هذه تقسم عادة الى قنوات وكل مجموعة محددة بموضوع معين خاص بهم للحوار.

و يمكن تقسيم هذه الخدمة الى مجموعة من الاستخدامات اهمها ما ياتي :

الاستخدامات التجارية ب . الاستخدامات السياحية

ج . الاستخدامات التعليمية د . الاستخدامات الشخصية

ومن أشهر برامج المحادثة السكايب، الماسنجر، الفايسبوك، الواتس آب، تويتر. (سامية، 2013

2014، صفحة 54)

7_ خدمة تلنت : talent

وهي خدمة تساعد مستخدم الانترنت على الوصول الى حاسوب بعيد بينما هو يعمل آخر مع نظام حاسوب آخر، و يسمح هذا البروتوكول بالربط السريع بين الحواسيب.

عند استخدام تلنت يمكن انزال الملفات الى الحاسب الشخصي وتحميل اي ملف منه الى الحاسب

المضيف ايضا، كما يمكن قراءة البريد الالكتروني وارسال اي رسالة لاي مستخدم.

2- استخدامات الانترنت :

نستخدم الشبكة في مجالات عديدة لما تقدمه من خدمات نذكر منها :

1.2 الخدمات المالية والمصرفية : ان غالبية البنوك تستخدم الشبكة في اعمالها اليومية، لمتابعة البورصات العالمية واخبار الاقتصاد.

2.2 التعليم والبحث العلمي : تعتبر الانترنت احد مظاهر العولمة الاتصالية، وهي تمثل بداية ثورة للباحثين من امكانية الاطلاع على مختلف المعارف ومن مختلف المصادر، مما سوف يساهم في خلق ثقافة انسانية ذات رؤية اكثر شمولاً.

وتتمثل أنشطة التعليم من خلال الانترنت فيما يلي :

الحصول على المعلومات من كل انحاء العالم عن اي موضوع، وباشكال مختلفة كالصور والنصوص والاصوات، وبالتالي تستخدم الانترنت كبنك للمعلومات (سامية، 2013 2014، صفحة 54) للتواصل وتبادل المعلومات من خلال البريد الالكتروني.

أستخدام الانترنت كأداة اساسية في التعليم حقق الكثير من الايجابيات، منها المرونة في الوقت والمكان، وامكانية الوصول الى عدد اكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف انحاء العالم، وسرعة تطوير البرامج، وسهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الانترنت، وقلة التكاليف المادية، وفي ظل ذلك يمكن القول ان الانترنت باتت احدى ادوات البحث العلمي التي توفر الكثير من الوقت والجهد والنفقات على الباحثين، فضلا عن اتاحتها لمجال اوسع من المعلومات والمصادر التي كانت من الصعوبة الحصول عليها.

2-3 الصحافة :

ان ظاهرة الانترنت جعلت العديد من الصحف تتجه الى انشاء مواقع لها على الشبكة، وفي الحقيقة كشفت الظاهرة عن نوعين جديدين من الصحافة، الصحافة الالكترونية البحتة، والنسخ الالكترونية للصحف المكتوبة.

2.4 التجارة الالكترونية:

تدعم الانترنت التسوق والاعلان والمبيعات بعدة طرق، فقد يصل العلماء الى مواقع الشركة لايجاد المنتج او لاستعراض افضل الاسعار قبل الشراء بالاضافة لذلك اتاحت الانترنت لطرفي العقد التفاعل وجها لوجه بالصوت والصورة رغم تباعدهما الاف الاميال، وابرار العقد، والتوقيع عليه الكترونياً.

5.2 مقاهي الانترنت :

هي ليست مقاهي بالنعنى الحرفي لكلمة مقهى، لكنها مشروعات تجارية تعتمد على الانترنت كوسيلة وهدف، وتهدف الى الربح وتجمع بين خدمة المقهى التقليدي حيث يمكن الحصول على مشروب، وخدمة الابحارفي شبكة الانترنت. ولمقاهي الانترنت وجوها ايجابية عديدة منها انها تسهم في نشر الوعي بمنافع شبكة الانترنت، وتساعد في الحصول على المعلومات المتوفرة في مئات الأولوف من واقع الشبكة المتاحة لمستخدمي الشبكة ، كما انها تقوم بدور مرفق بتجربة . الإتصال بشبكة الأنترنت قبل الإشتراك فيها من قبل المستخدم أو الباحث الموسمي أو ذو الإهتمام المحدود.

كذلك أصبحت هذه المقاهي منتدى يرتاده الطلبة والشباب للتسلية وإختيار البرامج الجديدة ، التي لم تصل إلى الأسواق ، حيث تنتوع الوفود القارئة لهذه المقاهي ، وكلهم من المهتمين والمتطلعين لجبل الأنترنت ، وكذلك الباحثين الأمر الذي حول هذه المقاهي إلى مراكز أبحاث ومراكز تعليمية للتدريب على الأنترنت وإستخدامها (حجازي، 2004، الصفحات 29,31).

6.2 كشف الجرائم وتعقب المجرمين والقبض عليهم:

في مبادرة جريئة للشرطة البريطانية أنشأت وحدة بوليسية تسمى الوحدة الوطنية لمكافحة جرائم التكنولوجيا المتطورة وهذه الوحدة هدفها تعقب مرتكبي الجرائم عبر الأنترنت، وتأتي هذه المبادرة وغيرها في ظل النقاش بين المختصين موضوعه مدى جدوى الأساليب العلمية والإلكترونية الجديدة، ومنها الأنترنت في رفع الكفاءة اللازمة في مواجهة الجريمة ، لكن ينبغي العلم كذلك أن التقدم التكنولوجي سوف يفتح أمام المجرمين مجالات جديدة للجريمة ، فعمليات السرقة والإحتيال في الوقت الحالي تتم بطريق الأنترنت . (استخدام التكنولوجيا الحديثة لمكافحة الجريمة، 26.032000).

7.2 المساعدة في كشف سرقة الأبحاث العلمية :

في الماضي القريب جدا استعان طلبة الجامعات والباحثون بشبكة الانترنت لشراء وبيع وتوزيع ونسخ أوراق الأبحاث العلمية المطلوبة، وفي الوقت الحالي يستخدم اساتذة الجامعة، مواقع الشبكة للبحث عن الأوراق العلمية المسروقة، ويستخدم أعضاء هيئة التدريس في الكليات ، مواقع الويب المخصصة للندوات والبريد الإلكتروني ومنتديات النقاش والمكتبات للحصول على ملاحظات تتعلق بوسائل اكتشاف عمليات غش الطلبة وسرقة الابحاث العلمية، وباختصار يمكن القول أن الأبحاث العلمية المسروقة حتى ولو من فترة زمنية طويلة يمكن اكتشاف سرقتها طالما أنه قد تم توثيقها في أي موقع على شبكة الأنترنت. (حجازي، 2004، صفحة 29).

رابعاً- تطور وتوسع شبكة الأنترنت على مستوى العالم

أصبحت شبكة الأنترنت أكثر اتساعاً في العالم، وتضاعف عدد المستخدمين لها بشكل سنوي من الأكاديميين، العالميين، السياسيين الإعلاميين، المكتبات والجمهير العامة، مراهقين، شباب، كهول غير أنه حسب تقدير الباحثين فإنه يوجد وراء كل كمبيوتر عشرة مستخدمين مما يسهل عملية التقديرات بالاستناد على أجهزة الحاسوب المستخدمة والمرتبطة بالشبكة.

ويرى الباحث هنري جوسلاف أن العبور عبر الأنترنت يتضاعف بنسبة عشرة بالمئة كل شهر، وأورد الباحث أرنود ديفور أن الأنترنت في ظرف خمسة وعشرون سنة أكبر شبكة معلوماتية في العالم، وتزايد عدد مستخدمي الأنترنت بشكل مذهل فاق كل التوقعات ، فبمجرد أبحاثها وتقديمها للعامة بلغ عدد مستخدميها حوالي خمسون مليون فرداً في ظرف 4 سنوات فقط، كي تعرف ارتفاعاً كبيراً ليصل إلى حوالي 800 مليون مستخدم للشبكة وهذا العدد في تزايد مستمر، وقد أوضحت مجتمع الأنترنت أنه بحلول عام 2010 سوف يكون لدي 80 بالمئة من سكان العالم إمكانية الدخول على شبكة الأنترنت. (تكلال، 2019، صفحة 101)

وتعمل الأنترنت على نقل المعلومات وتدفعها بصورة سريعة وبكميات هائلة من وإلى الأفراد والمؤسسات في جميع المجالات لهذا اعتبرت الوسيلة الأسرع نمواً في تاريخ البشرية عند مقارنتها بالوسائل التكنولوجية الأخرى في مجال الاتصال الجماهيري ، هنا سنعرض أهم الظروف التي أدت إلى انتشار شبكة الأنترنت في العالم والوطن العربي والجزائر خاصة . (قرناني، الشباب و الأنترنت ، 2016، صفحة 128_132)

1- توسع شبكة الأنترنت في العالم :

وقد مر تطور شبكة الأنترنت عبر ثلاث حقبة أو مراحل (قرناني، الشباب و الأنترنت ، 2016)

1. مرحلة البنتاغون 1969. 1980:

إن بداية استخدام شبكة الأنترنت كانت سنة 1969 وكانت تسمى وقتئذ أربانت وكانت مقصورة على دوائر حكومية عالية السرية بالولايات المتحدة الأمريكية ، و كان الهدف منها هو إجراء تجارب لإنشاء شبكة الربط بين مراكز أبحاث ومحطات أستطلاع وتحكم بالأسلحة النووية، في عدد ممن ولايات أمريكا والشرق الرئيسي ، كان استمرار عمل الشبكة وعدم توقفها ، في حالة وقوع هجوم نووي ونجحت وكالة الأبحاث المتقدمة في إنشاء واستخدام بروتوكول لتنظيم حركة نقل وتبادل المعلومات ، بين أجهزة الحاسب الألي المختلفة وهو ما يسمى ب بروتوكول الأنترنت Ip

البروتوكول المتخصص للاتصال ICP

إن نقول أن شبكة الأنترنت نشأت في ظل التحولات الاستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية الممثلة بوزارة الدفاع إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وذلك تحسبا من احتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفيتية ، مما يؤدي الى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الاستناد المعلوماتي ، فقامت الحكومة الأمريكية بإنشاء الشبكة أريانت وربطت وزارة الدفاع الأمريكية بين أربعة معامل أبحاث حيث يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج ، وقامت بتخطيط مشروع شبكة اتصال حواسيب ، يمكنها الصمود أمام أي هجمة سوفيتية محتملة ، بحيث اذا تعطل جزء من الشبكة تتجح البيانات في تجنب الجزء المعطل ، وتصل إلى هدفها .

وتميزت مرحلة البنتاغون بالسرية التامة، وتمويل الأبحاث العلمية ابتداء من أول بحث نظري حول نقل الحزم الرقمية الى أن وصل الى نقطة التحول النوعي في الثقافة المعلوماتية التي أعقبها تحويل كل أنواع المعلومات والصور، الأصوات ، الكلمات، الأفلام، والبيانات الى اللغة الرقمية عبر البرمجة مما يعني نقلها وتداولها بين كمبيوترات متباعدة الى الأرض.

2. مرحلة العلماء والأكاديميين 1980.1988

بعد نجاح الباهر لهذا النظام في ربط الاتصال بين مختلف الحاسبات الرئيسية المتوسطة ، بدأت الجهات الأكاديمية من جامعات ومعاهد في الارتباط في هذه الشبكة لتبادل المعلومات العلمية التي تخدم الباحثين بالدرجة الأولى، نشأت عدة شبكات ارتبطت بأريانت باعتماد نفس البروتوكول ، والتي أنشأت المؤسسة الوطنية للعلوم بأمريكا واتسع ارتباطها بمعظم مناطق الولايات المتحدة من جامعات ومعاهد أكاديمية.

ثم توسعت الشبكة في الولايات المتحدة وربطت بجامعات في كندا وبريطانيا، وشبكات أخرى في فرنسا واليابان. وساهمت أوروبا بممرات للنقل السريع مثل Nord net لغرض توفير أماكن وبسط أكثر من مائة ألف حاسوب متفرقة عبر عدد كبير من الشبكات.

ومن هنا أضحي من الباحثين ينشرون بحوثهم ودراساتهم على شبكة الأنترنت ويشركون عناوينهم وأرقام هواتفهم مما فسح المجال للمناقشة مع طلبة العلم وأرسي نوعا من التقارب وتبادل الخبرات العلمية . أن كل شيء مطبوع ويمكن إدخاله في شبكة الأنترنت في الولايات المتحدة مثلا تدخل أكثر 45 ألف كتاب والتي تصدرها كل سنة وأكثر من 1500 صحيفة و3700 دورية تتناول مختلف المجالات

والقطاعات 250 دورية للمهندسين فقط . واليابان تدخل سنويا عبر الأنترنت 40 ألف كتاب جديد تصدر سنويا في اليابان مما جعل الأنترنت أكبر مكتبة في العالم .

3-مرحلة الأنترنت الجماهيرية

وبدأت هذه المرحلة مع بداية التسعينيات حيث وصلت الأنترنت الى العالمية التي بإمكان الجمهور أن يشترك فيها من جميع أنحاء المعمورة .

وبمرور الزمن بدأ الناس أكثر فأكثر يربطون حاسباتهم بعضها ببعض مع شبكة الأنترنت. وفي مرحلة ثانية بدأوا في ربط حاسباتهم بالقطاع الصناعي الذي ينتج الحاسبات والبرامج التي تستخدم لدعم المهام العالمية والبحثية وعلى مدار عشرين عاما قدمت هذه الشبكة خدمات جلييلة لأسرة البحث العلمي، وكانت تنمو بشكل مضطرد في كل عام .

بينما خطا الناس خطوات خارج نطاق المؤسسات الكبيرة والت تم توصيلها بالشبكة في وقت مبكر الى مؤسسات صغيرة والتي زاد عددها وأصبحت تستقبل المزيد من العلماء والباحثين .

وعرفت هذه المرحلة تطورا سريعا لشبكة الأنترنت وتطوير برامج الخدمة مثل mosaic واصبح الكل يتسابق لشراء الحاسوب وربطه بالشبكة واكتشاف هذا العالم الفسيح ، ويرجع ذلك الإقبال الى الحرية التامة التي يجسدها المستخدمون والمتعاملون مع شبكة الأنترنت .

وفي عام 1993 حدث شيء جديد ، اذ خرج من معطف الأنترنت أجنحة للوسائط المتعددة ، ووسيلة لتجميع الوثائق معا مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط من التجول عبر الشبكة وأن يشاهد كل ما فيها الصوت والفيديو ، بمجرد توجيه الماوس والضغط عليه ، وهنا انبثق نور جديد ، اذ لم تعد الأنترنت مجرد وسيلة لإرسال واستقبال البريد الإلكتروني ونقل البيانات عبر الشبكات الحاسوبية بل أصبحت بمثابة مكان يعج بالناس والأفكار يستطيع زيارته والتجول في جنباته، وهو ما يعرف بعالم الواقع الافتراضي لقد كانت هذه الشبكة تعتمد على بث المعلومات ونشرها ، لكن أضيف إليها بعد جديد هو التفاعل .

و يمكن القول أن انتشار الأنترنت بشكل واسع بدأ في عام 1993 رغم أنها كانت موجودة منذ أكثر من عقدين من الزمن ، وحتى وسائل الإعلام أصبحت تتحدث عنها بصوت عال . باعتبارها وسيلة جديدة ومتطورة يمكنها أن تغير من حياة العالم في مجال الاتصالات وسبق المنظمات الصغرى والمصالح التجارية وحتى الأفراد بها، من خلال الآلاف الشبكات حول العالم ويصل عدد الشبكات التي تحتويها الى 95 ألف شبكة .

و في نهاية عام 1996 بلغ عدد الدول المستقلة بالانترنت 170 دولة ، وبنيت الدراسات أن عام 1998 سيشهد دخول الانترنت الى جميع دول العالم ، وكان عدد المواقع المنتجة في بداية عام 1997 م 35 موقعا ، لكن تضاعفت عشرات المرات لتصل الى 350 موقعا .

نهاية عام 1998 ، كذلك فقد أزداد عدد المشاركين في الانترنت من 38 مليون مستخدم عام 1994 إلى 100 مليون مستخدم بداية من 1998، ومن المتوقع أن يقفز عدد المشتركين في الانترنت من 100 مليون نسمة عام 1998 إلى 320 مليون مستخدم في نهاية عام 2002 .

إذن نقول أن الانترنت نسجت خيوطها كالعنكبوت ، واغلب الأفراد علقوا بشباكها ، فراحوا يشتررون العتاد ويرتبطون بها ، لما وجدوا فيها من معلومات جمة في شتى المجالات ، ووجدوا فيها مساحات واسعة لإبداء الرأي ونشر أفكارهم دون قيد أو شرط وأضحى الأفراد يتصلون ببعضهم البعض مختلف الأقطار دون حواجز وقيود ، ووصلت بذلك الانترنت الى مرحلة العالمية . إذن نقول أن الانترنت نسجت خيوطها كالعنكبوت ، واغلب الأفراد علقوا بشباكها ، فراحوا يشتررون العتاد ويرتبطون بها، لما وجدوا فيها من معلومات جمة في شتى المجالات ، ووجدوا فيها مساحات واسعة لإبداء الرأي ونشر أفكارهم دون قيد أو شرط وأضحى الأفراد يتصلون ببعضهم البعض مختلف الأقطار دون حواجز وقيود، ووصلت بذلك الانترنت الى مرحلة العالمية. (قرناني، 2016، صفحة 128،132)

الانترنت في العالم العربي والجزائر

لحق العالم العربي بعجلة التكنولوجيا، وانتشر بسرعة كبيرة مقارنة بالوسائل الأولى كالطباعة، الراديو، والتليفزيون، دخلت شبكة الإنترنت في الوطن العربي في بداية التسعينيات شأنها شأن العديد من دول العالم باستثناء الولايات المتحدة واوروبا.

و رغم انتشار السريع للانترنت في العالم العربي الا انه كان متواضعا مقارنة بالعالم الغربي،و ذلك راجع الى عدة عوامل أهمها:

• ارتفاع كلفة خدمة الاشتراك بشبكة الانترنت، وسوء البنية التحتية للاتصالات غي اغلب

الدول العربية، عدم مواكبتها للتطورات الحديثة في مجال الاتصال، ويضاف الى كل ما سبق خوف السلطات الحكومية من وصول الانترنت لبلدانها، باعتباره سيؤدي الى انهاء سيطرت الدولة على المعلومات، ويعد هذا السبب من اهم الاسباب التي كانت وراء تعطيل خدمات الانترنت في الدول العربية لزمان طويل.

فعلى سبيل المثال نجد السلطات السعودية في عام 1998 صرحت بان التّأجيلات المستمرة في افتتاح خدمة الانترنت كان سببه البحث عن نظام تستطيع من خلاله التحكم في تدفق المعلومات غير المرغوبة اليها (موسى، 2016) لهذا كانت جميع الحكومات العربية تبحث عن شبكات معينة للتحكم في خدمات الانترنت، من خلال ايجاد آلية لحجب بعض المواقع غير المرغوبة، كما في ليبيا سابقا، عندما تم الاستعانة بخبراء من روسيا وباكستان وغيرهما، للعمل على ايجاد غرفة تحكم في خدمات الانترنت والتي عملت عليها منذ بداية عام 1998، ولم يصرح بدخول الانترنت الا في عام 1999. (امينة، 2015، 2016، صفحة 46)

اما فيما يتعلق بتوسع شبكة الانترنت في الوطن العربي، فان التقرير الاحصائي الذي اعدته مؤسسة Network wizards اوضح ان تمثيل الدول العربية لاستخدام الانترنت وصل الى 2421 حسابا في عام 1999 وذلك بنسبة 46 بالمئة وبالرغم من تزايد هذه النسبة في السنوات الاخيرة الا ان الفارق مازال شاسعا مقارنة بدول العالم الاخرى يعتبر موقع الشبكة العربية من المواقع العربية الاولى التي دخلت اليها الانترنت والذي تأسس من قبل الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن وظهر هذا الموقع تقريبا اخر 1994 وبداية 1995 ومن ثم دخلت الكويت عبر الشبكة الكويتية وبعدها توالى مختلف الدول العربية والمؤسسات العربية حيث يقدر المواقع العربية والانجليزية ما بين 7 و9 الف موقع .

حسب الدكتور مكي اوضح ان الانترنت احتاجت الى اربع سنوات فقط لتصل الى 50 مليون مستخدم في حين اوضح ان تقنية الهاتف وصلت الى نفس العدد تقريبا خلال 74 سنة واحتاج التلفزيون الى 13 سنة ليصل الى النتيجة ذاتها ويشير التقرير الذي اصدرته هيئة الامم المتحدة حول ازدهار استخدام الانترنت في جميع انحاء العالم انه رغم التراجع الاقتصاد العالمي والازمة التي تشهدها صناعة التكنولوجيا المعلومات ان نسبة الزيادة السنوية في الشبكة بلغت نهاية عام 2002 30%، كما تشير احدى الدراسات المتخصصة بالانترنت الى ان عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع في عام 2005 الى اكثر من مليار شخص وفي الوطن العربي بلغ عدد مستخدمي الشبكة في نهاية 2003 ما يقارب 13 مليون مستخدم النسبة 0,8 من اجمالي عدد السكان البالغ 280 مليون نسمة (امينة، آثار استعمال التكنولوجيا ، 2015 2016)

كشف تقرير جديد صدر عن موقع ارسوشيال وهوستوين ان اكثر من نصف اعداد سكان العالم الان مرتبط بالشبكة العنكبوتية، وان ما يقارب من ربع مليار مستخدم جديد قد وصل اليه الانترنت لأول مرة في عام 2017، و ان افريقيا هي القارة الوحيدة التي حصلت فيها زيادة بنسبة 20 بالمئة كما اوضح

التقرير ان اكثر من ثلاثة مليارات حول العالم يستخدمون مواقع التواصل كل شهر و اشار تقرير الى اكثر من 200 مليون شخص حصل على اول جهاز موبايل عام 2017 وان ثلثي سكان العالم الذي يبلغ 7 مليارات و 600 مليون لديهم موبايل وان اكثر من نصف اجهزة يسهل على المستخدمين الاستمتاع بتجربة مزايا الشبكة العديدة اينما كانوا ابرز الارقام المتعلقة بالعالم الرقمي شهر كانون الثاني بلغ عدد مستخدمي الانترنت في 2018 حوالي 4,021 مليار بزيادة تبلغ 7 بالمئة سنويا.

عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في 2018 اصبح 3,196 اي بزيادة 13 بالمئة سنويا. بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في عام 2018 حوالي 5,135 مليار، بزيادة 4 بالمئة سنويا. لم يزد عدد مستخدمي الانترنت فقط بل ازداد الوقت الذي يقضيه المستخدم على الشبكة في الاشهر 12 الاخيرة.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الارقام مرتبطة بالسلع الاستهلاكية، و اذا اضفنا اتفاقا على فئات اخرى مثل السفر والمحتوى الرقمي وتطبيقات الجوال، فمن المرجح ان تصل القيمة الاجمالية للتجارة الالكترونية الى 2 تريليون دولار.

لهذا نجد بالنسبة للعالم العربي ان النتائج تشير الى تفوق مصر في اعداد المشتركين في مواقع التواصل ثم السعودية ثم الجزائر وبعدها العراق (ايلاف، 27_03_2013).

عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر

Africa 2018 Population and internet uses sotistics				
	Population 2018	Internet users 31_12_2000	Internet users 31_12_2017	Penetratio n% population
Algeria	054,42 008	50.000	18.580.00 0	44.2%
	2000_2017	Facebook subscribers 31_12_2017		
	37.060%	19.000.000		

رسم بياني يوضح ترتيب الجزائر افريقيا حسب انتشار الانترنت

الارقام جد ايجابية وتدل على التطور والنمو الهائل في عدد مستخدمي الانترنت مقارنة بسنة 2000 . (صديق، 26_11_2017)

Year uses population % per usage source				
ITU	0.2%	31.795.500	50.000	2000
ITU	5.8%	33.033.567	1.920.000	2005
ITU	7.3%	33.506.567	2.460.000	2007
ITU	10.4%	33.769.669	3.500.000	2008
ITU	12.0%	34.178.188	4.100.000	2009
ITU	13.6%	34.586.184	4.700.000	2010
IWS	14.0%	37.367.226	5.230.000	2012
ITU	5%.16	38.813.722	6.404.264	2013
ITU	%17.2	38.813.722	6.669.927	2014
IWS	8%27.	39.542.166	11.000.000	2015
IWS	%37.3	40.263.711	15.000.000	2016
IWS	2%.45	41.063.753	18.580.000	2017

حجم مستخدمي الانترنت تضاعف ثلاثة مرات منذ 2014.

الارقام المشار اليها اعلاه تبين حجم التطور في قطاع الاتصالات في الجزائر لكن بالرغم من ذلك مازال امامنا الكثير للحاق بالركب الحضاري في مجال الانترنت والخدمات المرتبطة بها. (شوقي، المرجع السابق) (دليمي، عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر يتجاوز 20 مليون، 2018_11_18)

اما على الصعيد العالمي فان استعمال الحكومة الجزائرية للانترنت ضعيف للغاية، فقد اظهرت دراسة قام بها مركز توبمان للسياسيات العامة التابع لمعهد براون بالولايات المتحدة الامريكية ان الجزائر تحتل المركز 128 ضمن ما اسمته الدراسة احسن الحكومات الالكترونية، كما تجدر الاشارة ان هذه الدراسة غطت مواقع حكومية ل 198 دولة، معتمدة على عدة مؤشرات اهمها: الاصدارات المتوفرة وقاعدة البيانات، عدد الخدمات الالكترونية التي تقدم على المواقع الحكومية، لهذا تحتل الجزائر المرتبة السابعة افريقيا من ناحية انتشار الانترنت بعد كل من نيجيريا ومصر والمغرب، كينيا، جنوب افريقيا ثم تنزانياK وذلك حسب تقرير اطلقته مؤسسة انترنيت وورلدسييتيت حول درجة انتشار الانترنت واستخدام الفايسبوك في العالم ب 4,7 مليون مشترك ما يعادل 3,4 بالمائة من مجموع عدد السكان، وجاء في التقرير انه على غرار الدول المتطورة في اوربا وامريكا ستشهد ابرز البلدان الافريقية في السنوات المقبلة

نموا ملحوظا في استخدامات الانترنت (سامية، عنف الانترنت و علاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، 2013، صفحة 56_57)

خامسا - انتشار الانترنت في الجزائر

سعت الجزائر الى الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت والتقنيات المرتبطة بها، من خلال CERIST ارتباطها بشبكة الانترنت، عن طريق مركز البحث والاعلام العلمي والتقني، الذي انشئ في شهر مارس 1986، من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكان من مهامه الاساسية آنذاك، هو العمل على اقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات اقليمية ودولية، وقد عرفت الجزائر منذ سنة 1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الانترنت (سامية، عنف الانترنت و علاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، 2013، صفحة 56)

حيث تم ربط الجزائر بخط متخصص عن طريق ايطاليا، اما سنة 1995 فتحت الشبكة لفائدة الباحثين، ثم فتحت اول مصلحة للاشتراك للأشخاص المعنويين وبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات (سميرة_ الانترنت وبناء الحقائق الاجتماعية_2019 ص 104_105) وفي سنة 1996 وصلت سرعة الخط الى 64 الف حرف في الثانية تمر عن طريق العاصمة الفرنسية باريس، وتم في نهاية 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة وفي مارس 1999 اصبحت قدرة الانترنت في الجزائر بقوة بقوة (MEG bytes) 1 ميغابايت (2 ميغابايت في الثانية، وتم انشاء اكثر من 30 خطا هاتفيا جديدا (تكلال، 2019، صفحة 104_105)

الوصول التابعة للمركز والمتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن (الجزائر العاصمة، سطيف، ورقلة، وهران وتلمسان...) والمربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة.

وقدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت سنة 1996 في الجزائر بحوالي 130 هيئة، وفي سنة 1999 قدر عدد الهيئات المشتركة في الشبكة ب 800 هيئة، منها 100 في القطاع الجامعي 50 في القطاع الطبي، 500 في القطاع الاقتصادي و 150 في القطاعات الاخرى. (ياسين قرناني_ المرجع السابق)

وحسب مصادر المركز فان عدد المستخدمين في سنة 2001 بلغ 250000 مستخدم، منهم 2000 مشترك، وفي بداية سنة 2001 انطلق المركز وبايعاز من الوزارة الوصية في تشييد شبكة علمية على المستوى الوطني يتم الولوج اليها من خلال الشبكة الدولية للمعلومات ويطلق هدفها ربط جميع الجامعات الجزائرية وتزويدها ARN على الشبكة اسم الشبكة الاكاديمية للبحث

Seweurs بحاسبات موزعة

لاحتوائها موقع الويب (قرناني، الشباب و الانترنت، 2016، صفحة 136)

وتشير الاحصائيات ان مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1,9 مليون شخص حتى نهاية عام 2005، ومن ابرز شركات التزويد (سميرة تكال الانترنت وبناء الحقائق ص105 الانترنت شركة) ايباد)، لكن في ماي 2008 بقرار من وزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال والاعلام خفض سعر الاشتراكات لدى اكبر شركات التزويد التابعة للدولة الجزائرية وهي اتصالات الجزائر وعرف عدد المشتركين ارتفاعا ملحوظا، واكد المدير العام لاتصالات الجزائر السيد محمد دبور ان عدد المشتركين في خطوط الانترنت في الجزائر ادي اس ال يبقى احسن من ذلك المسجل في بلدان مجاورة مثل المغرب التي بلغ عدد المشتركين في شبكة الاتصالات ب800 الف مشترك مقابل 780 الف مشترك في الجزائر تم تسجيلها نهاية 2010، وفي هذا الاطار قال السيد دبور ان اتصالات الجزائر تمكنت من رفع عدد المشتركين ب 200 الف مشترك جديد سنة 2010، فيما تم انضمام 160 الف مشترك جديد في شبكة الهاتف الثابت، ليصل عددهم سنة 2010 التي حوالي 3 ملايين و100 الف مشترك (تكال، 2019، صفحة 105_106)

و في سنة 2016 بلغ العدد الاجمالي للمشاركين المسجلين في الانترنت الثابت والنقال الى 815,33 مليون في نهاية مارس 2017 مقابل 538,29 مليون مشترك سنة 2016 ، بارتفاع يقدر ب 4,28 مليون مشترك وحسب ارقام وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات الرقمية، يفسر هذا الارتفاع بانتقال مشترك نظام جي اس ام نحو شبكات الجيل 3 والجيل 4 (الشروق، قرابة 34 مليون مشترك في الانترنت بالجزائر، 2017.06.30

وكشفت الارقام عن تسجيل الكثافة الاجمالية للانترنت بالجزائر 80.08 بالمئة خلال الثلاثي الاول من سنة 2017، مرجعة هذا التطور الى ارتفاع حظيرة المشتركين في الجيل 3 والجيل 4 الثابت والنقال. واطهرت الوزارة ان تطبيق برنامج التنمية سيمكن من انتقال ازيد من 7 مليون منزل في الانترنت الثابت في افق 2022، مشيرة الى ان نسبة الدخول في الانترنت في العائلات ستتقل بالتالي من 43.40 بالمائة سنة 2017 الى 81 بالمائة في نهاية 2022 علما ان ربط عائلة او اي جماعة اخرى (اكااديمية او ادارية او صناعية) سيمكن من تقاسم الدخول الى الانترنت والي تضاعف عدد المستعملين .

و اشارت ان الجزائر تعتمز بهذا الصدد ربط المنازل بشبكة الهاتف الانترنت الثابت ذات التدفق العالي جدا لتضمن بذلك تدفقا جيدا يمكنه ان يبلغ 100 ميغابايت في الثانية، مؤكدة ان 500.000 خط

لايصال المنازل بالاللياف البصرية (FTTH)، هي قيد الانجاز من طرف مؤسسة اتصالات الجزائر التي باشرت عصرنة 500.000 خط انترنت موجود سابقا

احصائيات مستخدمي الانترنت في الجزائر:

بالنسبة للجزائر والمقدر عدد سكانها اكثر من 42 مليون نسمة فان عدد المتصلين بالانترنت بالجزائر وصل لغاية 20 مليون نسمة بنسبة 47 بالمئة من النسبة الاجمالية لعدد السكان وفق اخر الاحصائيات المنشورة في جوان 2018

سادسا- أثر الأنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة الحضرية:

الأسرة، أو «العائلة» family هي الخلية الأساس في المجتمع، وأهم جماعته الأولية، والأسرة تُعدّ الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع مكوناتها، ومن ثم فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحلها الأولى، سابقة بذلك أية جماعة أخرى توجد في البيئة المحيطة بالفرد في كافة مراحلها العمرية، حيث تُعتبر المسؤول الأول عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، كما أن الأسرة هي النواة الأولى لعملية «التنشئة الاجتماعية» Socialisation والتي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة.

كيف واجه الأسرة تواجه طوفان الإنترنت؟

الدكتور «جراي سمول» Gray Small، من «جامعة كاليفورنيا» University of California بـ «لوس أنجلوس» Los Angeles، يقول في تصريح له: «إن التعرض اليومي للتكنولوجيا الرقمية مثل: الهواتف المحمولة والإنترنت، قد يغير من الطريقة التي تعمل بها عقولنا وبرر «د. سمول» هذا بأننا عندما نقضي وقتنا طويلا في التعامل مع الوسائل التكنولوجية -وعلى الجانب الآخر نقضي وقتا أقل في التعامل مع الأشخاص الحقيقيين- فإنه يجعلنا نفقد تدريجيا المهارات الأساس في التعامل الاجتماعي مع الناس، كما نفقد القدرة على قراءة وفهم التعبيرات على وجوه الناس، والتي تظهر أثناء المحادثة معهم.

ويضيف «د. سمول» في ذات السياق: «إن الوصلات العصبية في المخ -المسؤولة عن التعامل مع العلاقات التي تتم وجها لوجه- تصبح أضعف، ويؤدي هذا إلى أن يصبح الشخص أقل لباقة في التعاملات الاجتماعية، وأقل قدرة على التعامل مع الناس، ويؤدي هذا به إلى العزلة الاجتماعية».

من هذا المنطلق، فإن الأسرة -في زمن العولمة ومستجداتها التكنولوجية الحديثة، وعلى رأسها شبكة الإنترنت- تواجه تحديات أخرى، لعل أهمها تأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعوامل خارجية مهددة لمنظومة القيم المتوارثة، حيث أثرت التكنولوجيا بتقنياتها المتعددة، وخصوصا في مجال الاتصال على

العلاقات الأسرية التي شهدت تباعدا وتقلصا في نوعيتها واستبدل أفراد الأسرة بالتبادل اللفظي، والنقاش، والتفاعل المباشر، التعامل مع التقنيات، وبناء علاقات افتراضية من خلال وسيط صامت هو «الإنترنت» الذي ساعد على تسهيل العلاقات والتفاعلات بطرق عديدة ولكنها بعيدة أو متباعدة في المكان.

وبعد أن حدثت التطورات الكبيرة في وسائل الاتصال وتقنياته ظهرت مصادر جديدة للمعارف فتأثرت أنماط العلاقات الأسرية والاجتماعية سلبا بهذه التطورات، ففي الدول الغربية انخفضت أهمية الأسرة مقابل ارتفاع دور وتأثير وسائل الإعلام فمثلا في عام 1960 كانت الأسرة هي المصدر الأساس في التأثير على الأجيال الصغيرة، تليها المدرسة، ثم دائرة الأصدقاء، فدور العبادة، ولم يكن لوسائل الإعلام دور يُذكر في التأثير على هؤلاء الصغار، ولكن في عام 2004 احتلت وسائل الإعلام المرتبة الأولى، تليها جماعة الأصدقاء، وتراجعت الأسرة إلى المرتبة الثالثة، واحتلت المدرسة المرتبة الرابعة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة: كيف تؤثر التكنولوجيا الحديثة بما فيها الإنترنت على التماسك

الأسري؟

في البداية يجب أن نؤكد أن مفهوم «التماسك» يحتل مكانة مركزية في الدراسات الاجتماعية، ويحظى بأهمية خاصة لدى كل المفكرين الاجتماعيين على اختلاف مدارسهم ومذاهبهم الفكرية.

ويُقابل هذا المفهوم في دراسات الأسرة مفهوم مماثل في قيمته ودلالته هو «التماسك الأسري» Family cohesion الذي يعني: الرابطة العاطفية القوية الذي تجمع أفراد الأسرة الواحدة، هذه الفكرة تدل على التفاعل الوجداني الإيجابي الذي يميز علاقة الآباء والأمهات بأطفالهم، كما يتجلى «التماسك» في الأنشطة المشتركة، والسلوك والمفاهيم الداعمة للمحبة، بالإضافة إلى الآثار المفيدة لسلوك الأطفال وتنمية شخصياتهم وقدراتهم، إذ غالبا ما يكون الوالدان الجهات الرئيسة الفاعلة في بناء شبكة العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الأطفال، كما ترتبط عملية النمو الكمية والنوعية لشخصية الأطفال ارتباطا وثيقة بطبيعة وحجم الموارد التي يوفرها لهم الآباء.

وقد بينت الدراسات الاجتماعية والنفسية أن المراهقين الذين تربطهم علاقة حميمة بوالديهم يحققون معدلات عالية في المدرسة، وتتنخفض لديهم معدلات التغيب عن المدرسة، كما تكون معدلات التسرب المدرسي لديهم ضعيفة للغاية، فضلا عن ندرة حالات التماس الرعاية الطبية لمشكلات عاطفية أو سلوكية.

لقد زاد الاهتمام بين الباحثين في السنوات الأخيرة بموضوع التأثيرات الاجتماعية للتكنولوجيا الحديثة على الأسرة والعلاقات الأسرية، وبخاصة التقانة أو التكنولوجيا الرقمية بأدواتها المتعددة والمختلفة، وأبرزت

دراسات عديدة أن هناك احتمالات قوية أن يؤثر دخول الهاتف الجوال، والفضائيات والحاسوب، وبالذات على الإنترنت على العلاقات الأسرية عامة، وعلى العلاقة بين الوالدين والأطفال والشباب بصفة خاصة، وبالرغم من ذلك الاتفاق بين المهتمين، فإن الآليات الفعلية التي تمارس من خلال التقنية الحديثة بتأثيراتها ليست معروفة تماما، ولا هي محل اتفاق. (صفوت مختار. إيمان الأنترنت، 2019، ص 39)

سابعا - سلبيات وإيجابيات شبكة الانترنت:

إيجابيات الانترنت:

تتميز واجهة شبكة الانترنت بالسهولة بحيث يستطيع المستخدم الوصول الى جميع خدمات الانترنت بسهولة وبسر، مع وجود خاثة للبحث في جميع المواقع العالمية للأنترنت تتيح للمستفيد الغوص والخوض داخلها للوصول الى المعلومات والبيانات التي يرغب بها ويحتاج اليها، ومن اهم الفوائد التي تتيحها الشبكة لمستخدميها هي:

- لا يحتاج الى قدر كبير من المال من اجل انجاز اي مشروع، فشبكة الانترنت تمكنك من البدء بأقل تكلفة ممكنة قياسا بأي مشروع خارج الشبكة .
- من موقع صغير يمكنك تحقيق نتائج كبيرة تتساوى مع اكبر الشبكات، فالعمل على شبكة الانترنت وبتكلفة قليلة جدا يمكنك انشاء موقع يضاهي في شكله ومظهره مواقع كبرى لشركات عالمية.
- السوق المستهدف عبر العالم كله فبالعمل والتسويق على الانترنت فانك بذلك تعرض منتجك او خدمتك للعالم كله.
- سهولة وسرعة الاتصال في وقت وجيز جدا واختصار المسافات والزمان بشكل فعال جدا.
- _ على شبكة الانترنت يمكنك الحصول على الآلاف من المصادر بصورة مجانية تمكنك من الحصول على معلومات قيمة في شتى المجالات والعكس.
- _ اصبحت الانترنت توفر فرص النجاح وتحقيق الكسب المادي امام الجميع وفي جميع انحاء العالم وانت جالس امام الكومبيوتر دون ان تغادر منزلك.
- _ مكنت الانترنت الافراد من التعبير عن انفسهم بحرية اكثر وان يتحدثوا دون قيود في العديد من القضايا والموضوعات السياسية والفكرية والحياتية ومناقشتها في تجمعاتهم مع افراد الأسرة.

سلبيات الانترنت:

- هناك العديد من التأثيرات السلبية الكامنة في استخدام الفرد لشبكة الانترنت، ويمكن ذكر اهمها فيما يلي:
- _ العزلة: حيث يجلس المستخدم امام الحاسوب بشكل فردي، ويقضي ساعات طويلة تعزله عن المجتمع القريب والبعيد عنه.
 - _ الادمان: تؤكد الدراسات ان الانترنت لها طبيعة إدمانية خطيرة، ومن الواجب عندما تصبح حياة الشخص امام الكمبيوتر اهم من حياته الواقعية ان ندق ناقوس الخطر، حيث يتسبب الادمان في اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة التي تزايد وقت استخدامه للانترنت .
 - _ مشاكل أسرية: يتسبب انغماس المدمن في استخدام الانترنت وقضائه اوقاتا اطول عليه في اضطراب حياته الأسرية حيث يقضي المدمن اوقاتا اقل مع اسرته ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية.
 - _ المواقع اللأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الانترنت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال والمراهقين الى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق.
 - _ تعرض البريد الإلكتروني للسرقة والتخريب.
 - _ تعتبر الانترنت ساحة لنشر القيم الغريبة التي تنتقل من خلال الصور والكلمات والصوت وكل البيانات الاخرى، وهذه الاخيرة تؤثر على المستخدمين خصوصا تلك الشرائح الاقل ثقافة والأكثر استخداما للانترنت بغرض التسلية.
 - _ التشهير وتشويه السمعة عبر ايراد معلومات مغلوطة، فجرم التشهير هي من أسهل الجرائم ارتكابا.

الخلاصة

يتضح لنا مما تقدم ان شبكة الانترنت ظاهرة ذات أبعاد متعددة، فقد لاقت اقبالا كبيرا من قبل جميع دول العالم بمختلف شرائحها لهذا اصبحت " شبكة الانترنت " الشغل الشاغل لكل المهتمين في كافة المجالات سواء من اجل تطويرها وتحسين ادائها، أو من اجل تتبع آثارها وانعكاساتها على كافة اطراف المجتمع.

فقد اشارت العديد من التحليلات الى فعالية تأثير شبكة الانترنت على الافراد في مجالات مختلفة، كما اكدت نتائج عدد من الدراسات اهمية الدور الذي تمارسه تأثير هذه التكنولوجيا في توجيه السلوك وتشكيل الادراك، فالاقبال الكبير والاستخدام الشاسع لشبكة الانترنت خلق نوعا من الخوف والقلق في المجتمعات العربية حيث اضحت تخاف على عاداتها وثقافتها من الاندثار جراء الكم الهائل من الصور والافكار والمعلومات المتداولة داخل الشبكة، وتأثيرها على ثقافة وسلوك الفرد وبالأخص الاسرة وآثارها على العلاقة التواصلية بين الآباء والأبناء.

لما يمكن ان توفره للأسرة باعتبارها وسيطا فعالا ومؤثرا بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي.

الفصل الثالث

العلاقات القرابية للأسرة الحضرية

تمهيد:

إن الأسرة كما هو معروف عند علماء الاجتماع هي الوحدة الأساسية أو اللبنة الأولى لتكوين المجتمع، أو هي الصورة المصغرة عنه، لهذه الوحدة أشكال متعددة اختلفت باختلاف البيئات الاجتماعية من جهة أو باختلاف الزمن من جهة أخرى، حيث انتقلت من الشكل المركب أو الممتد أو الجماعي إلى الشكل المبسط الصغير أو النووي.

لذا غالبا ما يرتبط اسم الأسرة الكبيرة أو المركبة أو الممتدة التي تضم عدة أجيال تعيش معا كجماعة واحدة بالأوساط الريفية أو بزمن ماضي قبل أن يتغير شكل هذه الأسرة، ويتحول إلى أسرة صغيرة تضم الآباء والأبناء غير المتزوجين في معظم الأحيان لترتبط بالأوساط الحضرية وبطبيعة نظام السكن وشبكة العلاقات والمصالح التي تفرضها حياة المدينة.

إن انكماش وتقلص حجم الأسرة الحضرية يعتبر من أهم مظاهر التغير الطارئ على مستوى الأسرة وبالتالي على مراكز أفراد الأسرة وأدوارهم، كدور الزوج والزوجة والأبناء.

إن تجرد الأسرة التقليدية عن الكثير من وظائفها قد حرّر أعضائها من الارتباط الوثيق بجماعات قرابية ممتدة، ولم يتمثله الآباء من أفكار وقيم ووجهات نظر مع ما اكتسبه الأبناء من قيم واتجاهات وما يحرصون عليه من هذا التحول الحضري وضعف الروابط الأسرية التقليدية.

والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر شهدت تغيرات جوهرية مسّت بالدرجة الأولى تركيبها البنائية وعلاقتها الداخلية وقيمها الاجتماعية، تندرج في إطار حركة التغير الثقافي والاجتماعي، أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع الجزائري.

أولاً- ماهية الأسرة ونشأتها:

إن دراسة الأسرة في علم الاجتماع من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام أغلب الباحثين فيه، وقد عبر علماء الاجتماع العائلي عن المكان الهام الذي تشغله الأسرة في المجتمع بطرق متعددة، فليس هناك مجتمع بلا أسرة ولا أسرة بلا مجتمع، فالأسرة هي الخلية الأولى التي تعمل على تماسك العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وانسجامها وذلك بما تتميز به من التعاون المتبادل بين أعضائها، فهي تمارس عدة وظائف مختلفة في إطارها الاجتماعي في ظل الثقافة المعقدة السائدة، وتتغير هذه الوظائف حسب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تطرأ على المجتمع، فالأسرة وحدة من التفاعلات

الاجتماعية التي تتأثر بعوامل ثقافية تتصل بالمجتمع عادة وبالطبيعة أو الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة.

1- تعريف الأسرة:

وقد حاول علماء الاجتماع وضع تعريف للأسرة ولكن نظرا لأهمية الأسرة وشيوعها، تنوعت وتعددت التعاريف الخاصة بها وذلك حسب المنطلقات النظرية للعلماء والمناهج وطرق البحث التي يعتمد عليها في التحليل وعلاج المشكلات، ومن أهم هذه التعاريف نذكر ما يلي:

• **عرف القاموس الاجتماعي الأسرة بأنها:** تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبناءهم الطبيعيين أم أبناءهم بالتبني. (سلوى الخطيب، 2002، ص358).

• **تعريف كنكزلي ديفيز:** يعرفها على أساس أنها تلك الجماعة التي تتكون من الأفراد، بحيث تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة.

يعتبر هذا التعريف تعريفا ناقصا خصوصا بالنسبة للأسرة الغربية التي تتميز في بعض الحالات بالروابط الدموية، حيث أن انتماء بعض أفرادها يكون عن طريق التبني.

• **تعريف بوجاردوس (Bogaddus):** إن الأسرة بالنسبة له هي جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية، ويكونون مع بعض وحدة اقتصادية ويقومون في مسكن واحد. (احسانا لحسن 1981، ص11_12).

• **تعريف وستر مارك:** يرى بأن الأسرة تجمع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط فألفوا وحدة معنوية ومادية، وهي أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني.

• **تعريف ماكيفر:** يعرفها بأنها وحدة بنائية تتشكل من رجل وامرأة تصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال والأقارب في حين وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية، والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع تطلعات وآمال أفرادها. (عبد الباسط حسن، 1970، ص551).

• **تعريف بارسونز:** يقول عنها بأنها نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بال شخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي. (فرج سعيد، 1980، ص246).

من خلال كل التعاريف المسابقة يتضح بأن الأسرة من الناحية السوسولوجية تعني معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كإعانة الأطفال وتربيتهم، أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات، ويعيشون جميعا عيشة مشتركة في مسكن واحد وبينهم علاقات وتفاعلات واتصالات وحدود وأدوار يحكمهم نظام ولهم أهداف مشتركة يسعون إلى تحقيقها.

ومن هنا تصبح الأسرة منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط تجعل الأسرة تتمتع بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها.

فالأسرة إذن وسط طبيعي واجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجمعي، وقواعد تختارها المجتمعات، فنظام الأسرة في أمة ما يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة وتاريخها وعرفها الخلفي وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء.

ومع تسليمنا بأن الأسرة موجودة في كل المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا، لما تحتلها من أهمية أساسية في أي مجتمع كان والتي من خلالها يمكن أن تبرز كل النظم الاجتماعية الأخرى، وهذه الأخيرة تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية، وهذا ما سنتعرض له في العنصر الآتي.

2- تطور الأسرة (عرض تاريخي):

الأسرة بوضعها نظاما قديما قديم النوع الإنساني نفسه، إلا أن مسألة نشأة الأسرة الإنسانية وتطورها لا زال يكتنفها كثيرا من الغموض، فليس هناك حتى الوقت الحاضر تاريخ سليم، وشامل لنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر ولم يوجه المؤرخون عامة ولا علماء التاريخ الاجتماعي والاقتصادي عناية كافية إلى هذا الموضوع، وبالرغم من ذلك كشفت بعض الدراسات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى أن الأسرة تطورت من ناحية نطاقها ومن ناحية الرئاسة وكذلك تطور وظائفها، وكان ذلك كما يلي:

1- تطور نطاق الأسرة:

الشيء الوحيد اليقين أن بداية الإنسانية اقترنت بوجود أسرة تتمثل في آدم عليه السلام وحواء وذريتهم ولا يكاد العلماء لا يعلمون شيئا يقينا عن نطاق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى، ولكن جرت عادة بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن يعتبروا بعض الشعوب البدائية، وخاصة

السكان الأصليين أستراليا وأمريكا متمثلة إلى حد ما لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، وهذا راجع إلى كون هذه الشعوب ظلت ردحا من الزمن بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى التي توالى ظهورها بين سكان القارات القديمة وبعدها عن التيارات الحضارية قد مكنها من الاحتفاظ بكثير من النظم التي سارت عليها المجتمعات الإنسانية في أقدم عهودها، وبملاحظة النظم الأسرية في تلك الشعوب يتبين أن نطاق الأسرة كان واسعا كل السعة، فلم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة (famille) والعشيرة (clan) بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قوية متساوية الدرجة، وليست قائمة على صلات الدم، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى طوتم واحد، والطوتم عبارة عن نوع من الحيوان والنبات تتخذه العشيرة رمزا لها ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف مع وحدة اجتماعية. (الأسرة، ص 99)

وقد عثر الباحثون على نظائر لهذا النظام الأسري الواسع النطاق في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية، فمن ذلك ما كان عليه نظام الأسرة عند اليونان والرومان قديما، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأرقاء والموالي، وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين، وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الادعاء (adoption) وكان على رئيس الأسرة أن يعلن اعترافه بهم.

أما عن الأسرة عند العرب في الجاهلية فكانت تنتظم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الموالي والأدعياء وكانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء لا على صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضى الأب أن يلحق به.

وقد كان نطاق الأسرة عند العبريين مشعا حيث كانت الأسرة العبرية تنتظم جميع أعضاء العشيرة وكان أعضاء العشيرة هم الأقرباء من جهة العصبية، في معظم المجتمعات المعاصرة فوصلت الأسرة بمعناها الدقيق إلى أضيق حدودها، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما.

على الرغم من ضيق نطاق الأسرة إلا أن الكثير من المجتمعات البدائية الوثنية ما تزال تطبق نظاما طوطميا ونظم الأسرة الرومانية القديمة.

2- تطور الرئاسة في الأسرة:

تطورت الرئاسة في الأسرة بحكم كونها مجتمعا صغيرا معقد الشؤون يلزم وجود رئيس لتنظيم أمورها ويخضع له جميع أفراد الأسرة بالطاعة، واتفقت معظم النظم على إسناد هذه الوظيفة للزوج فنلزم الأولاد

والزوجة بطاعته، وهكذا تسير الشريعة الإسلامية، ولم يكن هذا النظام الرئيسي السائد عبر تاريخ تطور الحضارات فقد مرت الرئاسة بعدد من أشكال نجملها فيما يلي:

- المرحلة الإباحية:

وتتميز هذه المرحلة بعدم وجود نظام للزواج، وشاعت تلك المرحلة مع ظهور الإنسان الأول الذي كان يحيا حياة إباحية حرة ويوجد اختلاف بين العلماء على وجود هذه المرحلة، ففي الوقت الذي يرى فيه "ماكلياند" "McClelland" وجود هذه المرحلة، فإن "هنريمين" (henry Maine) لا يعترف بمرحلة الإباحية، معنى هذا إن مرحلة الشيوعية الجنسية ترتبط افتراضا قبل المراحل الأخرى.

- المرحلة الماتيريكية أو الأمية:

تتميز بزعامة الأم للأسرة في المجتمعات التي يقوم فيها الزوج بالصيد فيغيب في رحلات بعيدة بينما تستقر الأم في مكان معين ترعى أولادها، وتكون كلمتها هي النافذة على الأولاد ويكون لخالهم حق الإشراف على تربيتهم.

- مرحلة البطريكية أو الأبوية:

يرى بعض العلماء أنها ظهرت بعد المرحلة الأمية، وفي هذه المرحلة يتحكم رئيس الأسرة ويتولى جميع الشؤون الاقتصادية وتكون سلطته واسعة إذا كانت له عدة زوجات والإشراف على زوجات أولاده في حالة معيشتهم جميعا في بيت واحد.

- المرحلة الاستقلالية أو الانفرادية:

وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطات عليه، وقد أنت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية أو الأمريكية حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم، فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولانه في المطاعم، وأصبح كل منهما في وظيفته حيث يقضي معظم النهار ويكون أولادهما في المدارس أو الحضانة إلخ.

وفي هذه المرحلة يتغير الموقف بالنسبة للمرأة بعملها الخارجي واستقلالية أفكارها ودخلها الاقتصادي وتضع سلطة الرجل ويانهيار النظام البطريكي وإن كانت هذه المرحلة غير ممثلة في المجتمعات عامة إلا في حدود ضيقة.

ولا تعتبر هذه المراحل حتمية بالنسبة لجميع الشعوب، فهناك مجتمعات لا تعرف المرحلة الأمية، أو التي قبلها وقد توجد تلك المرحلة ممثلة في مجتمع واحد.

3-تطور وظائف الأسرة:

تطورت وظائف الأسرة من الاتساع إلى الضيق مع نمو المجتمعات وظهور تنظيمات متخصصة تقوم بالأدوار التي كانت الأسرة تقوم بها، فالأسرة في العصور القديمة كانت تقوم بأداء جميع الوظائف الاجتماعية تقريبا في الحدود التي يسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلفية والقضائية والتربوية... إلخ، ويبدو هذا بشكل واضح في المجتمعات التي تمثل أقدم مراحل النظم العشائرية، وكل عشيرة تمثل بالمصطلحات الحديثة دولة مستقلة تقوم بكل وظائف الدولة من سلطة وقانون، وتربية، وتوجيه ديني إلخ.

فالعشيرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك والإنتاج والتبادلات الداخلية مع قدر من التبادلات الخارجية (في شكل هدايا ملزمة للعشائر الأخرى). فالأسرة كانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التي تتمثل في العصر الحاضر في المصارف والمصانع والشركات وما إلى ذلك تشرف على جميع شؤونها المادية. (الأسرة، ص 99_102)

ثانيا - وظائف الأسرة الحضرية في ظل التغيرات الاجتماعية والحضرية:

يرجع وجود الأسرة كنظام اجتماعي إلى عدة وظائف تنجزها لكل من المجتمع والفرد وليس هناك قائمة متفق عليها لهذه الوظائف عند علماء الاجتماع، وفي الحقيقية من الصعب تحديد هذه الوظائف بدقة فقد تعددت وتتنوع خاصة في المجتمع الحديث وهذا ما جعل (جورج ميردوك) يطلق على الأسرة بأنها نظام اجتماعي متعدد الوظائف بالإضافة إلى أن طبيعة وظائف الأسرة قد تعددت حسب نوعية وشكل الأسرة سواء كانت أسرة ممتدة أو مركبة.

وإن كانت الأسرة العالمية (Universal family) التي انتشر وجودها في جميع المجتمعات الحديثة في الوقت الراهن.

- ومن أهم هذه التصنيفات التي وضعها علماء الاجتماع نذكر ما يلي:

1) تصنيف جورج ميردوك:

يعتبر تصنيف ميردوك من أهم التحليلات السوسولوجية التقليدية التي حددت وظائف الأسرة في أربعة وظائف وهي:

- الوظيفة الجنسية (Sexual function).

- الوظيفة الاقتصادية (economical fonction) .
- الوظيفة التسللية (reproduction fonction) .
- الوظيفة التربوية (éducationnel fonction) .

(2) تصنيف إيزابيت واليكنز: (E. Wilkins):

يعتبر من التصنيفات السوسولوجية الأكثر حداثة لوظائف الأسرة، حيث صنفها إلى أربعة وظائف وهي وظيفة الحماية - وظيفة الإنجاب - الوظيفة الدينية - الوظيفة القانونية.

(3) تصنيف تالكوت بارسونز:

يشير بارسونز إلى أن الأسرة الحديثة تختص بوظيفتين أساسيتين هما: وظيفة التنشئة الاجتماعية - وظيفة تكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع. من خلال التصنيفات يتضح لنا بأن وظائف الأسرة الحضرية تتمثل فيما يلي:

الوظائف الحديثة للأسرة:

تختلف وظائف الأسرة من مجتمع لآخر وحتى داخل المجتمع الواحد، ولذلك اختلف الكثير من علماء الاجتماع والعائلة في تصنيف وظائف الأسرة بين القديم والحديث وذلك ناتجا لتغير بناء الأسرة وظيفتها، حيث كانت الأسرة قديما هي المسؤولة عن عملية تعليم الأبناء وتعديل سلوكهم، بحيث توكل إلى الجد أو الكبار في السن، أما من الناحية الاقتصادية فقد كان أفراد الأسرة هم المسؤولون عن تأمين المأكل والملبس والمأوى، فقد كان الأب وأبناؤه يعملون في الحقول والمزارع والورشات، أما الأم فكانت تجلب الماء وتقوم على شؤون المنزل وتصنع حاجاتها وحاجات أبنائها بنفسها كالنسيج والفخار ... وبذلك توفر اللباس والفرش وغيرها.

أما حاليا فالأسرة لم تعد وحدة اقتصادية متكاملة بل أصبحت النزعة الفردية هي التي تسودها، حيث فقدت الأسرة الحديثة الكثير من الوظائف نتيجة عدة عوامل من أهمها خروج المرأة للعمل، ظهور مؤسسات بديلة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية كدور الحضانة والمدرسة والمسجد ودور الثقافة والنوادي ووسائل الإعلام، حيث يقول "ويليام أوجبرن": "أنه نتيجة لفقدان الأسرة هذه الوظائف أصبحت أسرة متفككة"، وبالتالي اختلفت وظائف الأسرة بين الأسرة التقليدية والحديثة.

1. الوظيفة البيولوجية:

فالأسرة تقوم بحفظ النوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية وقانونية وشرعية، إلى جانب تقديم الإشباع العاطفي للأفراد، أي تنظيم الأنشطة الجنسية والإنجاب، والمحافظة على استمرار المجتمع وتربية وتنشئة الطفل على عادات وتقاليد المجتمع، كما أنها تقوم بتوفير الحاجات الأساسية للأفراد من مأكّل ومأمّن ولباس وحب ورعاية، فهو إذن التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية.

2. الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية ومن أكثرها شأنًا في حياة الطفل، لأنها الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات الشخصية الإنسانية، فوظيفة التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة حديثًا أو قديمًا حيث تعمل على ترويض الطفل واستئناسه وتدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، وتكوين علاقات طيبة معهم، ومنه يتكون لديه الشعور بالمسؤولية نحو أسرته ومجتمعه، وغرس عوامل الضبط الداخلي للسلوك، وتحقيق النضج الاجتماعي والنفسي، ومن خلال مختلف أنشطتها تعمل الأسرة على نقل الثقافة من جيل إلى آخر عن طريق التربية، كما أنها تعمل على تنقية وغرلة الثقافة من الأنماط السلوكية والفكرية التي لا تتماشى مع مبادئها وأهدافها إلى جانب ممارسة عملية الضبط الاجتماعي وتهذيب السلوك ومحاولة تكييفه مع القواعد المجتمعية، كما أنها تعتبر الوحدة الاقتصادية الأساسية والعائل الرئيسي للأفراد، حيث يتولى الأب مهمة إعالة أفراد أسرته.

3. الوظيفة التعليمية:

يتمثل دور الأسرة في الإشراف ومتابعة أطفالها في الواجبات المدرسية المنزلية وفهم الدروس، ويمكن القول أن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، وذلك عن طريق مساعدة أبنائهم في استذكار الدروس، حيث أن درجة تعليم الوالدين هنا لها تأثير كبير على مستوى التحصيل، ويمكن إجمال بعض الحقائق الخاصة بالوظيفة التعليمية، كون دور الأم المتعلمة يتعاظم أكثر من دور الأب في الإشراف على تعليم الأبناء وأداء واجباتهم المدرسية وتهذيب سلوكياتهم وحمايتهم من الانحراف في نمط المجتمع الحضري أكثر من المرأة الأمية، إلى جانب قيام الأخوة الكبار بمهمة الإشراف ومتابعة إخوتهم الصغار خصوصًا في الطبقات الفقيرة. (التحضر والأسرة، ص 670_671)

ثالثاً: عوامل تغير الأسرة ومظاهرها:

لقد شهدت المجتمعات عدة تحولات وتغيرات أثرت على نظمها والأسرة بانت واحدة منها تعرضت إلى مجموعة من الضغوطات شملت حجم الأسرة، وظائفها وكذا طبيعة العلاقات الأسرية، وقد تختلف آثار ذلك التغير من حقبة لأخرى ومن مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى وكل هذا يفسر بعوامل مترابطة ومتساندة كثيرة نذكر منها:

1- عوامل تغير الأسرة:

أ/ **العامل الجغرافي:** ويقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان، التي تؤثر حتماً في أنشطة أفراد الأسر وأي تغيير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة كالفيضانات والزلازل والبراكين وغيرها قد تؤثر في تفكير أفراد الأسرة في وضع قواعد لتحدي هذه الظواهر وقد يؤدي ذلك إلى تغيير في سلوكيات الأفراد خاصة من ناحية الأنشطة التي يمارسونها.

ب/ **عامل السكان:** منها كثافة السكان، حجم الجماعات، معدلات المواليد والوفيات، الهجرة الداخلية والخارجية والعلاقات الاجتماعية، ... وغيرها فكلها تؤثر إلى حد كبير في عملية تغير ظروف الأسرة، فكثر عدد أفراد الأسرة نتيجة الإقبال على الزواج، وارتفاع نسبة الولادات، وما يستلزمه من رعاية غذائية وصحية وارتفاع مستوى المعيشة قد يؤدي إلى خروج المرأة للعمل، وانشغالها خارج البيت، كل هذا يحدث تغيرات في ظروف الأسرة وبالتالي في طرق تعاملها مع هذه المؤثرات.

ج/ **العامل الاقتصادي:** يعتبر النظام الأسري والنظام الاقتصادي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً لحاجة الواحد للآخر، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي باليد العاملة، كما تعتبر المستهلك الأول للسلع والمنتجات والخدمات، في حين نجد أن النظام الاقتصادي شجع خروج المرأة للعمل، وتعد ظاهرة خروج المرأة عامة والأم خاصة من أبرز الظواهر الاجتماعية في العصر الحديث، ذلك لأنه بالإضافة إلى دورها كأم ترعى بيتها أضاف لها دور التكسب من العمل الذي كان من قبل حكراً على الرجل وحده. (1) (الوسط الحضري، 2014، ص15)

د/ **العامل التكنولوجي:** إن ظهور الأساليب والوسائل الحديثة المتطورة، التي انتشرت في كل المجتمعات والأسر لتقلل من المجهود العضلي والجسدي الذي يبذله الفرد سواء في العمل أو في البيت، لتحقيق رفاهيته ورفع مستوى معيشته وإتاحة وقت فراغ أطول.

وقد كان لهذا التقدم الهائل والسريع للتكنولوجيا الحديثة تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بناؤها ووظائفها، وعليه تقلص حجم الأسرة وانتشر نمط الأسرة النووية وبذلك تغيرت العلاقات الداخلية في الأسرة، إذ ضعفت سلطة الأب، وتقلصت وظائف الأسرة التي أصبحت تركز على الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.

ه/العامل الإيديولوجي: للإيديولوجيا دور في تغير الأسرة ويمكن تفسير ارتفاع الرعاية والاهتمام بالأطفال في المجتمعات الحديثة بالمقارنة إلى ما قبل التغيير بسبب انتباه الأسرة إلى التقليل من الأطفال ليسهل عليهم توفير كل مستلزماتهم ومتطلباتهم التي تتماشى والظروف المعيشية الحديثة بالإضافة إلى اهتمام الأسرة بتكوين جماعة تربطها المحبة والعلاقات الوطيدة.

2- مظاهر تغير الأسرة:

إن التغيرات التي أحدثت على المجتمعات سواء الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية نتيجة التحضر والتحديث قد عملت على إحداث تغيرات في جميع الأنظمة الاجتماعية ولاسيما الأسرة التي تعد أهم نظام اجتماعي له أسس وقواعد مبنية من المجتمع الذي تعيش فيه، فأى اختلال فيه (المجتمع) يؤدي إلى اختلال في الأسرة ومن أبرز هذه التغيرات مجد:

1)وظائف الأسرة:

لقد كانت الأسرة في السابق المسؤولة الوحيدة القائمة على وظائفها التي كانت تشمل على الإنجاب تربية الأطفال، تعليمهم وتلقينهم أمور الحياة، هذه الأخيرة التي كانت بسيطة، غير أنه وتحت ضغوطات الأحداث، وتعقد الحياة في المجتمع، وخروج المرأة للعمل أضحت وظائف الأسرة تتقلص واستحالة استطاعة الآباء، بالسير على نفس النمط السابق، فظهرت بذلك مؤسسات ووسائط جديدة تساند الأسرة كي تنفرغ للقيام بمسؤولياتها الهامة مثل التنشئة الاجتماعية للأبناء، تحسين وضعها الاجتماعي الاقتصادي، التخطيط لمستقبل الأبناء ومساعدتهم، وأصبحت الأسرة تحدد من خلال عملية الإعداد الاجتماعي البيئة الملائمة لتحقيق فرص النجاح في الدراسة والحياة عامة وفقا لما توفره الثورة المعلوماتية من معارف جديدة في مجال التنشئة الاجتماعية والمعرفة المتنوعة في مجال العلاقات الاجتماعية الأسرية ومتطلبات أدوارها الجديدة.

فبالرغم من ظهور مؤسسات جديدة متخصصة في المجتمع تؤدي وظائف مساندة لوظائف الأسرة كمؤسسات رياض الأطفال، المدارس، المؤسسات الترويحية، الأندية والمكتبات، إلا أن الأسرة تبقى دائما

الداعم الأكبر للأبناء والراعي الأساسي، لذا لنجاح الأسرة في تحقيق هذا الدعم عليها تفهم انعكاس هذه التغيرات على فكر الأبناء والمجتمع ككل، وكيفية مواجهتها واستغلال الجوانب الإيجابية لها وحسن استعمالها لكي لا يكون هذا التطور عامل هدم لأركان الأسرة وتربيتها وفي أداء وظائفها التي أصبحت تقتصر على الإنجاب والتنشئة الاجتماعية الجزئية.

(2) تركيب الأسرة:

إن عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما يصاحبها من تغيرات، قد أثرت تأثيرا كبيرا على تركيب الأسرة ويتبين ذلك من خلال:

- تغير نمط الأسرة من ممتدة الى نووية وانتشرت بصورة سريعة وكبيرة في الدول المتقدمة والمدن المتحضرة، نتيجة تعقد الحياة الاجتماعية وطبيعة العمل، وظهور المسؤولية الفردية "واتساع نطاق المنافسة وإعادة نظام التقييم الاجتماعي ليقوم على أساس التعليم والقدرات الشخصية، والإنجاز والجهد الفردي وليس على أساس الانتماءات الأسرية والعشيرة، ومن هنا من المتوقع تلاشي الأسرة الممتدة نظرا لاستفحال الظروف المادية والتكنولوجيا المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعتها.⁽¹⁾
- إن ظهور الأسرة النووية أدى إلى الانفصال عن الأسرة الممتدة (الكبيرة).
- خروج المرأة للعمل وتوظيفها في جل الأعمال والوظائف التي كانت حكرا على الرجل وتحررت بذلك من سيطرة الرجل وتحكم التقاليد والأعراف في المرأة بصفة خاصة.
- حصول الأفراد الشباب على نوع من الحرية والاستقلالية في خضم هذه التغيرات، إذ أصبح الشاب يسعى إلى البحث عن عمل للحصول على دخل ثابت. (سهام جبايلي، 2014، ص 17_15)
- افتقاد أفراد الأسرة سواء الممتدة كانت أو النووية على المراكز الموكلة لها، خاصة كبار السن الذين كانوا يتزأسون أسرهم، والكلمة لهم، بحكم مكانتهم وخبرتهم في الحياة ومع تغير وتحول المجتمع افتقدت هذه المعطيات بسبب انتشار التعليم، وزيادة الوعي الثقافي لدى الأفراد.
- إن التقدم الحضاري، والتغير في الفكر والأوضاع والقيم في المجتمع أدوا إلى تحول المواقف تجاه الأوضاع وتضارب الآراء والتوجهات بين جيل الآباء وجيل الأبناء وهو ما يطلق عليه صراع الأجيال داخل الأسرة، وداخل تنظيمات العمل، وداخل المجتمع بوجه عام.

3) تلاشي الروابط القرابية:

إن انفصال الأسر عن بعضها واستقلال الأبناء بعد زواجهم من البيت الكبير، ونزوح الكثير من الأسر إلى المدن، للبحث عن فرص عيش أوفر، طالت المسافات وانشغال الأفراد بالمشاكل اليومية والتعقيدات الحضرية، ومحاولة إقناع الزوج بإعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة واشتراك الزوج في مسؤوليات لم يعتد عليها مثل رعاية الأبناء دراسياً ونظافة البيت وما يصاحب هذا التغير من خلافات ومشاكل وصراعات.

كما أدى التسارع في عمليات التغير إلى اتساع الفجوة بين الآباء وأبنائهم وإلى اتساع أكبر لها بين الأجداد والأحفاد مما حول الخلافات الطبيعية المحدودة بين أجيال الأسرة إلى مشاحنات ومشكلات تعاني منها أسر كثيرة في المدينة، وكذلك أدى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية إلى تباعد مادي ونفسي بين أفراد الأسرة الواحدة، صاحبه في الغالب تراخ في العلاقات يصل إلى درجة التباعد والفتور الأسري بل إلى التفكك في كثير من الأحيان.

بشكل عام، يحدد علماء الاجتماع جملة من التغيرات الاجتماعية التي أثرت على الأسرة في المدينة وعلى أداء وظائفها ومنها:

- 1- انكماش دور الأسرة الاقتصادي وانتقال المسؤولية الاقتصادية من الأسرة إلى المجتمع الأكبر.
 - 2- انكماش دور الأسرة التكافلي ومسؤوليتها في رعاية الفئات الضعيفة مثل الأطفال والمسنين والعاطلين والمرضى.
 - 3- انكماش دور الأسرة التنشئي مقابل إنشاء دور الحضانة والمدارس.
 - 4- انكماش دور الأسرة الترويحي والثقافي بقيام وإنشاء مراكز الشباب وتنظيم المعسكرات وتدعيم الأندية وكذا تنظيم البرامج الثقافية في الإذاعة والتلفزيون والمتاحف والمعارض ودور الثقافة.
 - 5- الأهم من كل ذلك انكماش المنظومة القيمية الأسرية وتبديلها نتيجة لانتقال الأسرة من الوضع التقليدي إلى الوضع الحضري، وما نتج عنه من تغير العديد من القيم المرتبطة بالعمر والجنس والدور والمكانات الاجتماعية والعلاقات والتفاعلات وغيرها.
- من هنا يتضح الدور المهم للأسرة باعتبارها أهم مؤسسة تنشئية تربية في ظل هذا المعتزك الثقافي، فالتربية واحدة من روافد الثقافة الرئيسة، وهي لا تعمل في فراغ بل تستمد دورها من فلسفة

وأهداف المجتمع، وبذلك تصبح التنشئة والتعليم بمؤسساته المختلفة المسؤول عن إعداد المواطن بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة الحالية والمقبلة بحيث يركز هذا الإعداد على إبراز الخصوصية الثقافية كرد فعل لمواجهة تحديات العولمة. (سهام جبايلي، 2014 ص6).

رابعا: خصائص الأسرة الحضرية والثقافية

تتميز الأسرة الحضرية بأنها "وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان، وتبعاً لذلك ضعفت العلاقات نوعاً ما بين الأفراد المباشرين، وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة التي تستنفذ جهود الأفراد وتملاً وقتهم وتشغل تفكيرهم.

ونتيجة الظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري نجد أن الأسرة تنتم بأنها وحدة بسيطة في غالب الأحيان، بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط، وكيفية وأسلوب الحياة الحضرية، وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة.

والأسرة الجزائرية تخضع لنفس الظروف التي تمر بها الأسرة في العالم الثالث عامة والعالم العربي خاصة، وإن كان الفرد يخضع لمختلف العادات والقواعد، ويتمسك بالعلاقات القرابية، بينما اليوم أصبحت الأسرة الحضرية غير ذلك، حيث يؤكد ج. بلاندييه (G.BLANDIER) في كتاباته حول الأسرة الإفريقية في المدينة، أنه "عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية، فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات والضغوطات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار".

اكتساب الأسرة الحضرية نمط جديد ونوع من التحرر نتيجة التغير، فهي أسرة متغيرة تتصف بتقلص حجمها وضعف السلطة الأبوية، كما أنها تمتاز بنوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف ويحقق أفراد الأسرة نوعاً من الديمقراطية وخفت شدة المراقبة الاجتماعية المدعومة بالضغوط والعرف الاجتماعي والإلزام ونتيجة لذلك -على سبيل المثال- أصبح الزواج يقوم على التوافق وحرية اختيار الشريك، وأن هناك حرية في العلاقات الاجتماعية.

والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية، فبتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصاً، ولقد كشفت الدراسات أن هناك تغيراً ملحوظاً في الوظائف الأسرية بعد تأثيرات الحضرية والصناعة، حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل التعليم والوظيفة الدينية والوظيفة الاقتصادية والترفيهية وانتقلت معظم هذه الوظائف إلى مؤسسات أخرى، حيث لم تعد الأسرة الحضرية بمثابة المحيط الوحيد للفرد، بل هناك مؤسسات أخرى

تنافسها وتقوم بالوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة من أجل الفرد، فالأسرة الحضرية لا تراقب وحدها الفرد، فهي ليست هامشية لكن أهميتها تبرز في مشاركتها إلى جانب تلك المؤسسات الاجتماعية، كالمدرسة والجامعة والمصنع وغيرها....

كما أن التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي يعد من أبرز خصائص ومظاهر الأسرة الحضرية مما أدى إلى انخفاض معدلات الخصوبة ومن ثم التوجه نحو زيادة ضبط النسل، كذلك لم يعد لكثرة الأولاد قيمته، كما كان معتادا وذلك لعمل المرأة من ناحية وتكلفة الحياة من ناحية أخرى.

كما أن الأسرة الحضرية تسودها الفردية التي تؤدي إلى الخروج تدريجيا من الخصوصية إلى العمومية ومن التقليدية إلى التحررية، فالجد والأب الكبير الذي كان مرجعا للجميع قد بدأت نفوذه وسلطته تنقل ولم تعد شخصيته تحتفظ بالتأثير الذي كان لها.

ومن أبرز خصائص الأسرة الحضرية:

1. أنها تلك الأسرة التي تسكن المدينة حيث تأخذ صفاتها من تأثير هذه الأخيرة عليها، وأصبحت أكثر تفتحا من الأسرة الريفية التي للعالم الكبير أو المجتمع، وذلك راجع إلى فضل المدينة وتأثيرها على الفرد، فالمدينة تعتبر مركز احتكاك ولقاءات ومحور الحداثة والتجديد ومركز أخبار، بينما الريف يبعث إلى العزلة والوحدة.

2. كما تتصف الأسرة الحضرية بالنزعة الفردية وضعف أواصر الروابط في مجال التعاون والتساند التلقائي والإرادي المحض، لكن كل تعاون قائم على المصلحة الخاصة فقط، كما تزداد أهمية الفرد أكثر من أهمية الجماعة، وتضعف علاقات القرابة وعلاقات الجيرة، ويندثر الأساس التقليدي للتعاون الاجتماعي والاعتماد أكثر على المؤسسات المختصة وعمل المرأة.

3. وبذلك يمكن أن نستنتج بأن نظام الأسرة النووية هو السائد في المدينة، أي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد، فالأسرة في المدينة تمثل وحدة مستقلة السكن وفي القرار، فالاختيار الزوجي يتم أساسا حسب رغبة الطرفين أولا، ثم الوالدين في المرتبة الثانية.

4. كما نستطيع القول أن الأسرة الحضرية ليست منعزلة بالضرورة، إذ أن أعضائها يربطون كثيرا من الصلات والعلاقات مع أسر خارج وحدة الأسرة القرابية بدليل أن الجماعات والأسر في المجتمع الحضري لا تتصل ببعضها البعض بطريقة معينة أو ترتبط فيما بينها، بل بالرغم من أن كل أسرة تشترك في تنظيم بعض جوانب نشاط الأسرة، فإن الضبط الاجتماعي للوحدة الأسرية قد يكون موزعا

بين عدد كبير من المصادر المختلفة، ونتيجة لذلك تتمتع الأسرة الحضرية غالباً بحرية أكبر في الحركة الذاتية والتنظيم الخاص لأوجه نشاطها، وفي مثل هذه الحالات يلجأ الزوجان إلى بعضهما البعض في تحقيق الإشباع العاطفي والمشاركة في تسيير شؤون الأسرة، ومع ذلك فإن هذا الموقف لا يمكن تعميمه على جميع الأسر الحضرية، ولكن يبدو أن الحياة الحضرية تزيد من احتمالات ظهور هذه الظواهر.

5. وبذلك لا يمكننا اعتبار الأسرة على أنها مجرد شكل من العلاقات فقط، ولكن يمكن أن نرى الأسرة تتحول إلى وحدة تأخذ فيها علاقات الزوج والزوجة والأطفال أدوار الصداقة التي تؤكد الحاجات الشخصية للجميع، حيث تتحقق المساواة في تحمل المسؤوليات بالإضافة إلى الزيادة المستمرة في الحرية الاجتماعية التي يتمتع بها كل عضو تختلف بدرجة كبيرة عن العلاقات التقليدية في الأسرة الريفية.

وهذا يعني أن الاتجاه ديمقراطي في جوهره نحو الزواج، يتضمن مشاركة متساوية في الامتيازات والالتزامات التي تحتويها حياة الأسرة. (بعطوش 2007، ص 84_87)

الثقافة الحضرية:

يقتضي بحث ظاهرة الثقافة الحضرية في المدينة الإدراك العميق لمنظومة القيم الثقافية والحضارية المؤسسة لقواعد البناء الاجتماعي والموجهة كسياق التنظيم الحضري والتي غالباً ما تبرز من خلال قيم وسلوكيات الأفراد، الأدوار التي يشغلونها ونسيج العلاقات الاجتماعية الناتجة عنها والتي تؤثر على تنظيم المجال الحضري وتساهم في صياغة أبعادها وأسلوب الحياة فيه.

وقد تتبّه عبد الرحمان ابن خلدون إلى ذلك من خلال بحثه في اختلاف أساليب الحياة باختلاف الأنماط الحضرية الموجودة بها، لهذا ميز بين العمران البدوي والحضري ونجح في رصد سمات كل منهما من حيث العادات، الطباع المنتشرة بين أفرادها، نمط العلاقات السائدة في كل منهما، المنطقة الجغرافية، العوامل الاقتصادية، وحتى إشكالية الكثافة السكانية بها إلى جانبه يبرز اسهام علماء الاجتماع المعاصرين أمثال لويس وبييرث وروبرت رادفيلد من خلال تطوير نظرية الثقافة الحضرية في علم الحضري، واعتبار المدينة بمثابة وعاء ثقافي تساهم في عرض الثقافة الحضرية باعتبارها أسلوب حياة، لتساهم كمتغير أساسي في تفسير الأنماط الحضرية المشكلة لها، لهذا فإن للبناء الاجتماعي الحضري أهمية حيوية في تشكيل الشكل الحضري السائد الذي يتسم بخصائص معينة ولعل أهمها سيادة العلاقات غير الشخصية التي تظهر في تشكل التفاعلات والعلاقات المستمرة بين الافراد كذا درجة التنافس الثقافي

بالمركز الحضري يؤثر على كيفية ممارسة الافراد لأدوارهم، وعلى نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين ساكني النمط الحضري والوافدين اليها من المناطق الريفية. (بيبيمون، 2014، 106)

خامسا-الثقافة الحضرية (الوسط الحضري) وانعكاسها على الروابط القرابية:

ترتبط الروابط القرابية في المدينة بنسق أخلاقي ثقافي يتضمن قيما متعددة تتشابه أو تختلف حسب طبيعة الروابط الاجتماعية فالتعاون، والتضامن، المساواة بين الجنسين، التفاضل اللباس،.... تعتبر ممارسات تتحكم فيها الثقافة الحضرية التي تتجسد في السلوك الفردي أو الجماعي القيمي، حسب الثقافة السائدة في المجتمع (أمينة، ص 10-11).

ويعتبر مفهوم الثقافة الحضرية من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الحضري، ويعود أصلها للرواد الأوائل لمدرسة شيكاغو وهو مفهوم بحث فيه ودرسه كل من لويس ويرث وبارك وردف يلد وغيرهم، حيث استخلصوا نتائجهم من خلال دراسة حياة الأفراد وسلوكياتهم وعلاقتهم بالمدن الأمريكية فميزوا بين الثقافة الحضرية والثقافة الريفية. إلا أنه سبقهم في ذلك المفكر الاجتماعي العربي ابن خلدون، عندما ميز بين العمران البدوي والعمران الحضري، حيث استنتج مجموعة من الخصائص التي تميز أهل الحضرة اندرجت أفكاره ضمن مفهوم الثقافة الحضرية، كما بحث فيها أيضا الكثير من العلماء ممن اهتموا بدراسة أثر المدينة على البناء الاجتماعي والايكولوجي أو ممن اتخذوا على حد تعبير جورج من المدينة أساسا لتفسير بعض الأنماط الحضرية.

وقد أسهم فرزمان "بنظرية التعارض" والتي عنيت بإبراز خصائص المجتمع الحضري، كمنط متميز مقارنة بنمط المجتمع المحلي، فأصبحت المدينة تأخذ محتوى ثقافيا خاصا وتصبح تبعا لذلك متغيرا تحليليا لتفسير هذا المحتوى، بحيث تعتبر الثقافة الحضرية طريقة للحياة يعيشها سكان المدينة فقط. ومن عناصر الثقافة نجد: الممارسات الاجتماعية، الاندماج الاجتماعي الرموز، الأفكار والتصورات، والقيم، والعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية، تقاسم الأفكار والآراء والأهداف والقيم في المجال الحضري.

إن هذه هي الثقافة الحضرية أو كما يسميها الكثيرون السلوك الحضري الذي يكتسبه الإنسان عندما يعيش في المدينة والحضرية قد تصل أيضا للعلاقات بين الأفراد والأقارب أو أكثر، يعني هذا أن الثقافة الحضرية دفعت بالفرد إلى السعي نحو ربط ذاته بالأخرين من خلال المصالح المشتركة، كما تؤثر الثقافة الحضرية على التنظيم الاجتماعي وعلى الحالة لسكان المدينة، وذلك لأن المدينة الكبيرة تعرف تنوعا فكريا و ثقافيا مما يؤدي إلى تفاعلات كبيرة بين الأفراد فتتغير سلوكياتهم وطريقة الحياة يكتسبونها

من المدينة، فالعائلات النووية الحضرية اكتسبت ثقافة اكتسبت ثقافة حضرية من المدينة، كثقافة زيارة الوالدين باستمرار وبكثرة، فقد تكون أسبوعية ويومية ضرورة جعلت طبيعة العلاقات القرابية تتغير، حيث تتميز الأسرة بتماسك قرابي قوي مع الأقارب من الدرجة الأولى، لأنه يستمد نظامه من الثقافة الإسلامية، عكس البلدان الأخرى التي تستمد نظامها القرابي من الثقافة العلمانية، فهذا الترابط القرابي القوي يكون مع الأقارب القريبين جداً، كالوالدين والإخوة، بينما تضعف الرابطة القرابية، كلما بعدت الدرجة.

فالحياة الحضرية فرضت بعض السلوكات والطرق التي تنتشر في المجتمع الحضري، كأن تكون الرابطة القرابية موجودة بين الأفراد، ولكن ليست بالقوة التي نتخيلها، فهي تختلف من مكان لآخر، حيث ظهرت عند الأفراد ثقافة التزاور عند الضرورة والمناسبات فقط، لأن الأفراد مشغولون بأشياء كثيرة، فرضتها عليهم الحياة الحضرية، كما توجد ثقافة حضرية أخرى وهي أخذ موعد قبل أو الاتصال قبل الزيارة، مما يجلب الزيارة بالموعد من الثقافة الحضرية، يختص بها أهل المدينة، وهند يدل على أن الأفراد في المجتمع الحضري يعتمدون في سلوكياتهم على العقلانية. (كراوية، العدد7، ص9_10).

سادساً: الأسرة الحضرية في ظل الإلكترونيات الحديثة:

كانت وسائل الاتصال وتكنولوجياتها الحديثة من العناصر المادية التي تعد من الكماليات غير الضرورية قبل بضع سنين، لكن بسبب التطور والتغير الذي أصاب حياة المجتمعات، خاصة في المدن الكبرى، انتقلت الحاجة إليها من الحيز الكمالي إلى الحيز الأساسي كضرورة تفرضها متطلبات الحياة المعاصرة. لهذا نلاحظ ارتفاع نسبة انتشار واستخدام وسائل الاتصال وتكنولوجياتها الحديثة في المدن والمراكز الحضرية بشكل ملفت على اعتبار أن هذه المراكز الحضرية تضم مركز التفاعل الاتصال بالعالم الخارجي. ومعظم المراكز الاقتصادية والتجارية والثقافية، إضافة إلى الحجم السكاني الكبير والمتنوع الأصول والانحدارات والمستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، يضاف إلى ذلك الحياة المتسارعة والمتطلبات الحضرية التي فرضت ضرورة استعمال التكنولوجيا لتلبية متطلبات الحياة على المستوى الشخصي والمهني والعائلي.

كما تمتاز المدن الكبرى بطغيان القيم المادية واحتلالها مواقع الصدارة على مستوى السلم القيمي الشخصي والاجتماعي، بسبب التعاملات المادية النفعية وتزاحم الأدوار وتعددتها بين الاجتماعية والمهنية وتعاضل أهمية الوقت وغيرها من الأوامر التي رجحت كفة العامل المادي في الحياة الحضرية، على اعتبار أن الأسرة الحضرية هي الوحدة الرئيسية التي يتم فيها استعمال واستهلاك مختلف وسائل

الاتصال، لذلك فهي تتعرض الى تغيرات ملحوظة تظهر على مستوى استعمال الافراد لتلك الوسائل كما ترى على مستوى الجانب النفسي و الثقافي لتلك الأسر.

في هذا الحال يكون التعامل مع التكنولوجيات المنزلية المتعددة كالتلفزيون والفيديو والكمبيوتر والهاتف الخليوي ضمن السياق الثقافي والاجتماعي، وذلك لأن هذه التكنولوجيا تتوافر على قيم مادية واخرى رمزية تأخذ شكلها من خلال استعمالها، الامر الذي يعطي الاهمية لفهم الكيفية التي تتأثر بها الحياة العائلية اليومية بالتكنولوجيا عامة والمنزلية خاصة، وبهذه الصيغة تصبح تكنولوجيات الإعلام والاتصال من هذا المنظور نظاما تقنيا ماديا واجتماعيا يشتمل على قواعد واستعمالات وعلاقات، ومجموعة من القيم الاجتماعية التي يجب أخذها على محمل الجد.

بالنظر الى الارقام والاحصائيات لعام 2014 عن انتشار واستخدام وسائل الاتصال بمختلف مسمياتها خاصة في المدن الكبرى_ فيمكننا القول: ان تعدد سكان الارض اللذي بلغ 7مليارات او اكثر بقليل منهم ما يقارب 2،5 مليار يستخدم الانترنت .

وهناك ما يقارب 2 مليار مستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة الى اكثر من 6،5مليار مستخدم لشبكات الهاتف النقال اي ما يشكل 93 بالمئة من مجموع سكان العالم، وهذه الارقام ليست ثابتت وانما في زيادة مستمرة تصل الى 150 مليون مستخدم جديد سنويا، النسبة الاكبر لاستخدام هذه الوسائل كانت من نصيب المدن الحضرية.

كما تعد وسائل الاتصال من ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها سحرها في التأثير والسيطرة على العقول حيث تجذب المادة الاعلامية الانتباه وتسيطر على التفكير وتشغل الافراد لمدة طويلة، فقد اشارت دراسة اجرتها الاكاديمية الامريكية لطب الطفل ان الطفل يقضي سنويا 900 ساعة في المدرسة وحوالي 1023 ساعة في مشاهدة التلفزيون،

دور الأسرة في المجتمع الالكتروني : مطلباً تنموياً او حضرياً إن قيام المجتمع الالكتروني يعتبر من الضرورات المهمة في الحضرية تحقيق التنمية وهي بمثابة مطلب بدأ يأخذ دوره ومساحته في الحياة وبصورة تدريجية خاصة في دول العالم الثالث لكنه مع مرور الوقت سيصبح حقيقة واقعة لهذه المجتمعات عندما تدرك فعليا أهمية هذا النوع من المجتمعات والا ستوصف بأنها خارج مجال الحاضر وبعيدة عن مشاركة المستقبل، أي ستبقى المجتمعات تمثل عصر ما قبل الثورة التكنولوجية الكبرى.

عليه يجب على مؤسسات المجتمع في دول العالم الثالث والدول العربية بشكل خاص باعتبارها جزء من هذا العالم ، أن تتوافق مع متطلبات العصر والمستقبل القريب ، وذلك لكي تضمن موقعا لها في ميدان التنمية والتطور، ولعل الأسرة هي احد هذه المؤسسات التي يجب أن يكون لها دور في صيرورة تشكيل المجتمع الالكتروني، كما ينبغي لها ان تحافظ على إنسانية أفرادها ولا تسمح بالانجراف للتحول التام نحو الحياة الالكترونية ، وهنا على الأسرة ان تقوم بجملة من الامور التي يمكن تحديدها كالاتي :

- عند اجتماع أفراد الاسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات يجب ان تطفأ جميع الهواتف أو التلفاز، حتى تتاح الفرصة للتحدث والتحاور.
 - اغلاق أجهزة الهاتف والألواح الالكترونية واجهزة حفظ وتسجيل الاغاني وغيرها من الاجهزة عند الدخول المنزلي.
 - إيجاد أوقات فراغ- ولو مرة في الأسبوع- ليجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو التحاور.
 - توعية أفراد الأسرة ,كبيرهم وصغيرهم, بقيمة الوقت، وصرفه في النافع والمفيد، ومنها التقليل من المكوث امام اجهزة التكنولوجيا.
 - الاشتراك في دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعي والترابط الأسري لمن يعاني من العزلة والانطواء بسبب اجهزة التكنولوجيا.
- بالرغم من عدم تهيئة الأوساط الحضرية في عدد من الدول العربية لقيام المجمع ،الالكتروني وعلى الرغم من مخاطر فقدان الفرد لإنسانيته وانصهاره في بوتقة الحياة الالكترونية التي من أكثر تداعياتها على هذه المجتمعات ضرورة الانفتاح الإعلامي على العالم الخارجي في الوقت التي لازلت البنية الإعلامية العربية ضعيفة مقارنة مع مثيلاتها في الدول المتقدمة لكن هذا لا يعني الوقوف والنظر إلى العالم وهو يتغير من حولنا، كما لا يعني الانكفاء على الذات والانغلاق، لأن ذلك غير ممكن في ظل الانفتاح الاعلامي وسيادة وسيطرة الوسائط التكنولوجية والالكترونية على حياة الشعوب ,وانما يجب ان نعمل على تهيئة قيام مثل هذه البنائات الالكترونية لتسهيل الحياة وتسريع الاستجابة لحاجات الافراد والمضي في طريق التنمية بعقلانية ورشد. (مرعب، صفحة 7_12).

سابعا- العلاقات القرابية في الوسط الحضري والتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية :

ساهم كل من التحضر والتصنيع عند دخولهما على المجتمع في تغيير واضعاف العلاقات التي تربط الاسرة بأقاربها واتخاذها شكلا مغايرا لما كانت عليه في الاسرة التقليدية ومن هذه التغيرات التي طرأت على العلاقات القرابية هو قيام ابناء الاسرة المتزوجين بالسكن في بيوت مستقلة عن بيوتهم الاصلية وهنا انخفض عدد الاجيال الذين يعيشون في الوحدة السكنية من ثلاثة اجيال الى جيلين فقط ،فصغر بذلك حجم الاسرة من الممتدة الى النواة التي تضم الزوج والزوجة و اولادهم غير المتزوجين ،ونتيجة لسكن الاسرة المستقل عن اقاربهم وبعدها جغرافيا عن الاسرة الاصلية جعل مسؤولية التنشئة الاجتماعية مقتصرة في السنوات الاولى لميلاد الطفل على الاب والام وعدم السماح للأقارب بالمشاركة في تنشئة اطفالها كما هو الحال في الاسرة التقليدية، كما ان الزواج الداخلي الذي كان منتشرا اخذ ينحسر شيئا فشيئا ليحل محله الزواج الخارجي اي من خارج الوحدة القرابية، ولم تعد الاسرة النواة معتمدة الاسرة الاصلية بطلب المساعدة المالية التي كانت متبادلة بين الاسرة واقاربها بالإضافة الى انشغال اعضاء الاسرة النواة بأعمالهم وعدم توفر الوقت الكافي لزيارة اقاربهم ، هذه التغيرات منحت الاسرة النواة استقلالها وحررتها من القيود الاجتماعية التي فرضها المجتمع التقليدي مما جعلها تتطوي على نفسها وتحصر اهتمامها وعنايتها ورعايتها بأفرادها الامر الذي قوى من علاقات الاسرة الدخلية واضعف من علاقاتها مع اقاربها.(محمود، 145، 2005)

ونظرا للثورة المعلوماتية الكبيرة التي فجرتها التكنولوجيا نفسها في مداها الواسع وانفتاحها الكبير على الوجود الانساني كله، فاليوم اصبحنا نعيش تجليات تلك الثورة التقنية العالية بل نحيا عصر التغيير الجذري في حياتنا وتفكيرنا وحتى عملنا .

ولقد تباينت التعبيرات عن هذا العصر بعدة مسميات منها عصر الثورة التقنية العالية عصر تقنية المعلومات، الانفجار التقني... الخ، ولقد كانت الثمرة الحقيقية لتلك التطورات والتقدمات التكنولوجية العديدة من الانجازات بما فيها الهاتف الارضي او المحمول او ما يسمى بالخلوي او الجوال، الموبايل، والتي شاع استخدامها في المجتمع الجزائري في السنوات الاخيرة.

ان العديد من الباحثين يرى ان الوسيلة الاتصالية الالكترونية عملت على تغيير حياة المجتمعات الى الأفضل، و ذلك باختزالها المسافات الجغرافية و الثقافية و المعرفية و العرقية و الطبقيية و السياسية بين المجتمعات حتى في داخل المجتمع الواحد نفسه ، و منهم من يرى عكس ذلك تماما اذ ساهمت هذه

الوسيلة في تفتيت بين الافراد سواء داخل الاسرة او خارجها و كما انها ترسخ في نفس الوقت التباين الثقافي و الطبقي و العرقي بين افراد المجتمع و بما ان تأثيرات و ابعاد الانترنت بالمجتمع عامة و بالعلاقات الاجتماعية خاصة مازالت محل اختلاف بين الباحثين و غير محسومة سواء بالمجتمعات الغربية و العربية فسوف نحاول عرض اهم الآثار الايجابية و السلبية لهذه الوسيلة الاتصالية الفعالة في وقتنا الراهن.

1_ الآثار الايجابية للاتصال عبر شبكة الانترنت على العلاقات الاجتماعية :

نظرا للاعتماد المتزايد على الانترنت في النظم الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع تزايدت اهمية استخدامها مؤخرا و اصبحت ركيزة اساسية و زادت معه قدرتنا المعلوماتية و التفاعلية لقد ادخلت شبكة الانترنت كوسيلة اتصال متطورة جدا معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها ، و قد كان لها انعكاسات و آثار واسعة على الصعيد على الصعيد الفردي و الاسري و الاجتماعي، و لقد اشار حلمي ساري بهذا الخصوص ان هناك آثار عديدة تجعل من الانترنت وسيلة اتصالية مفضلة عن غيرها من الوسائل و تتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميها سواء الواعي بطريقة استعمالها في المجالات التربوية او التعليمية ، او بطريقة غير واعية و منه ينغمس في سلبياتهم و ما تخلفه على حياته الفردية و الاسرية و كذلك على مجتمعه ككل ، و من اهم الآثار الايجابية نجد :

لقد اصبحت لشبكات الانترنت اهمية كبرى كونها تساهم في عملية التنمية و التعليم و سرعت اتصال المعلومات الى المناطق المعزولة و النائية، و لقد تجاوزت كل الحدود الاقليمية و الزمانية و دخلت الى كل المجتمعات ناقلة كل العالم بين ايدي المتلقي بكل ما فيه لنتيح له الاطلاع عليها بشكل مباشر.

توفر شبكات الانترنت الكثير من الابحاث و الدراسات العلمية التي يستطيع المتصفح بالحصول عليها في اي مكان او زمان، زيادة الى نقل الاخبار في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية من قلب الحدث و بأقصى سرعة .

تساهم الانترنت على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي و الاقليمي و الدولي، بغض النظر عن خلفياتهم السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و العرقية و الجنسية.(جيماوي:2015،ص154)

في مجال التفاعل و التماسك الاجتماعي تساهم تكنولوجيا الاتصال فهي تروج للحوار الاجتماعي بين الافراد و الجماعات و بتقنيات مختلفة و تخلق تماسك اجتماعي سواء على مستوى الاسرة او الشبكات القرابية او المجتمع فهي تقلل من العزلة بين بعض الفئات.

و كما تساهم شبكات الانترنت في اشباع حاجات كالترفيه خاصة عند الاطفال واحتياجات اجتماعية كالتعارف وخلق صداقات ،كما تحقق الاحتياجات العاطفية كالحاجة الى الاحساس بالاخوة والمحبة والفرح والسعادة...الخ.

كما تؤثر تكنولوجيا الاتصال على بنية المجتمعات حيث تجعل الانسان اكثر قدرة على تحسين نوعية الحياة، وبهذا تساهم هذه التكنولوجيا من الاتصال الى تحسين الاحوال المعيشية للبشرية.

2_ الآثار السلبية للاتصال عبر شبكات الانترنت على المجتمع:

تعتبر العزلة الاجتماعية او توحده المستخدم مع جهاز الحاسوب من اهم قضايا التأثيرات الاجتماعية و الموضوعات الاكثر جدلا بين الخبراء و الباحثين في استخدام مواقع شبكات الانترنت خاصة الاستغراق التي يتم بها استخدام هذه المواقع و التجول فيما بينها و في محتواها و ما ينجم عنه ما اطلق عليه علماء النفس ادمان الانترنت و ما جعل الباحثين يقرون بعزلة المستخدمين و عدم حاجتهم الى الاتصال بالآخرين

يحذر كثير من التربويين و الاخصائيين النفسيين في خطورة ادمان الافراد للانترنت، لما له من انعكاسات سلبية على سلوكياتهم ما يؤدي به الى تغيير قيم و معايير مجتمعهم، من خلال السلوك المضاد كالجريمة و العنف و الفوضى.

اما عن تأثيرات شبكة الانترنت على العلاقات الاجتماعية السلبية فهي و بحكم انها تخلق الانعزالية لدى الافراد و انسحابهم من دائرة العلاقات سواء داخل الاسرة او الجماعة القرابية او المجتمع سيؤدي حتما الى تعميق احساسه بالوحدة، لأمره الذي يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات انسانية حميمة، كما يؤثر سلبا كذلك على البنية الاجتماعية فهي تعمل على تفكك المجتمعات و زيادة البطالة و العنف و انتشار الجريمة و انتشار الافكار الهدامة للأمن العالمي و زيادة الحروب...الخ، و بهذا سيطرت المجتمعات الغنية على المجتمعات الفقيرة.

اما عن الثقافية و الاجتماعية لثورة المعلومات غير مواقع شبكات الانترنت فقد اكد العديد من الباحثين في مال علم الاجتماع انها سوف تمكن الدول المتقدمة ان تملئ الثقافة و انماط الاستهلاك و

اللغة على الآخرين بما يمكن ان يؤثر مستقبلا على المجتمعات بضيع قيمها وهويتها، فالدول التي تمتلك القدرات التكنولوجية سوف تملك القدرة على بث و نشر الرسائل الاعلامية بكل ما فيها من قيم قد تحمل في بعض الاحيان غزوا ثقافيا قد يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات. (جيمايوي، 2015 ، ص 155_157)

ثامنا :الفايسبوك وانعكاساته على التواصل القرابي للأسرة الحضرية

لعقود طويلة ظلت الاسرة تلعب دورا مهما في تكوين مدارك الانسان و ثقافته، و تكوين شخصيته وتزويده بالمعلومات و المعارف الضرورية لمواجهة الحياة.اما اليوم فقد انتقل هذا الدور الى الوسائل التكنولوجية الحديثة و من اهمها شبكات الانترنت (الفايسبوك) الامر الذي اتاح انماط جديدة من التواصل الافتراضي الذي اصبح بديلا عن الحوار بين افراد الاسرة الواحدة.

تزداد رقعة المنتسبين لموقع الفايسبوك يوما بعد يوم، و تتنوع شرائح مستخدميه، و اكبر شريحة من المجتمع استخداما للموقع فئة الطلبة حيث التواصل اليومي عبر الفايسبوك يولد لدى الكثير ادمان متدرج ، فقد اشار شيرمان 2011 الى تداول اكثر من 70 لغة على صفحات الفايسبوك و 48 بالمائة من مستخدمي وسائل الاعلام الاجتماعية يعملون على تحديث صفحاتهم بعد الذهاب الى السرير، و 56 بالمائة يشعرون بانهم مجبرون على تفقد الفايسبوك على الاقل مرة واحدة في اليوم.

و يحتل ادمان الفايسبوك المرتبة الرابعة بعد ادمان الالعاب الالكترونية و ادمان البحث و ادمان المواقع الاباحية، كما ان معظم الطلاب يتقبلون ادمانهم على الفايسبوك و هذا ما اثبتته دراسة مسحية اجريت في الولايات المتحدة الامريكية في 2016 و وفقا ل ليسيلسي اندرسون التي تقود مشروع ابحاث ادمان الفايسبوك،

ان الاعتمادية على هذا الموقع تحدث بشكل كبير للفئة ما بين 18_24 سنة فيما تفاوتت النسب بين بقية الفئات العمرية، و يعتبر موقع الفايسبوك اليوم من اكثر الشبكات الاجتماعية جماهيرية خاصة مع تطور خدماته يوما بعد يوم مما يستميل يوميا مزيدا من المشتركين.

- و من مظاهر الادمان على الفايسبوك .
- عدم الشبع من موقع الفايسبوك وقضاء اوقات طويلة فيه من تواصل تعارف والعب ورسائل وغيرها من المزايا التي يتيحها الفايسبوك.
- عند مغادرة الموقع يراود الشخص شعورا بالرغبة في الدخول اليه.

- اهمال الاهتمامات الاخرى و الالتزامات العائلية و الوظيفية و حتى الحياة.
- ظهور آثار اضطرابات نفسية كالارتعاش و تحريك الاصبع بصورة مستمرة.
- القلق و التفكير المفرط في الفايسبوك والشعور بالحزن والاكتئاب عند الابتعاد عنه.(فطيمة، العدد2، ص178، 179).

خلاصة:

مما لا شك فيه التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة غيرت انماط كثيرة في حياة الأسر، بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية ، فتكنولوجيا الانترنت بلغت درجة متقدمة من التطور فبرز الجيل الثاني من الانترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم و اتاح العديد من الخدمات في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، فالتطور في وسائل الاتصال الحديثة اعطاها قدرات و خصائص تكنولوجية متميزة لم تكن متوفرة لدى الوسائل الاتصالية التقليدية، لذا يبرز التخوف من استخدام هذه التكنولوجيا الاتصالية في تأثير الروابط الاجتماعية القرابية سواء على مستوى الأسرة او الشبكة القرابية ككل، لكن المفارقة الكبيرة في ثروة التكنولوجيا و ما صاحبها أنها قربت المتباعدين ، و أبعدت المتقاربين ، حيث نجد الفرد يتواصل بانسيابية و استمتاع مع أشخاص من مختلف أنحاء المعمورة، لكن يستنقل ان يمر على اقاربه للاطمئنان عليهم

فأصبحت الفضاءات الافتراضية المتنفس الوحيد لبعض الأفراد كما لا يمكن ان ننكر انها تلعب دورا ايجابيا في التواصل القرابي والاسري، حيث أكد العديد منهم ان الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت سواء الهاتف الذكي او الفايسبوك يساهم في دعم العلاقات الاجتماعية و الحفاظ عليها، حيث ساعدهم على الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة و الأسرية.

الفصل الرابع

الجانب الميداني للدراسة

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجدول 1 يبين توزيع افراد العينة حسب السن

النسبة	التكرار	السن
33%	10	من 24_14
27%	8	من 35_25
23%	7	من 46_36
17%	5	من 58_47
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ما يقارب نسبة 33

بالمائة من المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين 14 الى 24 سنة يمثلون الابناء والبنات، في حين

نجد ان الفئة التي تبلغ اعمارهم ما بين 25 الى 35 سنة تمثل نسبة 27 بالمائة ، اما الذين

يتراوح اعمارهم ما بين 36 الى 46 يمثلون نسبة 23 بالمائة اما بقية النسبة 17 بالمائة فتبلغ

اعمارهم ما بين 47 الى 58 سنة يمثلون الآباء والامهات.

الجدول 2 توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية :

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الاجتماعية
83%	25	متزوج
10%	3	مطلق
7%	2	ارمل
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ان ما يقارب 83 بالمائة من العينة متزوجين، وهي

النسبية الأكبر ، ونجد نسبة 10 بالمائة من المطلقين، كما نجد نسبة 7 بالمائة من الارامل.

الجدول 3 توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي

المجموع	التكرار	المستوى التعليمي
7%	2	ابتدائي
13%	4	متوسط
33%	10	ثانوي
47%	14	جامعي
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ان المستوى التعليمي للمبحوثين الاكثر نسبة هي الجامعي بنسبة 47 بالمائة، اما التعليم الثانوي يقدر بنسبة 33 بالمائة ، بينما التعليم المتوسط بنسبة 13 بالمائة، والنسبة الاصغر هي الابتدائي بنسبة 7 بالمائة هنا يوضح لنا مدى وعي الاسرة البسكرية بضرورة التعلم، فمن خلال الدراسة الاحصائية تبين لنا ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والامهات والابناء ايضا، وهذا راجع الى حرص الاسرة على ضرورة تعليم ابنائها ووصولهم الى مستويات عالية من التعليم بغض النظر انثى كانت او ذكر .

وبالتالي فان المستوى التعليمي للأسرة ادى بها الى الانفتاح على العالم الخارجي خاصة

الانترنت.

المحور الثاني : اثر استخدام شبكة الانترنت على طبيعة العلاقات بين الوالدين و

الابناء

الجدول 1 توزيع افراد العينة حسب امتلاك الابناء اجهزة موصولة بشبكة الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	امتلاك الابناء هواتف وأجهزة موصولة بشبكة الانترنت
73%	22	نعم
27%	8	لا
100%	30	المجموع

من خلال القراءة التحليلية للجدول نجد نسبة 73 بالمائة من الاطفال يمتلكون اجهزة

متصلة بشبكة الانترنت، في حين ان 27 بالمائة لا يمتلكونها ، نستطيع ان نلاحظ من خلال

الجدول ان معظم الاسر يمتلك اطفالهم اجهزة متصلة بالانترنت.

الجدول 2 يبين توزيع افراد العينة في التواصل المباشر مع الاسرة

النسبة المئوية	التكرارات	ساعات قضاء الوقت في التواصل المباشر وجها لوجه مع اعضاء الاسرة كل اسبوع
57%	17	اقل من ساعة
23%	7	بين 1 و 7 ساعات
20%	6	اكثر من 7 ساعات
100%	30	المجموع

من خلال القراءة التحليلية للجدول يتضح لنا ان نسبة 57 بالمائة من افراد العينة يتواصلون وجها لوجه في اقل من ساعة، كما نجد ان نسبة 23 بالمائة من 1 الى 7 ساعات وقدرت نسبة من يتواصلون من 7 ساعات واكثر ب 20 بالمائة.

الجدول 3 يبين توزيع افراد العينة حسب معدل استخدامهم للانترنت

النسبة المئوية	التكرار	ساعات القضاء في تصفح الانترنت
13%	4	اقل من ساعة
27%	8	بين 2_5 ساعات
33%	10	بين 5_7 ساعات
27%	8	اكثر من 7 ساعات
100%	30	المجموع

من خلال القراءة التحليلية للجدول اعلاه اتضح لنا ان معدل استخدام الانترنت في اقل من ساعة 13 بالمائة ، في حين تقدر نسبة من يقضون بين 2 الى 5 ساعات تقدر ب 27 بالمائة، اما نسبة من يقضون بين 5 و7 ساعات تقدر ب 33 بالمائة وتعتبر النسبة الاكبر، بينما من يستخدمونها لاكثر من 7 ساعات يمثلون 27 بالمائة، حيث وضحت النسب مدى استخدام الاسر لحي المصلى لشبكة الانترنت من خلال عدد الساعات التي يقضونها، وهذا يبعث على القلق لان اكثر من 7 ساعات بعيدا عن افراد الاسرة من شأنه ان يؤثر سلبا على العلاقات الاسرية حيث يقلص مساحة التفاعل بين افراد الاسرة الواحدة.

الجدول 4 يوضح توزيع افراد العينة حسب التفاعل مع الاسرة بعد استخدام شبكة

الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	شعور ان التفاعل مع افراد الاسرة بدا يقل بعد استخدام الانترنت
90%	27	نعم
10%	3	لا
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول بين لنا ان نسبة 90 بالمائة من افراد العينة ذو تفاعل قليل

جدا مع افراد الاسرة بسبب استخدام شبكة الانترنت، في حين قدرت نسبة 10 بالمائة الذين اجابو

ب لا واوضحوا ان استخدام الانترنت لم يتدخل في التفاعل مع الاسرة.

الجدول 5 يبين توزيع افراد العينة حسب العلاقات الاجتماعية التي تحققها وسائل

التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	اعتبار الانترنت وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الاسرية
60%	18	نعم
40%	12	لا
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول وجدنا ان اكثر افراد العينة كانت اجابتهم نعم أي بنسبة 50 بالمائة، في حين نجد نسبة 40 بالمائة كانت للذين اجابوا ب لا ، فقد صارت الفضائات الافتراضية المنتفس الوحيد لبعض الافراد.

الجدول 6 يبين توزيع افراد العينة حسب عدد الاجهزة المتصلة بشبكة الانترنت التي يملكونها

النسبة	التكرار	عدد الاجهزة الموصولة بالانترنت
13%	4	01 جهاز
33%	10	02 الى 3 اجهزة
52%	16	أكثر من 03 اجهزة
100%	30	الموضوع

من خلال القراءة التحليلية للجدول نجد ان نسبة 54 بالمائة من افراد العينة يمتلكون اكثر من 3 اجهزة موصولة بشبكة الانترنت، وقدرت نسبة 33 بالمائة من المبحوثين يمتلكون 2 الى 3 اجهزة، في حين ان نسبة 13 بالمائة كانت للذين يملكون جهازا واحدا، وهذه النسب توضح اهمية استخدام لشبكة الانترنت، حيث اصبحت من ضروريات الحياة اليومية للفرد.

الجدول 7 يبين توزيع افراد العينة حسب مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر

استخداما

النسبة	التكرار	خدمات الانترنت
27%	8	انستقرام
33%	10	فايسبوك
20%	6	يوتيوب
17%	5	سناب شات
3%	1	واتس آب
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ان النسبة الاكبر للمبحوثين يستخدمون الفايسبوك بنسبة 33 بالمائة، و 27 بالمائة من افراد العينة يستخدمون الانستقرام ، و 20 بالمائة من الذين يستخدمون اليوتيوب، اما باقي النسب فقسمت 17 بالمائة على مستخدمي السناب شات و 3 بالمائة على مستخدمي الواتس آب .

ونلاحظ هنا ان المجتمع الجزائري اصبح يميل الى موقع الفايسبوك حيث يحتل الصدارة في الاستخدام في اغلب الدراسات، حيث نجد ان الشباب الجزائري وحتى الابناء الصغار يسعون الى فتح حسابات فيه والحصول على الخدمات التي يوفرها، اما في بلدان عربية اخرى مثل السعودية والامارات فيحتل الواتس آب والتويتتر الصدارة.

المحور الثالث: اثر استخدام الانترنت على طبيعة العلاقات بين افراد الاسرة الحضرية

والاقارب

الجدول 1 يبين توزيع افراد العينة حسب التفاعل مع الاقارب بسبب استخدام شبكة الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	التفاعل مع الاقارب بدا يقل بسبب الانترنت
60%	18	نعم
40%	12	لا
100%	30	المجموع

من خلال القراءة التحليلية للجدول نجد ان نسبة 60 بالمائة كانت اجابتهم بنعم، في حين

تقدر نسبة 40 بالمائة المتبقية من المبحوثين الذين يعتقدون ان الانترنت قللت التفاعل مع

الاقارب وصار الفضاء الافتراضي هو المتنفس لهم احسن من اقبال رحمتهم.

الجدول 2 يبين توزيع افراد الاسرة الحضرية في التواصل مع الاقارب عبر الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	تواصل افراد الاسرة الحضرية مع الاقارب عبر الانترنت
67%	20	نعم
33%	10	لا
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ان النسبة الاكبر من المبحوثين كانت اجابتهم بنعم والتي قدرت ب 67 بالمائة حيث يكدون ان شبكة الانترنت تساهم في زيادة التفاعل مع الاقارب وتقريب المسافات في حين كانت النسبة 33 بالمائة من العينة اجابتهم بلا لانهم يعتبرون ان الانترنت ادت الى عزلة الفرد وانطوائه.

الجدول 3 يبين توزيع افراد العينة للتواصل مع الاقارب عبر شبكة الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	التواصل مع الاقارب عبر الانترنت يكون
33%	10	عند الحاجة
40%	12	المناسبات فقط
27%	8	بشكل يومي
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول التالي تبين لنا ان نسبة 40 بالمائة من الاقارب يتواصلون في المناسبات فقط، في حين قدرت نسبة 33 بالمائة عند الحاجة ، بينما 27 بالمائة من افراد العينة يتواصلون بشكل يومي ، وهذا يدل على دق ناقوس الخطر في قطع العلاقات

الجدول 4 توزيع افراد العينة حسب مساهمة الانترنت لهم

النسبة المئوية	التكرار	بحسب الرأي العام
13%	4	الانترنت وسيلة تساهم في عزلة الفرد وانطوائه
10%	3	تدهور العلاقات القرابية
13%	4	اتساع الفجوة بين افراد الاسرة والاقارب
27%	8	تقريب المسافات
20%	6	حل المشكلات
17%	5	اكتساب مهارات جديدة
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ان 27 بالمائة من المبحوثين يعتقدون ان الانترنت تساهم في تقريب المسافات، بينما 20 بالمائة في حل المشكلات، ونسبة 17 بالمائة ان الانترنت تساعد الفرد على اكتساب مهارات جديدة، و13 بالمائة كانت بين من يعتبرون الانترنت وسيلة تؤدي الى عزلة الفرد وانطوائه، واتساع الفجوة بين افراد الاسرة والاقارب ، في حين قدرت نسبة 10 بالمائة من مفردات العينة يرون انها ادت الى تدهور العلاقات القرابية.

الجدول 5 يبين توزيع افراد العينة حسب مساهمة الانترنت في تفكك العلاقات

القرابية

النسبة	التكرار	مساهمة الانترنت في تفكك العلاقات القرابية
60%	18	نعم
40%	12	لا
100%	30	الموضوع

من خلال القراءة التحليلية للجدول نجد ان نسبة 60 بالمائة من المبحوثين يعتبرون ان الانترنت ساهمت في تفكك العلاقات القرابية، بينما 40 بالمائة من افراد العينة يعتقدون ان شبكة الانترنت لم تساهم في تفكك العلاقات القرابية للأسرة الحضرية.

الجدول 6 تأثير الانترنت على الترابط الاسري

النسبة المئوية	التكرار	مدى تأثير الانترنت على الترابط الاسري
53%	16	يؤثر سلبا على روح الاسرة وحياتها
47%	14	يؤثر ايجابا من حيث توفير الوقت والجهد والتواصل بالانترنت على الرغم من بعد المسافة
100%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول تبين لنا ان نسبة 47 بالمائة من المبحوثين يعتقدون ان شبكة الانترنت تؤثر ايجابا على الترابط الاسري، اما النسبة الاكبر قدرت ب 53 بالمائة والتي تعتقد ان شبكة الانترنت لها آثار سلبية على الترابط الاسري فالكل مع الهاتف والرسائل الالكترونية لأنها

سهلة وسريعة ،وينسى الزيارات العائلية المهمة جدا لروح الاسرة وحياتها، اما من الناحية الايجابية من خلال توفير الوقت والجهد والتواصل بالانترنت على الرغم من بعد المسافة.

الجدول 7 توزيع افراد العينة على ما يفضلون القيام به في اوقات الفراغ

النسبة	التكرار	ما يفضل افراد العينة القيام به في اوقات الفراغ
13%	4	الجلوس مع افراد الاسرة
7%	2	زيارة الاقارب
17%	5	مشاهدة التلفاز
53%	16	استخدام الانترنت
10%	3	قراءة الكتب الورقية او المطبوعة
100%	30	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول ان نسبة المبحوثين الذين يفضلون استخدام الانترنت 53 بالمائة، اما الذين يفضلون مشاهدة التلفاز قدرت النسبة ب 17 بالمائة، في حين قدرت نسبة 13 بالمائة للذين يفضلون الجلوس مع افراد الاسرة، بينما نجد نسبة المبحوثين الذين يتفحصون الكتب الورقية او المطبوعة ب 10 بالمائة، اما الذين يفضلون زيارة اقاربهم فقد كانت النسبة الاصغر بينهم والتي قدرت ب 7 بالمائة.

معالجة معطيات الدراسة وعرض النتائج وتفسيرها :

النتائج الجزئية والعامّة للدراسة

تطرح العلاقة بين الآباء والأبناء والانترنت اشكالية تربوية بالغة الأهمية والتعقيد حيث يتحول استخدام الابناء للانترنت الى فعالية يومية شائعة لتصبح طرفا فعالا في تنشئتهم الاجتماعية وتشكيل افكارهم وشخصياتهم ومن هذا المنطلق جاءت نتائج التساؤل الفرعي الاول لأثر استخدام شبكة الانترنت بين الآباء والأبناء.

1_1 النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الأول :

اثر استخدام شبكة الانترنت على طبيعة العلاقات بين الوالدين والأبناء:

- 1- اجابت 57 بالمائة من عينة الدراسة انهم يتواصلون وجها لوجه اقل من ساعة .
- 2- اقر 33 بالمائة من المبحوثين انهم يستخدمون الانترنت بين 5 الى 7 ساعات في اليوم.
- 3- اجابت 90 بالمائة من عينة الدراسة ان التفاعل مع الاسرة قليل جدا بسبب شبكة الانترنت.
- 4- صرح 60 بالمائة من المبحوثين ان الانترنت وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الاسرية.
- 5- صرح 53 بالمائة من المبحوثين انهم يمتلكون اكثر من 3 أجهزة موصولة بشبكة الانترنت.
- 6- جاءت نسبة 33 بالمائة من افراد العينة يفضلون استخدام الفايبيوك اكثر من مواقع التواصل الاخرى.

7- اجابت 67 بالمائة من المبحوثين ان الانترنت ساهمت في توسيع الفجوة بين الآباء والابناء.

1_2 النتيجة العامة الخاصة بالتساؤل الفرعي الأول :

من خلال النتائج المسجلة تمت الاجابة عن التساؤل الفرعي الأول بنسبة 56 بالمائة وذلك على الشكل التالي:

- يتميز ابناء الأسرة العسكرية باستخدامهم للانترنت في حياتهم اليومية، وتمضية وقتهم في التحدث مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثر من الوقت الذي يجلسون فيه مع افراد اسرتهم ، وعلى الرغم من انهم لا يستطيعون التخلي عن الانترنت. الا انهم يعتبرونها قللت التفاعل مع بعضهم البعض، كما يعتبرون أنها وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية .
- حيث يجد الشخص نفسه حلولا لمشاكله الاجتماعية، كما صرح ابناء الاسرة العسكرية في حي المصلى ان علاقتهم بالانترنت علاقة غير عادية (الهوس) لا يمكنهم الاستغناء عنها وهنا يدق ناقوس الخطر مما يؤدي الى ضعف التماسك الأسري (العلاقة بين الآباء والأبناء) الخاصة للابناء الذين يحتاجون للدعم المعنوي والأخلاقي من الوالدين في مرحلة حاسمة من نمو شخصياتهم.

1_3_ النتائج الجزئية للتساؤل الفردي الثاني:

أما نتائج الفرضية الثانية والمتعلقة بـ:

اثر استخدام الانترنت على طبيعة العلاقات بين الأقارب والاسرة الحضرية فكانت النتائج

كالتالي:

1- من خلال عرض وتحليل الجداول الإحصائية المتعلقة بمؤشرات هذا الفرض يتضح لنا

ان 60 بالمائة من عينة الدراسة اجابت ان شبكة الانترنت قللت التفاعل مع اقاربهم.

2- اقر 67 بالمائة من المبحوثين ان تواصل افراد الاسرة الحضرية مع الاقارب عبر شبكة

الانترنت.

3- اجاب 40 بالمائة من عينة الدراسة ان التواصل مع الاقارب في المناسبات اكثر

4- ساهمت الانترنت ب 27 بالمائة في تقرب المسافات بين الأقارب

5- اكد 60 بالمائة من المبحوثين ان الانترنت ساهمت في تفكك العلاقات القرابية.

6- اثبتت 53 بالمائة من المبحوثين انهم يفضلون استخدام شبكة الانترنت في اوقات فراغهم

7- تبين لنا ان 53 بالمائة من افراد العينة يعتقدون ان شبكة الانترنت لها آثار سلبية على

الترابط الاسري.

عرض النتيجة العامة على ضوء التساؤل العام للدراسة

من خلال النتائج المسجلة تمت الاجابة عن التساؤل الفرعي الثاني بنسبة 51 ان الاقارب يتواصلون مع بعضهم البعض عبر شبكة الانترنت وذلك بتوفير الوقت والجهد واختزال المسافات الجغرافية وسرعة التواصل،

فالعلاقات القرابية اليوم داخل مدينة بسكرة تتميز بالسطحية ،اذ نرى من خلال الاحصائيات التي تحصلنا عليها ان زيارة الاقارب دائما ما تكون في المناسبات فقط، ويرون ان التطور التكنولوجي له دور فعال في تغيير العلاقات القرابية ، ويكمن هذا في نقص اللقاءات بين الاقارب والتي تحل بالانعدام لكثرة الانشغالات بمتطلبات الحياة حيث صار الفرد مغتربا عن اقاربه منعزلا مشتتا بين افراد الوحدات القرابية بتكوين علاقات اجتماعية جديدة مقابل القرابية ويفضل تصفح الانترنت على زيارة اهل اقاربه او الاتصال بهم خاصة فئة الشباب لتصبح هذه الاخيرة تتسم بالفتور والبرودة.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي حاولت من خلالها رصد ظاهرة تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية، والقاء الضوء على جملة التأثيرات التي أحدثتها هذه التقنية في الأسرة البسكرية على الابناء والآباء، كون الأسرة ظاهرة اجتماعية وخليّة أساسية في المجتمع ، وكل تغيير يطرأ على المجتمع منبعه الاسرة.

لهذا حاولنا في دراستنا تحديد جوهر التغيرات البارزة على تأثير الانترنت في الأسرة الحضرية وقد اتضح من خلال نتائج الدراسة بوجود العديد من التغيرات التي تواجهها الأسرة من تأثير الإنترنت عليها، وقد كان لهذا التغيير اثر فعال على العلاقات الاسرية من خلال الحوار والتواصل، التفاعل والنقاش، الاجتماع الاسري. لكن يجب ان نجزم ان السبب في ولوج افراد الاسرة للعالم الافتراضي كان الآباء بالدرجة الاولى، نظرا لفترات العمل الطويلة التي يقضونها بعيدين عن ابنائهم يجدون انفسهم ليعبروا عن حبهم لأولادهم وذلك بإهدائهم احدث الوسائل التكنولوجية العصرية، هذا الحب المكلف ماديا عن بعد فالحب الوالدي الحقيقي يكون بالتواصل والتواجد والتحاور مع بعض والتنزه لهذا نجد الابناء يبحثون عن الاشباع العاطفي الذين يفقدونه في الاسرة عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي.

كما تبين لنا من خلال نتائج الدراسة ان الاسرة البسكرية تأثرت بشبكة الانترنت وبالتغيرات التي حصلت حولها سواء في بنيتها او في علاقتها الداخلية، وفي قيمها الاجتماعية، لكنها لاتزال تتمسك وتحافظ على بعض عاداتها وتقاليدها مثل الاجتماع العائلي، وزيارة الاقارب، والتواصل بين الاحباب والأصدقاء، ثم ان ثبات واستمرار العلاقات القرابية بمدينة بسكرة يعود بالدرجة الاولى الى البعد الديني الذي يحث على صلة الرحم، وصلة القرابة بالتماسك والتعاون والتزاور والاحترام، حيث تعد وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة من اهم العوامل التي ساعدت على الاستمرار والتواصل رغم بعد المسافات بينهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك الفاير واتس آب...) والهاتف الذكي.

وتدعيم العلاقات الاجتماعية بصفة عامة رغم ما تخلفه من سلبيات على المستوى الداخلي للأسرة وبالأخص بالنسبة لأفراد المجتمع الذين لا يحسنون استخدامها والتي تعد من اهم العوامل والمتغيرات المؤثرة في طبيعة العلاقات القرابية بالاستمرار او النقص.

أكد وليام جود في كتابه الثورة العالمية و أنماط الأسرة:

ان دول العالم التي اصبحت صناعية و متحضرة تتحول اناساها الى نسق الأسرية الزوجية، و السبب في ذلك ملائمة شكل الأسرة الزوجية للمجتمع الصناعي الحديث، يقول بينما يتغلغل النسق الاقتصادي و يمتد من خلال التصنيع، تتغير أنماط الأسرة و تضعف روابط القرابة الممتدة، و تتحلل أنماط البيئة، و تتجه نحو بعض أشكال النسق الزوجي الذي يبدأ في الظهور و هذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة. (الخولي، 2009، صفحة 66)

الوضع المادي و التقدم التكنولوجي الذي وفر كل الامكانيات و الوسائل بحيث ملأت اوقات فراغنا و انتزعت منا بعض القيم و المبادئ، و العادات الأصيلة، بل جعلت تحت كل سقف مجموعة من أسر منعزلة حتى في البيت الواحد.

نتائج البحث:

- ❖ ضرورة مراقبة الأولياء أولادهم أثناء استعمالهم للشبكة العنكبوتية لتجنب آثاره السلبية.
- ❖ محاولة تنظيم الأولياء أوقات و فترات استعمال الانترنت لأبنائهم.
- ❖ ينبغي أن نحسن الاستخدام و توجيهه و ارشاد الأبناء على ممارسة هذه التكنولوجيا بشكل صحيح و متقن بحيث نضمن عدم الإدمان عليها.
- ❖ تولد العلاقات القرابية توترا و صراعات قد تؤدي الى دفع الأفراد الى استخدام الانترنت لتخفيف الضغط النفسي.
- ❖ إعادة النظر في القوانين السائدة المتعلقة بأوضاع الأسرة العربية و العودة الى الأصالة و العادات السابقة الى الاجتماع الأسري بصورة منتظمة.
- ❖ الرقابة الصارمة على بعض وسائل الاعلام حتى لا تمرر بعض البرامج غير الهادفة الى الأطفال شباب المستقبل
- ❖ توعية الأبناء بمخاطر الانترنت
- ❖ تعليم الأبناء ثقافة و آداب استعمال الانترنت

- ❖ مراقبة وقت استخدام الانترنت، و الا يتعدى ساعة او ساعتين يوميا، و وضع نظام تحديد وقت استخدام الانترنت
- ❖ القضاء على الامية التكنولوجية للوالدين لفهم و متابعة أولادهم عند استعمالهم الوسائل التكنولوجية الحديثة
- ❖ ضرورة توفير الجو الأسري المستقر، المبني على الحوار بين أفراد الأسرة، يمنع الأبناء عن البحث عن تعويض النقص الموجود في الأسرة
- ❖ محاولة علاج حالة الإدمان الموجود عند الأبناء لدى المختصين لأنه صنف ضمن الاضطرابات النفسية في الدليل التشخيصي الخامس للصحة العقلية
- ❖ وضع جهاز الحاسوب المتصل بالانترنت، في مكان عام في المنزل، حتى يكون تحت انظار الوالدين، حتى لا يخلق عزلة الأبناء داخل غرفهم، او يجعلهم يقومون بأمور ترفضها الأسرة

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب

1. احسان محمد الحسن (1981) العائلة والقرابة والزواج، بيروت، دار الطليعة.
2. اخلاص عبد الحفيظ، مصطفى باهي (2002) طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، الطبعة الثانية، مصر، مركز الكتاب.
3. بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني (2009) اسس البحث العلمي ، الطبعة الثانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. حسين عبد الحميد رشوان (2012) التنشئة الاجتماعية، الطبعة الاولى، الاسكندرية، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر.
5. خالد حامد (2003) منهج البحث العلمي، الطبعة الاولى، الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
6. سلوى عبد الحميد الخطيب (2002) نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة ، مطبعة النيل.
7. سميرة تكلال (2019) الانترنت وبناء الحقائق لدى الشباب المراهق، الطبعة الاولى، الاردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
8. سناء الخولي (2009) الاسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
9. عبد الباسط محمد حسن (1970) علم الاجتماع الصناعي ، الاسكندرية، مكتبة الانجلو المصرية.
10. عبد الفتاح بيومي حجازي (2004) الاحداث والانترنت دراسة متعمقة عن اثر الانترنت في انحراف الاحداث، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي.
11. علي معمر عبد المؤمن (2008) البحث في العلوم الاجتماعية، بنغازي ، الادارة العامة للمكتبات، ادارة المطبوعات والنشر.
12. غازي عناية (1985) منهجية البحث العلمي عند المسلمين ، الجزائر، دار البعث.
13. فرج محمد سعيد (1980) البناء الاجتماعي والشخصية ، الاسكندرية، الهيئة العامة للكتاب القاهرة.
14. مامون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة، الطبعة الاولى ، بيروت، دار النهضة العربية.

15. محمد صبري فؤاد النمر (2003) التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة.
16. نبيل عيسى جبريل موسى (2016) الانعكاسات الاجتماعية لشبكة الانترنت ، الاسكندرية، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية.
17. وفيق صفوت مختار (2019) الاطفال والشباب وادمان الانترنت، الجيزة، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي.
18. ياسين قرناني، 2016، الشباب والانترنت دراسة في العادات والانماط الدوافع والتأثيرات، الطبعة الاولى، عمان، دار الايام للنشر والتوزيع .

المذكرات:

1. احمد عبد الحكيم بن بعتوش (2007_2008) التخطيط العائلي في الاسرة الحضرية، رسالة لنيل الماجستير العائلي في باتنة، جامعة الحاج لخضر ، باتنة
2. باية بوزغاية (2015_2016) توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة، رسالة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيذر، بسكرة
3. بوهلام احلام (2015_2016) تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية، مذكرة لنيل الماستر ، جامعة تبسة
4. جياموي نتيجة (2015_2016) العلاقات القرابية وانعكاساتها الاجتماعية بالوسط الحضري دراسة سوسيولوجية مدينة بسكرة، رسالة دكتوراة، جامعة محمد خيضر بسكرة
5. جيو سي (2013_2014) واقع العلاقات الاسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر اولياء الطلبة في مدينة طولكرم، قسم التربية التكنولوجية، جامعة فلسطين التقنية.
6. حواس سامية (2013_2014) عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل ماجستير علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيذر ، بسكرة
7. صافا امينة (2015_2016) آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على افراد الاسرة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ، الجزائر
8. عتيقة جديدي (2012_2013) ادارة الجماعات المحلية في الجزائر، كلية الحقوق والعلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة

9. مخلوف بومدين(2009_2010) اثر الانترنت على القيم الاجتماعية في الوسط الحضري،رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة
10. مريم نومار نريمان(2011) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر
11. الهام بنت فريج بن سعيد العويضي(2004) اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية في جدة، رسالة لنيل الماجستير في الاقتصاد المنزلي، السعودية
12. وهيبه صاحبي(2016_2017) التنمية الحضرية والتغير الاسري داخل مجتمع المدينة، رسالة لنيل الدكتوراه ، باتنة

المقالات والمجلات:

1. ببيمون، اي حضور لفضاء لعب الطفل في المدن الجزائرية في ضوء تحديات الثقافة الحضرية، دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة ، حملة باتنة نموذجا، في ضوء تحديات الثقافة الحضرية جامعة الحاج لخضر باتنة.
2. حجام العربي وابتسام رزوق، التغيرات البنائية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بظهور الجريمة في الوسط الحضري، الملتقى الوطني الثالث حول المدن الجزائرية، يومي15_16مارس 2016
3. خضر ساري حلمي(2008) تأثير وسائل الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، المجلد 24، العدد الاول ، مجلة جامعة دمشق.
4. دلّاسي امحمد، بن عمر سامية، الاسرة مدخل نظري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، العدد 10 جامعة الاغواط
5. سامية قطوش(2013)دراسة سوسولوجية لتاثير استخدام الانترنت في نمط الاتصال الاسري، العدد الاول، مجلد1، جامعة سعد دحلب، البليدة
6. سعد اوي زهرة، زاوي فاطمة الزهراء، التحولات السوسيوثقافية داخل الاسرة الجزائرية المعاصرة ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر
7. سهام جبايلي، الوسط الحضري وتأثيره على التربية الاسرية، الاسرة الجزائرية نموذجا،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد16، سبتمبر2014

8. فطيمة دبراسو(2016)، الادمان على الانترنت واثره على التوافق النفسي والاجتماعي للأسرة (الفايسبوك نموذجاً) ، مجلة التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، بسكرة ، العدد الثاني.
 9. ماهر فرحان مرعب، الاسرة الحضرية في المجتمع الالكتروني، جامعة 8 ماي قالمة
 10. محمد محمود احد، حاتم يونس محمود(2005) العلاقات القرابية في تكيف، دراسة ميدانية، دراسات موصلية، العدد 10، تشرين الاول
 11. مفيدة العباسي، اثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية، المؤتمر العربي(الاعلام العربي والأسرة)، تحت شعار نحو ادوار جديدة للإعلام الاسري، الدوحة 2_3ماي 2010
 12. هاشمي بريقل، التحضر والأسرة الجزائرية، جامعة بيروت
- المواقع الالكترونية:

1. موقع ايلاف ، آخر احصائيات العالم الرقمي ، العدد 6870، مهند حبيب السماوي، تم 27_مارس 2018
2. بهاء الدين آيت صديق، موقع اندرويد دزاد، 26_11_2017
3. استخدام التكنولوجيا الحديثة لمكافحة الجريمة، 26_3_2000
4. <http://news.bbc.com>
5. شوقي دليمي ، عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر يتجاوز 20مليون مستخدم، موقع
6. ، 18_11_2018 AndrKrwid
7. الشروق ، قرابة 34 مليون مشترك في الانترنت بالجزائر 30_6_2017 ،



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم لعلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع



استبيان حول:

أثر استخدام الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية دراسة ميدانية لسكان حي المصلى - بسكرة -

يسرنا ان نضع بين ايديكم هذا الاستبيان الموجه الى الأسرة (الآباء، الابناء، الاقارب) و الذي انجز لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بأعدادها للحصول على شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري بعنوان "أثر استخدام الانترنت على العلاقات القرابية للأسرة الحضرية في مدينة بسكرة حي المصلى" و نظرا لأهمية رأيكم نأمل منكم الالتزام بالإجابة على أسئلة الاستبيان، بحيث ان صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة اجاباتكم، لذلك نتمنى ان تولوا هذا الاستبيان اهتمامكم.

إشراف الأستاذة(ة):

د. جيمايي نتيجة

إعداد الطالب(ة):

بن لاغة آمال

المحور الأول : البيانات الشخصية

1. ضع علامة X على ما ينطبق عليه من البيانات :

{ } السن

الحالة الاجتماعية: متزوج () مطلق () ارملة ()

المستوى التعليمي: ابتدائي () متوسط () ثانوي ()

المحور الثاني : اثر استخدام شبكة الانترنت على طبيعة العلاقات بين الآباء و الأبناء

1. هل يمتلك أبنائك هواتف و اجهزة موصولة بشبكة الانترنت؟

{ } نعم { } لا

2. كم ساعة تقضي من الوقت في التواصل المباشر وجها لوجه مع افراد اسرتك كل اسبوع؟

اقل من ساعة { } بين 1 و 7 ساعات { } اكثر من 7 ساعات { }

3. كم ساعة تقضي في تصفح الانترنت؟

اقل من ساعة { } بين 2 و 5 ساعات { } بين 5 و 7 ساعات { } اكثر من 7 { }

4. هل تشعر ان تفاعلك مع افراد اسرتك بدأ يقل بسبب استخدامك للانترنت؟

{ } نعم { } لا

5. هل تعتبر ان الانترنت وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الاسرية؟

{ } نعم { } لا

6. كم عدد الاجهزة المتصلة بشبكة الانترنت؟

1 جهاز { } 2 الى 3 اجهزة { } اكثر من 3 اجهزة { }

7. ماهي مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر استخداما؟

انستقرام { } فاييسبوك { } يوتيوب { } سناب شات { } واتس آب { }

المحور الثالث : اثر استخدام الانترنت على طبيعة العلاقات بين افراد الاسرة الحضرية و الاقارب

1. هل تشعر ان تفاعلك مع اقاربك بدأ يقل بسبب استخدام الانترنت؟

نعم { } لا { }

2. هل يتواصل أفراد الأسرة الحضرية مع الأقارب عبر الإنترنت؟

نعم { } لا { }

3. متى يكون التواصل مع الأقارب عبر شبكة الإنترنت؟

عند الحاجة { } المناسبات فقط { } شكل يومي { }

4. بماذا تساهم الإنترنت؟

الإنترنت وسيلة تساهم في عزلة الفرد و انطوائه { }

تدهور العلاقات الأسرية { }

اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة و الأقارب { }

تقريب المسافات { }

حل المشكلات { }

اكتساب مهارات جديدة { }

5. هل ساهمت الإنترنت في تفكك العلاقات القرابية؟

نعم { } لا { }

6. ما مدى تأثير الإنترنت على الترابط الأسري؟

يؤثر سلباً على الأسرة و حياتها { }

يؤثر إيجاباً من حيث توفير الوقت و الجهد و التواصل بالإنترنت على الرغم من بعد المسافة { }

7. ماذا تفضل القيام به في أوقات الفراغ؟

الجلوس مع أفراد الأسرة { } زيارة الأقارب { } مشاهدة التلفاز { } استخدام الإنترنت { } قراءة الكتب الورقية أو المطبوعة { }